وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: العلوم الاجتماعية
التخصص: أنثروبولوجيا عامة

عنوان المذكرة

الانترنيت والاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشيخ العربي التبسي –تبسة–

طلبة الماستر تخصص أنثروبولوجيا عامة (أنموذجا)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2018

إعداد الطالبة: ساخر فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ: مطلاوي ربيع

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــة
شاوي رياض	أستاذ محاضر – أ–	رئيســـــــا
مطلاوي ربيع	أستاذ مساعد – ب–	مشرفـــا ومقررا
معطالله أحمد	أستاذ مساعد – ب–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2018/2017

آية الكرسي سورة البقرة آية ٢٥٥

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ – ب – ج
الفصل الأول : الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة	
تمهيد	02
1 – إشكالية موضوع البحث.	04 – 03
2 – أسباب اختيار الموضوع.	05
3 – أهمية الموضوع.	05
4 – أهداف الموضوع.	06
5 – مفاهيم الدراسة.	09 – 06
6 – الدراسات السابقة.	15 – 10
الفصل الثاني : الإنترنيت	
تمهيد	17
1 – ماهي الإنترنيت.	18
2 – تاريخ الإنترنيت.	19 – 18
3 – خصائص الإنترنيت.	21 – 19
4 – أهمية الإنترنيت.	21
5 – وظائف الإنترنيت.	24 – 22
6 – خدمات الإنترنيت.	26 – 25
7 – ثقافة الإنترنيت.	29 – 26
8 – الآثار المترتبة عن إستخدام الإنترنيت.	32 – 29
خلاصة الفصل	33
الفصل الثالث : الاغتراب الثقافي	
تمهيد	35
1 – مدخل مفاهيمي للاغتراب الثقافي .	39 – 36
2 – مفهوم الاغتراب الثقافي.	42 – 39

3 – التطور التاريخي لمفهوم الاغتراب الثقافي.	46 – 42
4 – خصائص الاغتراب الثقافي.	48 – 46
5 – مراحل عملية الاغتراب الثقافي.	49 – 48
6 – أنواع الاغتراب الثقافي.	51 – 49
7 – النظريات المفسرة للاغتراب الثقافي.	58 – 52
8 – أبعاد الاغتراب الثقافي.	61 – 59
9 – مظاهر وآثار الاغتراب الثقافي.	65 – 62
خلاصة الفصل	66
الفصل الرابع : العلاقة بين الإنترنيت والاغتراب الثقافي لدى طلبة الجامعة	
تمهيد	68
1 – مفهوم الطالب الجامعي.	70 – 69
2 – خصائص الطالب الجامعي.	72 – 70
3 – أدوار ووظائف الطالب الجامعي.	73 – 72
4 – سوسيولوجية الطالب الجامعي.	74 –73
5 – ضرورة الاتصال الثقافي.	77 – 74
6 – العوامل المؤدية للاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.	81 – 77
7 – الإنترنيت وعلاقتها بالاغتراب الثقافي.	82 – 81
8 – كيفية مواجهة الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.	84 – 83
خلاصة الفصل	85
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية	
تمهيد	87
1 – الدراسة الاستطلاعية.	89 – 88
2 – منهج الدراسة.	91 – 89
3 – التقنيات والأدوات المنظمة.	92 – 91
4 – مجالات البحث.	93
4–1 المجال المكاني.	94 – 93

2-4 المجال الزمني.	94
3-4 المجال البشري.	96 - 95
الفصل السادس: عرض وتحليل بيانات الدراسة	
1 - عرض حالات الدراسة.	120 - 98
2 – تفسير نتائج المقابلات.	126 - 121
3 - النتائج العامة والتوصيات.	129 - 127
خاتمة	132 - 131
قائمة المراجع	
الملاحق	

شكر و عرفان

الحمد لله حمد الشاكرين، الحمد لله الذي أمدني بعونه وتوفيقه على انجاز هذه الرسالة المتواضعة،

الحمد لله الذي سخر من كانوا عونا لي فحق علي شكرهم وتقديرهم والاعتراف بفضلهم

بعد الله سبحانه وتعالى ووقوفنا عند قوله (من لم يشكر الناس لم يشكر الله).

ثم أتقدم بالشكـر الخالص إلى الأستاذ القديــر" مطلاوي ربيع " على تفضله بالإشراف على هذه المذكرة، والذي كان لتوجيهاته الصائبة الأثر الكبير في انجازها، كما أشكره على جديته في العمل ودقته و أتمنى له المزيد من التوفيق والنجاح، وأن ينال شهادة الدكتوراه بكل جدارة واستحقاق.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة الموقرة وتكرمهم بمناقشة هذه المذكرة، ويشرفني أن أستنير بآرائهم وأن أتابع توجيهاتهم.

إلى كل الأساتذة في قسم العلوم الاجتماعية وخاصة الأستاذة " شنيط بهية" و" د .وسيلة بروقي"، والأستاذ "شاوي رياض"،" جفال نور الدين " الأساتذة الآخرون دون استثناء

شكر خاص جدا من كانت ولازالت سندي في مشواري الدراسي

إلى رفيقة دربي وأختي العزيزة حفظها الله وأدام صداقتنا... صديقتي (ليندة)

إلى زملائي وزميلاتي في تخصص أنثروبولوجيا عامة،

وأخص بالشكر من كان لهم الفضل في مساعدتي للحصول على المراجع.

TATEM

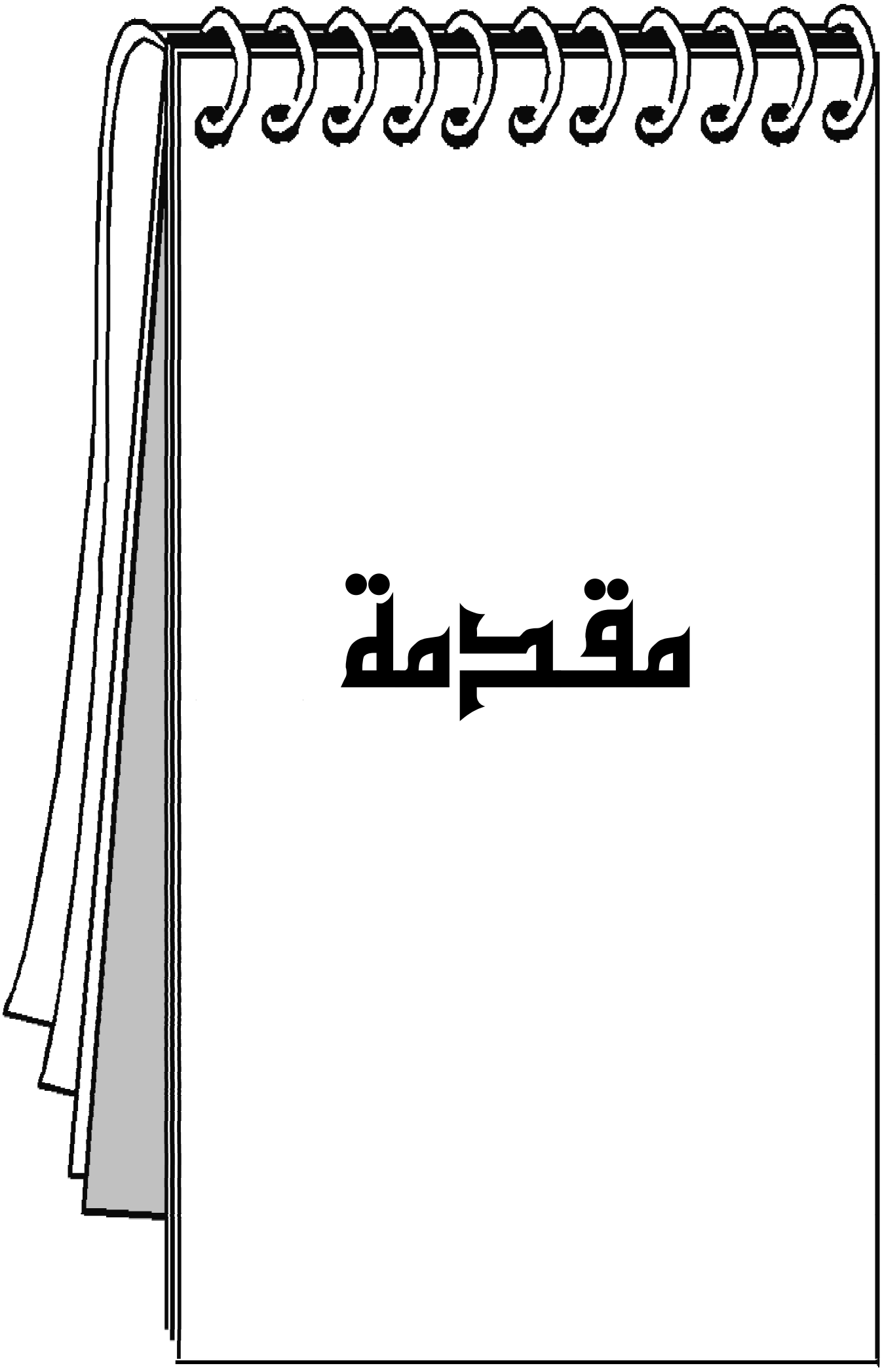

مقدمة

يعتبر الاتصال الميكانيزم الأساسي والمحرك الرئيسي لحياة الإنسان ، فهو سبيله لفهم واقعه والتعاطي مع بيئته وبناء علاقاته مع الآخرين، لذا حرص الإنسان خلال مراحل حياته على تطوير هذه العملية ووسائلها بما يجعلها أكثر ديناميكية وسرعة، وبما يسمح بإكسابها أبعاد جديدة وجعلها تتماشى ومتطلباته اليومية و تطلعاته الاتصالية، فطور وسائله و طرقه المعتمدة في إيصال الرسائل إلى الغير وبناء المجتمع.

فمنذ بداية الوجود البشري والوسائل الاتصالية حاضرة بقوة، ولطالما كانت مجرد تكريس لحاجة الإنسان للتواصل مع غيره، فكانت تتطور بتطور هذه الحاجة واتساع أبعادها، فانتقل الإنسان من أساليب الاتصال البدائية، القائمة على قدراته الجسدية أو قدرات الحيوانات التي كان يسخرها لخدمة مختلف مصالحه ، إلى أساليب أكثر تطور وفعالية.

إن التقدم التكنولوجي الهائل الذي أحرزته وسائل الاتصال منذ اختراع آلة الطباعة في القرن الخامس عشر وحتى المرحلة الراهنة، كان له انعكاسات عميقة في اتساع وسائل الاتصال في الكم والنوع ووصولها إلى مجموعات سكانية متنوعة، ولقد رافق هذا التطور التكنولوجي الكبير مجموعة من التغيرات السريعة والمتلاحقة شهدتها المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة، في كثير من الجوانب الثقافية والفكرية والاجتماعية.ولم تكن التغيرات التي صاحبت هذا التطور إيجابية كلها، بل كان له العديد من السلبيات وخاصة في دول العالم الثالث والتي تعد الجزائر واحدة منها حيث أصابتها عدوى التغير بشكل سريع ومفاجئ فاق كل التوقعات مما نجم عنه العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والتي كان من أبرزها وأكثر شيوعا مشكلة الاغتراب الذي مس أفراد هذا الزمن الذي نعيشه وكان من أهم مظاهره اغتراب الإنسان عن ثقافته ومجتمعه.

ولعل الأكثر قلقا عند كثير من المجتمعات ما يتعلق بتهديدات تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي يعيشها الشباب ويتمثلها في واقعه الاجتماعي، وتأثيرها على قيم، وسلوك، وتوجهات، ومكونات هوية الشباب

تحديدا هذه المجتمعات. وسط ذلك قدر لمصطلح الاغتراب الثقافي أن يصبح أكثر المصطلحات شيوعاً في لغة المشكلات الثقافية، والاجتماعية وأحياناً الوظيفية في الوقت الحاضر، ومدار الباحثين في هذا المجال.

وعليه فإن الجهد ينصب في مسعاه إلى جوانب محددة محاولا تقديم إجابة عن تساؤلات الدراسة في ضوء فصول عديدة، نستخلص منها موقفا وهذه الدراسة مقسمة إلى قسمين نظري وآخر تطبيقي، أما **القسم النظري** فيمتد إلى أربعة فصول، **الفصل الأول** المعنون **بالإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة**، فقد تضمن تحديد مشكلة البحث وأسباب اختيار الموضوع وتوضيح أهميتها ثم صياغة أهداف الدراسة مرورا بتحديد بعض مفاهيم المتعلقة بالدراسة، وأخيرا الدراسات السابقة والمشابهة لموضوع الدراسة.

أما **الفصل الثاني** فقد جاء تحت مسمى **الإنترنيت** وقد تضمن ماهو الإنترنيت ثم تاريخ تطورها، إضافة إلى كل من الخصائص والأهمية الخاصة بهذه التقنية وقد قمنا فيه بعرض الوظائف وكذا الخدمات، لنتناول بعدها الجزئية السابعة والثامنة في الفصل والمتعلقة بكل من ثقافة الإنترنيت والآثار المترتبة عن استخدامها.

وصولا إلى **الفصل الثالث** والمعنون **بالاغتراب الثقافي** وقد أدرجنا فيه جملة من النقاط هي كالآتي : مدخل مفاهيمي للاغتراب الثقافي ثم مفهوم هذا المصطلح إضافة إلى التطور التاريخي للاغتراب الثقافي وبعدها ذكر مراحل عملية الاغتراب الثقافي وخصائص الشخصية المغتربة، لنعرج إلى كل مم أنواع الاغتراب الثقافي والنظريات المفسرة له، وصولا إلى أبعاد الاغتراب الثقافي ومظاهره وآثاره.

في حين جاء في **الفصل الرابع** تحت عنوان **العلاقة بين الإنترنيت والاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين** فتطرقنا فيه إلى مفهوم الطالب الجامعي وبعدها خصائص الطالب الجامعي، لنصل إلى أدواره ووظائفه، فسوسيولوجية الطالب الجامعي، وبعدها أكدنا على ضرورة الاتصال الثقافي، ثم العوامل المؤدية للاغتراب الثقافي لدى هذه الفئة الواعية، لنصل في الختام إلى لب الموضوع وهو علاقة الإنترنيت بالاغتراب الثقافي وصولا إلى كيفية مواجهة الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

أما **القسم الثاني** فهو الجانب التطبيقي من الدراسة فيحتوي على فصلين:

الفصل الخامس والمعنون **بالإطار المنهجي للدراسة** وقد تضمن مايلي: النماذج المنهجية التفسيرية إضافة إلى ذلك التقنيات والأدوات المنظمة لنتطرق إلى مجالات البحث (المكاني فالزمني ثم البشري).

أما **الفصل السادس** والمعنون **عرض وتحليل بيانات الدراسة** والذي تم فيه عرض حالات الدراسة ثم تفسير نتائج المقابلات وصولا إلى النتائج العامة والتوصيات فالخاتمة وقائمة المراجع وأخيرا الملاحق.

الفصل الأول

الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

تمهيد

1 ـ إشكالية موضوع البحث.

2 ـ أسباب اختيار الموضوع.

3 ـ أهمية الموضوع.

4 ـ أهداف الموضوع.

5 ـ مفاهيم الدراسة.

6 ـ الدراسات السابقة.

تمهيد

يعتبر التصميم المنهجي للبحث من أهم الركائز التي يعتمد عليها الباحث في تنفيذ بحثه ، لأنه نشتط علمي واعي يستدعي من الباحث تخطيطا واعيا وعقلانيا وإدراكا وإلماما بموضوع الدراسة ومتطلباته وأبعاده المختلفة، ويكون هذا التخطيط بداية بإثارة الباحث لمشكلة حول موضوع معين ومن ثم صياغة الإشكالية لهذا الموضوع، وأيضا اختيار الأدوات التقنية والمناسبة لإنجازه، إضافة إلى ذلك كل من الأهمية والأهداف الخاصة بالدراسة، هذا بالإضافة إلى الأخذ في الحسبان وبعين الاعتبار متطلبات الموضوع المادية وآجاله الزمنية لتنفيذه وإنجازه.

1- إشكالية موضوع البحث.

يعد استخدام الإنترنيت على مستوى الفرد والمجتمع مطلبًا متميزًا في ظل ما يلوج به المجتمع المعاصر من تغيرات متلاحقة، أو على المستوى التكنولوجي عندما يواكب المستخدمين إبداعات العلماء يوم بيوم، ساعة بساعة، كما قال سبحانه وتعالى: " إنما يخشى الله من عباده العلماء ". [1]

ويتجسد ذلك من خلال انتشار ثقافة العولمة وما تحمله من آثار بما فيها تغريب للأفراد ومجتمعاتهم وخاصة عندما يكون الفرد يعيش حالة سخط وعدم رضا عن المجتمع الذي يعيش فيه، حيث يرى علماء علم النفس الاجتماعي أن استخدام الإنترنيت وتأثيراته الاجتماعية يعد من أهم الموضوعات التي أثارت جدالا حوله، إذ يرى فريق المتفائلين ومؤيدي هذه الوسيلة أن تأثيراتها مرغوبة وتساهم في تمديد العلاقات الاجتماعية وزيادة فرص الاتصال ، فضلا عن إتاحة حرية الرأي والشفافية والنزاهة، بيد أن فريق المتشائمين المتخوفين من هذه الوسيلة يرون أنها تحمل في طياتها اغتراب الأفراد وعزلهم عن العلاقات الشخصية وتستبدل بعلاقات سطحية في بيئة افتراضية، ومن هنا تطرح معضلة الاغتراب ومدى شعور مستخدمي الانترنت بالغربة وما يولد لديهم من مشاعر العجز، الاغتراب، اللامعيارية، اللامعنى والتمرد... الخ ، والتي تمس كل فئات المجتمع إلا أن فئة الشباب هي الأكثر تأثرًا بحكم تعاملها مع كل جديد وتقبل مستحدثات العصر مما يجعلهم أكثر عرضة وتأثرًا بالآثار السلبية كإدمان الانترنت، وفقدان التفاعلات الحميمة مع الأسرة والأصدقاء مما يؤدي بهم للوقوع في شباك إدمان الشبكة العنكبوتية، وفي ظل هذه التغيرات نجد أن لفئة الشباب لها احتياجات اقتصادية واجتماعية، سياسية ونفسية غير ملباة مما يؤدي في الكثير من الأحيان إلى جعلها مغتربة عن مجتمعها وفي حالة غليان مما يسهل خروجها عن المعقول.

ومن هذا المنطلق فإن التكنولوجيا والأفكار الإستحداثاتية التي وفدت ضمن عمليات التنمية كانت في الواقع قناة لنقل أنماط ذهنية وسلوكية مغايرة للسياق الثقافي الجزائري، وهذا التباين أدى إلى إحداث تغيرات على أنساق القيم والبنيات الثقافية والسلوكيات على مستوى أفراد المجتمع. فقد باتت الإنترنيت فاعلا أساسيا في

[1] - سورة فاطر، الآية 26.

رسم وتشكيل النسق الاجتماعي لمجتمعنا الجزائري وخاصة فئة الشباب، لأن مرحلة الشباب تتسم بالحساسية الأمر الذي يستلزم التعامل معها بحذر وذكاء شديد حتى تتدرج في مراحلها المتقدمة مما يضمن سلامتها من كل ما من شأنه يجرها في قنواتها التي شقت لها إلى حيث ما لا تحمد عقباه من أزمات ومشكلات.

لذا فقد شكل الطلبة الجامعيون الفضاء الأنسب لاحتضان هذا النمط الاتصالي الحديث،حيث أن كثافة تعرضهم وتعاطيهم مع الميديا الاجتماعية وسرعة انتشارها بينهم.

بالموازاة مع ذلك أصبحت إشكالية الاغتراب الثقافي للطلبة الجامعيين تطرح نفسها في نسق المشكلات الاجتماعية والثقافية لمجتمعنا، حيث انتشرت قيم اللامعيارية في ذهن الطالب وفي نظرته للوجود وفي عمق بنيته النفسية، ومن خلال العديد من السلوكيات الغير مقبولة اجتماعيا مثل الانسحاب الاجتماعي أو ما يسمى بالعزلة الاجتماعية والتي يترتب عليها عدم المشاركة في المسؤولية الاجتماعية والتمركز حول الذات والانغلاق حول دائرة الأهداف والمصالح الشخصية ورفض القوانين والمعايير الاجتماعية والثقافية وما عنه إدمان المخدرات وعدوانية الشباب وتمردهم على النظام وفقدهم لحس القيم الاجتماعية والتبلد والسلبية واللامبالاة.

وحرصي كباحثة على شباب مجتمعها وتأثره بهذه التقنية، والمساهمة في البحث والتقصي عن ظاهرة شاعت بين أوساط الشباب وصارت محصلتها التي أطاحت بالعديد منهم تظهر يومًا بعد يوم، ومن هنا سعت الدراسة الحالية لتبيان مدى الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الشباب مستخدم الإنترنت بجامعة تبسة وإظهار العديد من الحقائق المتعلقة بالظاهرة وعليه تمحورت **مشكلة الدراسة** الحالية في:

* ما طبيعة العلاقة بين استخدام الإنترنيت والاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين ؟

واندرجت عنها جملة من **التساؤلات الفرعية** منها:

1- ما واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين ؟

2- ما هي أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين ؟

3- كيف يسهم استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين ؟

2- أسباب اختيار الموضوع.

- التعمق ومواصلة البحث.
- المساهمة في إثراء الزاد المعرفي لتخصص.
- الشعور بأهمية الموضوع وذلك لأن لكل مجتمع ثقافته وكينونته التي لابد من الحفاظ عليها وتوريثها جيل الشباب باعتباره حلقة وصل بين جيلين وحامل لمشعل المستقبل وتمسكه بعلاقاته الاجتماعية، إنما هو تمسك بوجوده واغترابه عنها وهو موت مؤجل له فإما أن يكون أو لا يكون.
- طبيعة ميدان ومجتمع الدراسة حيث أن الجامعة تلعب دوراً أساسيا في تنمية المجتمعات. فهي خلاف عن باقي المؤسسات الاجتماعية فتجمع إطارات المستقبل المعول عليهم في بناء الأمة والسير بها قدماً نحو الازدهار في شتى المجالات.

3- أهمية الدراسة.

تتدرج أهمية الدراسة الحالية ضمن اهتمامات علم النفس الاجتماعي والخدمة الاجتماعية وفي مجال رعاية الشباب الذين ينظر لهم على أنهم رأس المال البشري، وتتجلى في :

- تناولها لموضوع هام وخطير في حياة الطلبة .
- الشباب (الطلبة) هم الفئة الأكثر أهمية وقيادة المجتمع نحو التغير وأن مشكلاتهم تعد ظاهرة تعاني منها شتى المجتمعات كما تشكل مصدرًا للقلق لدى الكثير من الباحثين.
- تداعيات العولمة والتي أفرزت في طياتها العديد من الأزمات لدى الشباب كالاغتراب الثقافي.
- قد يستفيد من هذه الدراسة الشباب مستخدم الإنترنت في تنوير بصرته وكذا أولياء الأمور ، القائمون على رعاية الشباب ، العاملون في وسائل الإعلام والعاملون في البحث العلمي وفي مجال التربية والتعليم.

4- أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على درجة الشعور بالاغتراب الثقافي لدى فئة الشباب مستخدم الإنترنت بجامعة تبسة .
- معرفة الشعور بالاغتراب الثقافي بحسب عدة متغيرات أهمها الجنس، المستوى التعليمي، تداعيات العولمة والتكنولوجيا.
- تسليط الضوء على ظاهرة انتشرت في مجتمعنا ومست أهم شريحة فيه.
- تقديم تصور مقترح لعلاج الظاهرة في ضوء حدود ومعطيات مجتمعنا الجزائري .

5- مفاهيم الدراسة.

إن المفاهيم المستخدمة هي جملة من الكلمات المفتاحية التي تحدد موضوع دراسة ما، وتعد بمثابة كلمات مفتاحية للولوج إلى الموضوع ككل وفي دراستي هذه تعد مفاهيمي المستعملة هي: الإنترنيت، الشباب، الاغتراب، الاغتراب الثقافي.

5-1 الإنترنيت: تعرف الموسوعة العلمية الانترنيت أو شبكة المعلومات الدولية بأنها: " شبكة عملاقة تمثل الحاضر والمستقبل معا ، تختصر الزمن، تنشر العلم والثقافة والمعلومات والأفكار والآراء والأخبار وتشارك غي إعادة صياغة حياة الإنسان وحياة المجتمع، بل وحياة مجتمعات ودول بأسرها، وهي تتيح لأجهزة الكومبيوتر في جميع أنحاء العالم الاتصال ببعضها من أجل تبادل المعلومات بل والمشاركة في صنعها أيضاً، وبذلك أصبحت شبكة الانترنيت نافذة عريضة نطل منها على العالم عبر شاشة كمبيوتر لا تتوقف عن العمل".[1]

التعريف الإجرائي للإنترنيت: تعتبر الإنترنيت شبكة الشبكات ،هي أبرز ثمرة نتجت عن تلاحم ثلاث ثورات كونية هي ثورة المعلومات ، وثورة الاتصالات ، وثورة الحواسيب . كما أنها – أي الإنترنيت- تمثل أبرز

[1] – محمد منير حجاب: **الموسوعة الإعلامية**، المجلد الرابع، دار الفجر للنشر والتوزيع، د ب، 2003، ص 1464.

النماذج العالمية في الاستفادة من خدمات الشبكة الرقمية المتكاملة .(Integrated Digital Network) والإنترنيت شبكة معلومات عالمية تربط الآلاف من شبكات الحواسيب المنتشرة في بقاع العالم بعضها ببعض، ويستخدمها الملايين من البشر.

2-5 الطلبة (الطلاب): إن الطلبة من وجهة النظر العلمية – التقليدية يمثلون جماعة أو شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة، إذ يتركز المئات أو الألوف من الشباب في نطاق المؤسسات التعليمية مما يضعف ويخفف إلى حد ما ارتباطهم الطبقي والعائلي و " الطلاب ليسوا طبقة ولكنهم حالة وقتية يجمعهم وقت الدراسة ثم يصبحون قوة إنتاجية ويصطدمون بالمجتمع القائم ولذلك فإنهم يحاولون تحقيق الذات وهم مجتمعون. [1]

ونقصد بالطلبة في هذه الدراسة طلبة الجامعة الذين يمثلون المرحلة العمرية الثانية للتقسيم المتعلق بالشباب أي من 18 – 27 سنة لأن هذا يتناسب مع ثقافة المجتمع الجزائري، وطبيعة تعليمه لأن الطالب في الجزائر يتحصل على الباكالوريا في سن 18 سنة، في أغلب الأحيان ويتخرج من الجامعة في سن ما بين 22 – 27 سنة.

تعريف إجرائي للطالب الجامعي : يمكن القول أنه ذلك الشاب الذي سمحت له قدراته ومعارفه بالالتحاق بالجامعة ، أين تتسع خبرته وتقييمه للأمور من خلال ما يضفيه من خبرات ثقافية وعلمية التي تنشأ عن التفاعل العام داخل المؤسسة الجامعية.

3-5 الاغتراب : يعرف في قاموس العلوم السلوكية حسب ولمان (1989) الاغتراب هو تدمير وانهيار العلاقات الوثيقة، وتمزق مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة ، كما في تعميق الفجوة بين الأجيال ، أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية عن بعضها البعض الآخر.

[1] – سحر محمد وهبي: **دور وسائل الإعلام في تقديم القدوة للشباب الجامعي**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996، ص 238.

" المغترب في العمل لا يفقد نفسه فحسب بل يفقد نفسه بوصفه موجودا نوعيا له خصائص النوع الإنساني وهو إذ يغترب عن وجوده النوعي فإنما يغترب عن إخوانه في الإنسانية ومن ثم يفتقد تلقائيته ومعها مرح الحياة ، أي يفقد وجوده الحيوي ولا يشعر بهويته بل باستئصالها وبأنه يمضي في الحياة على نحو لا إنساني"..[1]

يذهب (كينستون) إلى أن الطلبة المغتربين لا يشعرون بعدم الثقة بأنفسهم فحسب بل بالطبيعة الإنسانية وأن رفضهم يتسم بالعنف والمرارة بأنفسهم وأنهم يصفون أنفسهم بأنهم غير مقبولين اجتماعيا ويشعرون بالاضطراب والاكتئاب والعنف والعصبية والعدوانية تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين. [2]

ويوضح كمال دسوقي أن مفهوم الاغتراب يشير إلى :

* شعور بالوحدة والغربة ، وانعدام علاقات المحبة والصداقة مع الآخرين من الناس ، وافتقاد هذه العلاقات خصوصاً عندما تكون متوقعة.

* انفصال الفرد عن الذات الحقيقية بسبب الانشغال العقلي بالمجردات وبضرورة مجاراة رغبات الآخرين وما تمليه النظم الاجتماعية. [3]

5-4 الاغتراب الثقافي : أي تنازل الإنسان عن حقه الطبيعي في امتلاك ثقافة حرة متطورة ، إراحة لذاته وإرضاء للمجتمع.

إراحة الذات : أي تنازل طواعية عن حقه في النقد وتطوير ثقافته وتحويل آخرين بهذا الحق نيابة عنه.

إرضاء المجتمع : تنازل الإنسان عن " حقه الطبيعي في نقد ثقافته وتطويرها ".[4]

---

[1] – أسماء ربحي العرب، علاء زهير عبد الجواد الرواشدة: **الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني ،المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، المجلد 9، العدد 2، 2016، ص 224.

[2] – جماعي صلاح الدين: **الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي**، مكتبة مدبولي، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص 39.

[3] – خليفة عبد اللطيف: **دراسة سيكولوجية الاغتراب**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 2003، ص 29.

[4] – خيري حازم: **الاغتراب الثقافي للذات العربية**، دار العالم الثالث، القاهرة، 2006، ص 20.

في حين نرى أن الدكتور أيمن منصور ندا عرف الاغتراب الثقافي على أنه عملية نفسية اجتماعية ذات مضامين ثقافية يمر بها الفرد في ظروف معينة ، فيخبر فيها متبنيا لبعض القيم والمظاهر السلوكية التي تنتمي إلى ثقافة مجتمع آخر عايشها الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وما يصاحب ذلك من أعراض سلوكية : اللامعيارية والعزلة الاجتماعية والتمرد والفردية.[1]

أما محمد عبد المختار فيرى أن الاغتراب الثقافي الذي يشعر بيه أي مجتمع أو أصحاب مرجعية حضارية معرفية معينة ، إذ ينتابهم شعور أنهم يعيشون ويحيون بقيم وممارسات لا يتوحدون معها ، الأمر الذي يشعرهم في أعماق نفوسهم بأنهم منفصلون عن هذه القيم والمرجعيات الحضارية الجديدة.[2]

التعريف الإجرائي للاغتراب الثقافي : يمكن القول أنه ابتعاد الفرد عن الثقافة الخاصة لمجتمعه ، وثقافة المجتمع تتألف من العادات والتقاليد والقيم السائدة في ذلك المجتمع ومخالفة المعايير التي تضبط سلوك أفراده ، حيث تجد الفرد يرفض هذه العناصر وينفر منها ولا يلتزم بها ، بل يفضل كل ماهو غريب أو أجنبي عنها.

[1] – أيمن منصور ندا : **الصورة الذهنية والإعلامية** ، المدينة بيرس للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2004 ، ص 156.

[2] – محمد خضر عبد المختار : **الاغتراب والتطرف نحو العنف (دراسة نفسية اجتماعية)** ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1999 ، ص 34.

6- الدراسات السابقة.

إنه على الرغم من أهمية الانترنيت وسرعة انتشارها وكثافة استخدامها من قبل مختلف شرائح المجتمع وخاصة الشباب ، إلا أن عدد الدراسات المتوفرة لم تعالج جميع الجوانب المتعلقة بالإنترنيت وتأثيراتها ، وخاصة الدراسات المنجزة في الجزائر ، كما أن الدراسات التي تناولت الانترنيت قد ركزت على الاستخدامات والاشباعات التي تحققها الشبكة أو من خلال الوصف العام لواقع الانترنيت في الجزائر، وحتى الدراسات التي تناولت تأثير أو (الأثر) الانترنيت على الجماهير لم تكن مستقلة بل جاءت في سياق تأثير وسائل الإعلام على الجمهور.

*** الدراسات الأجنبية**

6-1 الدراسة الأولى : دراسة (Johnson 2005) في أمريكا.

عنوان الدراسة : اغتراب الطلاب والتحصيل الدراسي واستخدام تكنولوجيا الشبكة.

Alienation Academie Achievement and Wab CT Use -America Student

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى فهم العلاقات بين الاغتراب لدى طلاب الجامعة، والتحصيل الدراسي، واستخدام تكنولوجيا الاتصال عبر الشبكة.

عينة الدراسة: كانت عينة الدراسة مؤلفة من (53) طالبا وطالبة من الطلاب الجامعيين المسجلين في مقرر علم النفس التربوي، والذين تراوحت أعمارهم ما بين 18 سنة إلى 53 سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس تصنيف التقرير الذاتي، مقياس تكنولوجيا الاتصال عبر الشبكة، اختيار لقياس التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى أن اغتراب الأفراد كان مرتبطا بالاستخدام المتزايد لتكنولوجيا الاتصال عبر الشبكة، أي كلما ازداد استخدام الطلاب لتكنولوجيا الاتصال عبر الشبكة، ازداد الاغتراب لديهم.

كما أظهرت الدراسة أن الاغتراب التعليمي كان مرتبطا بالاستخدام المنخفض لتكنولوجيا الاتصال عبر الشبكة، في حين كانت هناك علاقة عكسية بين الاغتراب التعليمي والتحصيل الدراسي.

كما دلت النتائج على قدرة التحصيل الدراسي على التنبؤ باستخدام الطالب لتكنولوجيا الاتصال، كانت أكبر بشكل عام من قدرة الاتصال على التنبؤ بالتحصيل الدراسي للطالب.

كما أشارت الدراسة أنه كلما انخفض استخدام الطالب لتكنولوجيا الاتصال عبر الشبكة، انخفض تحصيلهم الدراسي.

6-2 الدراسة الثانية : دراسة (Pietila 1970)

Alienation and the Use of the Mass media (Finland)

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الاغتراب والاستهلاك الإعلامي وذلك لفحص الفرضية القائلة بأن الاغتراب يرتبط بعلاقة متبادلة مع استهلاك الإعلام الترفيهي ذو محتوى الهروب، لمعرفة فيما إذا كانت صحيحة أم لا.

أهداف الدراسة: كما سعت هذه الدراسة أيضا إلى معرفة فيما إذا كان الأفراد الأكثر اعتزالا هم أكثر احتمالا لاستخدام وسائل الإعلام لأغراض الترفيه وأقل استعمالا لها لأغراض إعلامية.

عينة الدراسة: كانت عينة الدراسة مؤلفة من مجموع أدبيات البحث، لاسيما الدراسات السابقة المتعلقة في هذا المجال ليتم تحليلها في هذه الدراسة.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى أن المقاييس التي استخدمت لقياس الاغتراب كانت غير مرتبطة بكمية وسائل الإعلام المستخدمة.

كما أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة متبادلة بين الاغتراب ونوع المواد الإعلامية المتبعة في الصحف والإذاعة أو التلفاز، وأظهرت النتائج أيضا أن الأفراد المنعزلون كانوا أكثر ميلا لاستخدام وسائل الإعلام لأسباب غير مباشرة، في حين كان الأفراد غير المنعزلين أكثر ميلا لاستخدامها لأغراض إعلامية.

وبالنتيجة خلصت هذه الدراسة، أنه يجب تفسير الاغتراب ليس كحالة ثابتة دائمة، بل كعملية. [1]

*** الدراسات الجزائرية:**

3-6 الدراسة الثالثة: محمد لعقاب "**مجتمع الإعلام والمعلومات: دراسة استكشافية الانترنيتيين الجزائريين**" وهي أطروحة دكتوراه نوقشت في قسم علوم الإعلام والاتصال كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر يوسف بن خدة 2001/2000.

وتعتبر هذه الدراسة مهمة لأنها واقع الانترنيت والانترنيتيين في الجزائر وتمحورت **إشكالية الدراسة** حول سؤال جوهري مفاده: ماهي طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام والمعلومات على المجتمع البشري ؟.

وتضمنت هذه **الإشكالية** مجموعة من التساؤلات ونذكر منها:

- ✓ ما هي وضعية الانترنيت في الجزائر ؟
- ✓ من هم مستخدمو الانترنيت في الجزائر ؟.
- ✓ ما هي الصعوبات التي تعترض الانترنيتيين الجزائريين ؟.

عينة الدراسة: وقد اختار الباحث عينة غير احتمالية وهذا لاستعمالهم للمنهج الكمي عكس الأنثروبولوجيا التي تستخدم المنهج الكيفي. وتكونت العينة المدروسة من 176 مفردة من بين رواد مقاهي الانترنيت والميدياتيك بالعاصمة، ووزع عليهم استمارة الاستبيان تتضمن أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة.

نتائج الدراسة: وتوصل الباحث إلى بعض النتائج نذكر منها: (النتائج التي تتحدث عن التأثير أو الأثر).

أ- إن الذي يستخدم الانترنيت أصبح قليل الكلام مع الأسرة كثير التفكير.

ب- تطور مضمون النقاش داخل الأسرة وأدركت الأسرة أهمية شراء حاسوب آلي .

وهذه يمكن اعتبارها آثار نفسية اجتماعية.

[1] - خالد العمار: **إدمان الشبكات العنكبوتية (الإنترنيت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق** – فرع درعا – كلية التربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 1، 2014، ص ص، 407 – 408.

أما فيما يخص التأثيرات على العلاقات التي تجمع الأصدقاء فقد وجد الباحث أن:

– أن مستعمل الانترنيت أصبح مؤدبًا مع أصدقائه، ولم يعد متعصبا لرأيه بل ميالا للمناقشة الهادئة، وهذا ما يدخل في الحقيقة في مجال السلوك والاتجاهات.

– أصبح البعض قليلي اللقاء مع أصدقائهم القدامى واكتسبوا أصدقاء جدد في أماكن استخدام الانترنيت.

– أصبح البعض أنه أفضل من أصدقائه الذين لا يستخدمون وسيلة الانترنيت.

ولكن ما يلاحظ على هذه الدراسة أن الإشكالية كانت أوسع من مجال الدراسة حيث أن الباحث في اشكاليته تحدث عن المجتمع البشري وليس الانترنيتيين الجزائريين.

ورغم هذا فإن هذه الدراسة كانت حقا مؤسسة لجميع الدراسات التي تناولت الانترنيت في الجزائر وقد مثلت للباحثين من بعده تراكم معرفي ومادة أساسية يستفيد منها الباحث، من طرح إشكالياتهم وبداية بحوثهم ، وهذا ما يجعلها ذات أهمية كبيرة. [1]

6-4 الدراسة الرابعة : عبد الرحمان عزي " **المعولم والمحلي في الممارســـــة الاتصـــالية للشباب الجامعي الجزائري** (دراسة ميدانية لحالة الانترنيت المحمول)"، الجزائر، 2009 .

أهداف الدراسة: أجريت الدراسة الميدانية بجامعة الجزائر وهي دراسة مسحية تمثلت أهدافها فيما يلي:

* معرفة أنماط تصورات الشباب الجزائري لبعض وسائل الاتصال الجديدة.

* معرفة أنماط استخدامات الشباب الجامعي لبعض وسائل الاتصال الجديدة.

* معرفة الممارسة الاتصالية للشباب الجزائري في بعدها المعولم.

* معرفة الممارسة الاتصالية للشباب الجزائري في بعدها المحلي.

[1] - محمد لعقاب: "**مجتمع الإعلام والمعلومات : دراسة استكشافية الانترنيتيين الجزائريين** "، أطروحة دكتوراه في قسم علوم الإعلام والاتصال كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2001/2000.

عينة الدراسة: واعتمد الباحث لتحقيق هذه الأهداف على منهج المسح، والاستبيان كأداة لجمع البيانات وأجريت هذه الدراسة على طلبة السنة الرابعة لقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر، وهي مكونة من 220 مفردة و كانت تحوي عدد الإناث أكثر من الذكور نظرا لتفوق عدد الإناث على الذكور.

نتائج الدراسة: وهذه بعض أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الدراسة:

- ✓ تعتبر الأغلبية من المبحوثين الانترنيت كمصدر أخبار وتسلية واتصال جماعي.
- ✓ لا تعتبر الانترنيت من الممارسات الاتصالية الراسخة بالنسبة لأغلبية المبحوثين وهذا يعود بالدرجة الأولى لغياب التسهيلات.
- ✓ إن زيارة موقع الشبكة الاجتماعية تخضع للمناسبات والأحداث الطارئة كالأحداث السياسية وخاصة الرياضية.
- ✓ إن الدردشة ليست ممارسة شائعة لدى مجموعة أفراد العينة، والذين يمارسونها أكثر من نصف المبحوثين، لا يفعلون ذلك بصفة منتظمة وإنما من حين إلى آخر وتمارس الإناث الدردشة مع الجزائريين أكثر من العرب أو جنسيات أخرى، بينما الذكور عكس ذلك.
- ✓ إن المواضيع الأكثر حضورا في دردشة المبحوثين هي المواضيع العاطفية والاجتماعية والرياضية، ولم تحظ المواضيع الدينية والسياسية إلا باهتمام قليل جدا مما قد يفسر عزوف الشباب الجامعي الجزائري عن السياسة عموما.
- ✓ إن أغلبية المبحوثين يحملون تصورا إيجابيا عن الهاتف المحمول بحيث يعتبرونه كوسيلة اتصال مع الأصدقاء في المرتبة الأولى ثم كجهاز اتصال عائلي فوسيلة للترفيه والتسلية، واعتبر ثلث المبحوثين فقط الهاتف المحمول والدردشة للاتصال العاطفي بالنسبة للإناث والذكور على حد سواء.[1]

[1] – عبد الرحمان عزي والسعيد بومعيزة: **الإعلام والمجتمع (رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية)** ،الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص،288– 221.

التعقيب على الدراسات السابقة.

مما لاشك فيه للدراسات السابقة أهمية كبيرة لدى كافة الباحثين الأكاديميين، أو الجامعات و مراكز الأبحاث، حيث تعتبر نقطة انطلاق الباحث في موضوع دراسته و عند القيام ببحث علمي، يستفيد الباحثون من هذه الدراسات إذا كانت تتعلق بمواضيع بحوثهم أو قريبة منها، في الإجابة عن تساؤلات الدراسة أو صياغة فروضها و تحقيق أهدافها و من خلالها يتوصل الباحثون إلى نتائج و استنتاجات و مقترحات قد تسهم في إثراء مواضيعهم البحثية و التي من شانها أن تغطي النقص الحاصل في الدراسات التي سبقتها، و يلاحظ أن الدراسات التي اعتمدت في هذه الدراسة و بالرغم من قلتها قد تناولت إلى حد ما بعض الجوانب الأساسية من هذه الدراسة وأشارت إلى أثر الإنترنيت واستخداماتها على الطالب الجامعي ، بينما تسعى الباحثة في هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المتغيرين ألا وهما الإنترنيت والاغتراب الثقافي لدى الطالب الجامعي.

و قد تشابهت الدراسة الراهنة مع دراسة محمد لعقاب في المتغير المستقل وهو الإنترنيت و كذلك المنهج الوصفي ، و أدوات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة و المقابلة، أما عن العينة فالدراسة اختارت عينة غير احتمالية وهذا لاستعمالهم للمنهج الكمي عكس الأنثروبولوجيا التي تستخدم المنهج الكيفي و اختلفت في المتغير التابع المتمثل في طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام والمعلومات على المجتمع البشري و ميدان الدراسة مدينة الجزائر.

أما دراسة عبد الرحمان عزي تشابهت هي الأخرى مع دراستنا في المتغير المستقل، و اختلفت كل من أدوات جمع البيانات وفي المنهج و ميدان الدراسة المتمثل في جامعة الجزائر ، أما فيما يخص النتائج ففيها تشابه كبير والدراسة الحالية وخاصة أن كل من الدراستين حددا فئة الطلبة الجامعيين .

الفصل الثاني

الإنترنيت

تمهيد

1 ـ ماهي الإنترنيت.

2 ـ تاريخ الإنترنيت.

3 ـ خصائص الإنترنيت.

4 ـ أهمية الإنترنيت.

5 ـ وظائف الإنترنيت.

6 ـ خدمات الإنترنيت.

7 ـ ثقافة الإنترنيت.

8 ـ الآثار المترتبة عن إستخدام الإنترنيت.

خلاصة الفصل

تمهيد

اخترقت الانترنيت حياتنا اليومية والاجتماعية حيث أصبحت من الوسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها، وأصبحت تعتبر الجسم الاجتماعي والثقافي بفضل ما تقدمه من معارف وخدمات وكونها تشكل إحدى الرهانات الثقافية خاصة لدى المجتمعات النامية مثل الجزائر، لما تحمله هذه التكنولوجيا الجديدة من أنماط وسلوكيات حياتية مغايرة لنمط وسلوك وقيم مجتمعاتنا العربية والإسلامي، فشبكة الإنترنيت تتميز بفرص التواصل بين مستخدميها وتوفر لهم خدمات عديدة تساعدهم في إشباع العديد من احتياجاتهم كالحصول على المعلومات والأخبار وكذلك رغبة في التسلية والهروب من الواقع والتفاعل الاجتماعي والاسترخاء، والتطلع الدائم لاكتشاف كل ماهو جديد، وكل هذا يكون له الأثر البالغ على سلوكيات وتصرفات الشباب لأنهم الأكثر استخداما للإنترنيت، ولهذا ارتأينا الاستفسار أكثر الآثار التي تخلفها هذه التكنولوجيا على فئة الطلبة الجامعيين.

1 – ماهي الانترنيت .

هي شبكة عالمية من الروابط بين الحواسيب تسمح للناس بالاتصال والتواصل بعضهم مع بعض، واكتساب المعلومات من الشبكة الممتدة إلى جميع أرجاء الأرض بوسائل بصرية وصوتيه ونصية مكتوبة. وبصورة تتجاوز حدود الزمان والمكان والكلفة وقيود المسافات – وتتحدى في الوقت نفسه سيطرة الرقابة الحكومية. ويعرف آخرون الانترنيت كذلك بأنه شبكة دولية للمعلومات تتفاهم باستخدام بروتوكولات تتعاون فيما بينها لصالح جميع مستخدميها، وتحتوي على العديد من الإمكانات مثل البريد الإلكتروني وإقامة المؤتمرات بالفيديو وقوائم البريد بالإضافة إلى الملايين من مجموعات الأخبار والعديد من الملفات المتاحة لنقلها واستخدامها بطريقة شخصية.

وأصل مصطلح الانترنيت في الانجليزية الأصلية، كلمة انترنيت مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصارا للاسم الانجليزي الأصلي (International Network) ويطلق عليها عدة تسميات منها الشبكة (Net) والشبكة العنكبوتية (Web) أو الطريق الإلكتروني الفائق (Electronic Superhighway). [1]

2 – تاريخ الانترنيت.

ظهرت الإنترنيت نتيجة لمشروع (ARBANET) الذي أطلق عام 1969 م وهو مشروع من وزارة دفاع الولايات المتحدة. أنشئ هذا المشروع من أجل مساعدة الجيش الأمريكي عبر شبكات الحاسب الآلي وربط الجامعات ومؤسسات الأبحاث لاستغلال أمثل للقدرات الحسابية للحواسيب المتوفرة.

وفي الأول من يناير 1983 م استبدلت وزارة دفاع الولايات المتحدة الأمريكية البروتوكول NCP المعمول به الشبكة واستعاضت عنه بحزمة (بروتوكولات) الانترنيت من الأمور التي أسهمت في نمو الشبكة هو ربط "المؤسسة الوطنية للعلوم" جامعات الولايات المتحدة الأمريكية بعضها ببعض مما سهل عملية الاتصال بين طلبة الجامعات وتبادل الرسائل الإلكترونية والمعلومات بدخول الجامعات إلى الشبكة. وأخذت الشبكة في

[1] – أحمد كاظم: **الإنترنيت**، جامعة الإمام جعفر الصادق (ع)، كلية تكنولوجيا المعلومات, قسم الهندسة، د ب، 2013, ص 5.

التوسع والتقدم وأخذ طلبة الجامعات يسهمون بمعلوماتهم ورأى النور المتصفح "موزاييك" والباحث "جوفر" و "آرشي" بل إن الشركة العملاقة "نتسكيب" هي في الأصل من جهود طلبة الجامعة قبل أن يتبناها العقل التجاري ويوصلها إلى ما آلت إليه فيما بعد مهندسوا الشبكة (الإنترنيت) هم أحد عوامل نجاح الشبكة حيث أن الهيئة عامة ومفتوحة للجميع استنادا إلى ما كان يعرف بإسم HYPER CARD ولحقه متصفح ويب موزاييك، وفي عام 1993 م وفي المركز الوطني لتطبيقات الحوسبة الفائقة في جامعة "إلينوي" تم إصدار نسخة 10 من موزاييك (متصفح ويب) ، وبحلول أواخر عام 1994 م كان هناك تزايد ملحوظ في اهتمام الجمهور بما كان سابقا اهتمام للأكاديميين فقط، وبحلول عام 1996 م صار استخدام كلمة الشبكة قد أصبح شائعا وبالتالي كان ذلك سببا للخلط في استعمال كلمة انترنيت على أنها إشارة إلى الشبكة العالمية الويب.[1]

3 – خصائص الانترنيت .

يمكن تلخيص أهم خصائص الإنترنيت في النقاط التالية :

3-1 التفاعلية: وتترتب على هذه الخاصية أنه لم يعد يكفي أن نصف المشاهد بأنه نشط بناءا على اختياراته من بين وسائل الإعلام المتعددة، أو عنيد بناءا على رفضه أو قبوله للمحتوى أو القائم بالاتصال، بل أصبح مشاركا متفاعلا في العملية الاتصالية الكلية يؤثر فيها وفي عناصرها ونتائجها، وبمعنى آخر تغير الإعلام ليصبح اتصالا، الذي لا يقتصر على إبلاغ الرسائل، بل يشتمل أيضا التراسل عبر البريد الإلكتروني والتحاور والتسامر من خلال حلقات النقاش وعقد المؤتمرات عن بعد.

3-2 الفورية: فقد ألغت الانترنيت الحواجز الزمنية كما ألغت الحواجز المكانية، إذ أن الاتصال يتم بشكل فوري بغض النظر عن مكان المرسل أو المستقبل، كما يمكن الحصول على الأخبار والمعلومات وهي لا تزال ساخنة من مصادرها المباشرة فبمجرد نقرة على شاشة الكمبيوتر ينتقل المتصفح من موقع إلى موقع أينما أراد على وجه الأرض.

[1] – أحمد كاظم: مرجع سابق، ص 6.

3-3 البحث الآلي عن المعلومات: فقد أصبح في حكم المؤكد استحالة الاعتماد على الرسائل البشرية وحدها لمسح الشبكة دوريا باحثا عن المعلومات المطلوبة، وكان لابد من إتمام هذه العملية، وذلك باللجوء إلى ما يسمى بالربوت المعرفي أو البرمجي بصفته وكيلا آليا يحال إليه القيام بهذه المهام الروتينية الشاقة.[1]

3-4 التزامنية واللاتزامنية: وتعني التزامنية بالنسبة للانترنيت أن المستخدم بإمكانه التعرض للمعلومات والأخبار في الوقت الحقيقي، أي في وقت النشر أو البث، أما اللاتزامنية فتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه.[2]

3-5 التفصيل الشخصي للمعلومات: حيث بإمكان زوار موقع ما على الإنترنيت يتيح هذه الخدمة اختيار المواضيع أو المقالات الإخبارية أو الخدمات التي ترغب في الحصول عليها بشكل مسبق دون غيرك، فالرسالة إذن يمكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة، كما كان في الماضي وهو ما يعني أيضاً درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى المستفيد.

3-6 عالمية الانترنيت: إذ ألغت الانترنيت الحواجز الجغرافية والحدود السياسية، واستعصت على الضوابط الأمنية، فبضغطه زر أو نقرة فأرة ينتقل المستخدم وهو جالس على مقعده من أقصى الأرض إلى أقصاها، ولكن هناك من يرى أنها تساهم في تنشيط العولمة حسب معالم الساحة العالمية الجديدة ذات الطابع الأمريكي المهيمن.[3]

[1] – باديس لونيس: **جمهور الطلبة الجزائريين والانترنيت**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص 45.

[2] – محمد لعقاب: **وسائل الإعلام والاتصال الرقمية**، دار هومة، الجزائر، ط 1، يناير، 2007، ص 40.

[3] – باديس لونيس: مرجع سابق، ص 45.

3-7 الكونية: توصف الإنترنيت على أنها الوسيلة الإعلامية الكونية السادسة، إذ تأتي بعد التلفزيون ويحلو للبعض استخدام مصطلح العالمية أو الدولية لأن " استخداماتها لا تقتصر على المجتمعات الصناعية المتقدمة فحسب بل تخترق كافة المجتمعات في نفس الوقت بالرغم من تفاوتها ".[1]

4 - أهمية الإنترنيت.

- ✓ الانترنيت هو الوسيلة الأساسية اليوم لتناقل المعلومات، حيث أن إستخدام الإنترنيت هو لجمع الأخبار والمعلومات.
- ✓ تستخدم الانترنيت في زيادة التواصل والاتصال بين الناس على اختلاف أصنافهم وأماكنهم وأوقاتهم، وزادت أهمية الإنترنيت بعد أن تطورت وإزدهـرت شبكات التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها المختلفة.
- ✓ استعمال الإنترنيت لأغراض الترفيه، كمشاهدة الأفلام أو مقاطع الفيديو المختلفة، بالإضافة إلى سماع الموسيقى والألعاب المختلفة والمنتشرة على الشبكة بشكل كبير وواسع.
- ✓ كما تكمن أهمية الانترنيت في أنه أصبح مكانا يستطيع عبره الجميع نشر إبداعاتهم من دون حاجة إلى وسيط لتنقل هذه المواهب ويبثها للعالم بأجمعه.
- ✓ أصبحت الإنترنيت محل الهاتف النقال من ناحية الاتصالات وذلك لنقص تكلفته، بعد ابتكار وسائل اتصال وبرامج تتيح خدمة الكتابة والمحادثة الشفوية بين الناس مثل الماسنجر وغيره.[2]

[1] – محمد الهاشم الهاشمي: **الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل**، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001، ص 257.

[2] – ما أهمية الإنترنيت في حياتنا / Mawdoo3.com ، زيارة الموقع 2018/02/23 على الساعة 20.30.

5 – وظائف الانترنيت.

إن الانترنيت كغيرها من وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والحديثة، وتقدم مجموعة من الوظائف لمستخدميها، والتي تحقق بدورها مجموعة من التأثيرات المتنوعة، سواءا على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع وهذه الوظائف نلخصها فيما يلي :

- **الوظيفة الاتصالية:** وفيما يتعلق بوظيفتها الاتصالية فإن الشبكة تقدم خدماتها الشهيرة في هذا المجال فهي تمكن مستخدميها من الاتصال ببعضهم البعض بفضل خدمات الدردشة وخدمات الفيديو، فتمكنهم من تبادل الآراء والتجارب، وتمكنهم أيضاً من خلق فرق النقاش وتبادل البريد الالكتروني، وهي في هذا الشأن تعد من أفضل الوسائل الاتصالية، لأن الشبكة توفر لمستخدميها مستويات اتصالية فريدة فهناك الاتصال اللحظي المتمثل في المحادثة التفاعلية والاتصال المتزامن أو غير المتزامن من فرد إلى آخر من خلال البريد الإلكتروني، بالإضافة إلى اتصال فرد بجماعة أو جماعة بجماعة بشكل غير متزامن مثلما يحدث في جماعات الأخبار والقوائم البريدية.
- **الوظيفة الترفيهية:** إن وظيفة الترفيه أساسية لتحقيق بعض الإشباعات النفسية والاجتماعية، ولإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد والجماعات في أي مجتمع كان، وكغيرها من وسائل الإعلام التقليدية، فإن الإنترنيت قد خصصت حيزا كبيرا من مواقعها التي تشهد ازديادا مطردا، للترفيه والتسلية بطرق وأساليب متنوعة. ومن بين وسائل الترفيه التي توفرها الشبكة ما يعرف ب "الواقع الخائلي" أو "التخيلي" و"الافتراضي"، وهذا يتحقق بميزة الوسائط المتعددة، ففي الشبكة توجد متاحف ومعارض افتراضية، يمكن لمستخدم الإنترنيت أن يزورها. [1]
- **الوظيفة التثقيفية:** وتتجلى الوظيفة التثقيفية في تبادل المعلومات عن طريق الحواسيب أو من خلال الشبكة التي أدت إلى فتح الحوار والاتصال الإنساني بين البشر من مختلف الثقافات، بالإضافة إلى سيل

[1] – بورحلة سليمان: **أثر إستخدام الإنترنيت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2008، ص 79.

المعلومات المتدفق والذي سيؤدي إلى نوع من الشفافية على مستوى العالم لم يشهده من قبل، كما يمكن للتثقيف أن يتجلى في العدد الهائل من الموسوعات والكتب والمقالات القابلة للتحميل من قبل المستخدم الذي يستفيد منها على المستوى العلمي والتثقيفي على حد سواء.[1]

- **الوظيفة الإخبارية:** فعموما يمكننا وصف الإنترنيت بأنها فضاء اتصالي تتعايش فيه وسائل إعلامية مختلفة، إذ بإمكان المستمع الإطلاع على صحيفة أو مجلة عن طريق الشبكة أو الاستماع إلى الراديو أو مشاهدة تلفزيونية ، بدون الالتجاء إلى وسائل الالتقاط التقليدية أو الفضائية، باعتبارها وسيط تقني لها خصوصياتها تتشكل داخلها المضامين بطريقة معينة.
- **الوظيفة الإعلانية:** كان من أبرز نتائج الثورة المعلوماتية الهائلة دخول الإنترنيت إلى عالمنا من أوسع أبوابه حيث تنامى دورها وتعاظمت أهميتها كوسيلة اتصال تفاعلية مبتكرة ليست فقط بالنسبة للأفراد، وإنما أيضاً للشركات والمؤسسات على اختلاف أنواعها والحكومات وغيرها من الجهات المعنية بالاتصال والتواصل المعلوماتي والمعرفي عبر هذه التقنية الراقية، ولقد أصبحت الإنترنيت اليوم فضاءًا جديدا للإعلانات في خطوة أخرى لخطف الأضواء من وسائل الإعلام التقليدية.
- **وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات:** من الوظائف العامة والرئيسية التي تؤديها وسائل الاتصال الجماهيرية وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات لدى الأفراد والجماعات والشعوب، إذ لها دورها العام في تكوين الرأي العام، إذا كانت هذه الوظيفة لا يمكن عزلها عن بعض الوظائف الأخرى مثل وظيفة الإخبار والإعلام ، إلا أنها تمتاز بخصوصية تكمن في الهدف من هذه الوظيفة والتي تعني بتشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور، ومن ثمة تدخل الدعاية والعلاقات العامة ضمن هذه الوظيفة، وهناك من يرى أن الانترنيت قد تساهم في تقوية الوعي بالقضايا الاجتماعية فقد ترفع من الإحساس بالانتماء والإحساس بقضايا الداخل والمشاركة السياسية الفعالة وهو ما برز في مسميات كثيرة مثل الديمقراطية الإلكترونية.[2]

[1] – بورحلة سليمان: مرجع سابق ، ص 80.

[2] – المرجع نفسه ، ص 81.

- **إشباع الحاجات:** إن حاجات الأفراد تحتاج إلى إشباع وذلك عن طريق استعمال وسائل الإعلام أو غيرها وهذه الحاجات هي:

أ – الحاجات المعرفية: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية المعلومات والمعرفة وفهم بيئتنا وهي تستند إلى الرغبة في فهم البيئة والسيطرة عليها وهي تشبع لدينا حب الاستطلاع والاستكشاف.

ب– الحاجات العاطفية: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الخبرات الجمالية والبهجة والعاطفة لدى الأفراد، ويعتبر السعي للحصول على البهجة والترفيه من الدوافع العامة التي يتم إشباعها عن طريق وسائل الإعلام.

ج– حاجات الاندماج الشخصي: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية شخصية الأفراد من حيث المصداقية والثقة والاستقرار، ومركز الفرد الاجتماعي ، وتتبع هذه الحاجات من رغبة الفرد في تحقيق الذات.

د– حاجات الاندماج الاجتماعي: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الاتصال بالعائلة والأصدقاء والعالم، وهي حاجات تتبع من رغبة الفرد في الانتماء.

هـ – الحاجات الهروبية: وهي الحاجات المرتبطة برغبة الفرد في الهروب، وإزالة التوتر، والرغبة في تغيير المسار، وتعتبر الانترنيت وسيلة للهروب من الواقع، والبحث عن طريقة لتحقيق حاجات نفسية وعاطفية غير مشبعة.[1]

[1] – محمد النوبي محمد علي: **إدمان الإنترنيت في عصر العولمة**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص ص، 86– 85.

6 – خدمات الإنترنيت:

توفر الإنترنيت العديد من الخدمات نذكر منها :

- ✓ **البريد الإلكتروني:** يعد من أكثر الأنظمة استخداما على الإنترنيت ويمكن عن طريق هذه الخدمة إرسال الرسائل وقواعد البيانات والصور والتسجيلات الصوتية والبرامج والكثير من الخدمات. فالبريد الإلكتروني هو وسيلة لتبادل الرسائل عبر الإنترنيت، ويشترط أن يمتلك المرسل والمستقبل عنوان خاص.
- ✓ **القوائم البريدية:** تشمل إنشاء وتحديث قوائم العناوين البريدية لمجموعات من الأشخاص لهم اهتمامات مشتركة.
- ✓ **خدمة المجموعات الإخبارية:** تشبه خدمة القوائم البريدية باختلاف أن كل عضو يستطيع التحكم في نوع المقالات التي يريد استلامها.
- ✓ **خدمة التخاطب أو الدردشة:** تتم من خلال كتابة رسالة يتم عرضها مباشرة أمام أي شخص آخر يقوم بالرد المباشر على الرسالة، وتكون الدردشة بالنص أو الكتابة أو بالكلام أو بالاستماع عن طريق الصوت مع تناولها مختلف المواضيع بمختلف اللغات.
- ✓ **خدمات الأرشيف:** نظراً لوجود العديد من الملفات المتاحة لمستخدمي الإنترنيت، فإن خدمة الأرشيف تساعد على الوصول إلى الملفات التي يريدها المستخدم، فإذا كان هناك ملف ما سمعت عنه فإن خدمة الأرشيف تحدد الموقع الذي تحتوي على هذا الملف وعند الوصول إلى موقعها يمكن استخدام خدمة FTP تحميل هذه الملفات في جهازك.[1]
- ✓ **المجلات الإلكترونية والكتب:** تتضمن الإنترنيت مجموعة هائلة ومتنوعة من المجلات والكتب والموسوعات الإلكترونية، والتي تقدم معلومات قيمة للمستخدمين في شتى المجالات والتخصصات وحتى الخدمات العامة.

[1] – عبد الحميد بسيوني: **استخدام شبكات الانترنيت ودعم التعليم في المدارس**، دار سيناء، القاهرة، د س، ص 61.

- ✓ **خدمة التلنت:** تعرف أيضاً بخدمة الربط عن بعد ، وهي عبارة عن برنامج خاص يتيح للمستخدم أن يتصل بجميع الحواسيب في جميع أنحاء العالم وأن يرتبط بها، ويتمكن من الوصول إلى البيانات والبرمجيات الموجودة في إحدى خدمات تلنت الموجودة في أي مكان من العالم.
- ✓ **خدمة التقصي أو البحث:** معظم حسابات الإنترنيت تقدم خدمة مجانية تسمح لك بالسؤال عن المعلومات، وهذه الخدمة تسمى بخدمة البحث.
- ✓ **خدمة الويب www:** تجمع كافة الموارد التي تحتوي عليها الإنترنيت للبحث عن كل ما تريده في الشبكات المختلفة وعرضها بالنص والصوت والصورة.[1]

7 – ثقافة الإنترنيت.

قبل أن نخوض في ثقافة الإنترنيت نقدم مجموعة من التعريفات للثقافة، حيث تعد الثقافة من بين المصطلحات الأكثر شيوعاً واستخداما في الدراسات السوسيولوجية والأنثروبولوجية ولعل من أقدم التعريفات وأكثرها انتشارا لقيمته التاريخية، وكذا اهتمام معظم به واعتماده في بحوثهم، وهو تعريف الأنثروبولوجي "**ادوارد تايلور**" حيث قال " الثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة، والعقيدة، والفن، والأخلاق، والقانون، والعادة، وكل المقومات الأخرى التي يكسبها الإنسان كعضو في المجتمع".[2]

كما يرى **كوبر Kouper كلاكهون Kluckhon** أن الثقافة " تتكون من أنماط لرموز واضحة وكامنة تكون الإنجازات المتميزة للجماعات البشرية، بما فيها تجسيدا لها فيما هو من صنع الإنسان، أما جوهر الثقافة فيتكون من الأفكار التقليدية وما يرتبط بها من قيم ".

وهذا يعني أن الثقافة هي أنماط مستترة أو ظاهرة من السلوك المكتسب والمنقول عن طريق الرموز، فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية، هذه الإنجازات التي تتمثل بصفة عامة في التكنولوجيا

[1] – محمد الفاتح حمدي، ياسين قرناني، مسعود بوسعدية: **تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011، ص ص، 78–79 .

[2] – محمد علي محمد وآخرون: **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص 110.

والمنجزات العلمية وبصفة خاصة " الإنترنيت " وهذا التعريف– بلا شك – أقرب تعريفات الثقافة إلى تكنولوجيا المعلومات، حيث اللقاء المباشر بين اتصالات المعلومات ونظمها والتواصل الثقافي وأنساق الرموز التي من خلالها انتقال المعاني والخبرات من جيل إلى جيل، وتظهر هذه الثقافة في سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم اليومية.

ووسائل الاتصال سواءا كانت تقليدية أو تلك المرتبطة بإبداعات تكنولوجية حديثة مثل الإنترنيت تؤدي دورا حيويا في نشوء ونمو الثقافة وتطورها، " وكيف لا وشبكة الإنترنيت تتعامل مع جميع عناصر المنظومة الثقافية، سواءا بوصفها – أي الثقافة تراثا قوميا أو بوصفها إبداعا وتعبيرا أو بوصفها منتجة للسلع والخدمات والأصول الرمزية".[1] حيث أن هذه التقنيات توسع وتزيد من إمكانية الأفراد في الإبداع والنقل والتخزين، وبهذه الطريقة تساهم تكنولوجيا الاتصال في نقل الثقافة وحركيتها وتأمين التواصل ضمن الميراث الثقافي المشترك. فهذه التقنيات تنشر المعرفة والرموز ضمن الثقافة، ومع زيادة قدرة هذه التكنولوجيات في النقل والنسخ وتخزين البيانات، فإن معارف جيل ما لن تزول، بل تصبح هذه المعارف والخبرات جزءا من البيئة الرمزية للأفراد، والإنترنيت باعتبارها وسيلة اتصالية قوية لا تعترف بالحدود الجغرافية ومتميزة في الألفية الثالثة.

لذلك أصبحت هذه الوسيلة عن طريق الإنتاج الثقافي الرقمي، قد تكون أداة هيمنة ثقافية حيث أن المسيطر على الشبكة هو الذي يفرض قيمه وثقافته، متجاوزاً بذلك قوانين الدول وثقافات الشعوب وسيادتها، بإعتبار أن الدول القوية صناعيا واقتصاديا هي التي تتحكم في صناعة الكمبيوتر ، وفي تطوير المحتوى في مختلف مواقع شبكة الإنترنيت، وهذا ما أدى إلى ظهور مصطلح الثقافة الكونية، وهذه الأخيرة قد تكون نتيجة لترع المجتمعات لثقافتها الوطنية وتحفيزها لإدخالها في ثقافة المركز باسم التثاقف أو المثاقفة مع التركيز

[1] – نبيل علي: **الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والآداب، مطابع الوطن، 2001، ص 124.

على ما يظن أنه الإيجاب في التحديث والمعاصرة دون السلب المتمثل في نزع المجتمعات عن ثقافتها المحلية واغترابها في الآخر ونتيجة لذلك تم شق الثقافات الوطنية في معظم الدول النامية.[1]

والإنترنيت تودي هذا الدور بامتياز في غياب المبادرات العربية لجعل الإنترنيت تحتوي على ثقافة عربية من خلال إنتاج المحتوى المعلوماتي العربي، كما أن الإنترنيت تعد من وسائل الاتصال الاجتماعية التي تقدم أحزمة ثقافية محلية وافدة، وبالتالي فهي لا تساهم في عملية التطبيع الاجتماعي للفرد في محيطه القريب، كما أنها تساعد على الاستفادة من الثقافة المحلية ولا تساهم في تحقيق الانسجام بالانتماء إلى المجتمع الذي تربطه به صفات مشتركة، كالقيم والثقافة واللغة والتاريخ والحضارة.

ولهذا لا يجب أن نتفاجئ إذا قلنا أن الإنترنيت رغم أهميتها في حياة الإنسان إلا أنها يمكن أن تفتك بقيمة عاداته وأخلاقه، وخاصة أن للثقافة وجهين " ذاتيا " وهو ثقافة العقل و " موضوعيا " وهو مجموعة العادات، والأوضاع الاجتماعية، والآثار الفكرية، والأساليب الفنية والأدبية، والطرق العلمية والتقنية، وأنماط التفكير والإحساس والقيم الذائعة في مجتمع معين، أو هو طريقة حياة الناس وكل ما يملكونه ويتداولونه اجتماعيا لا بيولوجيا.

وبما أن الإنترنيت من التكنولوجيات الذهنية، فقد يكون لها الأثر البالغ على عقل الإنسان وبما أنها وعاء ثقافي فقد تغير في قيمه وسلوكياته وأنماط تفكيره وبصفة عامة في طريقة حياته. "كما أن الاتصال الانترنيتي يعطي قدرة كبيرة على تغيير الهوية، لذلك تصبح الإنترنيت غير صحية ودون فائدة لبعض الناس حين يدخلون في اتصالات على الخط في غرف الدردشة ومجموعات النقاش وتبادل الخطابات الإلكترونية، ولها أيضا تأثيراتها الاجتماعية والنفسية الضارة حين يدمن هؤلاء الناس على الإنترنيت ".

كما أن المضمون الثقافي الذي تؤطره الوسائط المتعددة، والشبكات الكونية من شأنه أن يخلق صورة قوية مؤثرة وفاعلة تشجع على الانتشار السريع للأفكار، وترويج البضائع، والأفكار وسلعنة الإنسان والوجود،

[1] – بوحنية قوي: **وسائل الإعلام والاتصال وحتمية التغيير السوسيوثقافي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، جامعة باتنة، العدد 14، جوان 2006، ص ص، 237-238.

وهي صورة متسلطة وشمولية وعنيفة عنف مضمونها ذاته، ولعل هذا ما يفسر انتشار العنف في العالم واستثرائه بحكم سيطرة الهيئات الإعلامية على خيال الشباب وأذواقهم الفنية والثقافية، وسيكون الإعلام الجديد ممثلا أساسيا في شبكة الإنترنيت محددا رئيسيا في بناء شخصية الأفراد وآرائهم وسلوكياتهم، وهذا بفضل مضامينه التنشيطية التي لا تناسب مع الهوية والثقافة العربية، ولهذا بالذات لابد لنا من تجاوز فهم الإنترنيت على أنها " أداة "، والاستقرار نهائيا على أنها عالم جديد بقيم وعادات جديدة، ولهذا يجب علينا المشاركة في هذا التواصل العالمي للثقافات من أجل حماية أطفالنا وشبابنا من المضامين الثقافية التي تتنافى وعاداتنا وقيمنا وهذا بالإضافة إلى الأخذ بأيديهم وتوعيتهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة.[1]

8 – الآثار المترتبة عن استخدام الإنترنيت.

إن الأهمية التي اكتسبتها وسائل الإعلام وتقنيا الاتصال الحديثة لدى المجتمعات المختلفة وخصوصا شبكة الانترنيت تجعلنا نتساءل حول مدى تمكن الأفراد المستخدمين لهذه التقنية من التحكم في انعكاساتها على عدة مستويات، فتكنولوجيا الاتصال بصفة عامة والإنترنيت بصفة خاصة تتيح بدائل عديدة لإعادة صياغة المفاهيم والعلاقات الاجتماعية ومختلف التنظيمات في المجتمع.

8-1 الآثار الاجتماعية :

* العزلة : من الناحية الاجتماعية سيؤدي التعامل اليومي مع الإنترنيت إلى نشوء ظاهرة العزلة الاجتماعية لهؤلاء المتعاملين مع الشبكة الذين سينسحبون من دائرة التفاعل الحي والخلاق إلى محيط التفاعل في المجتمعات الافتراضية التي تزخر بها شبكة الإنترنيت. " فبعد مقدم الإنترنيت وازدياد مخاطر الانعزال عن المجتمع وضعف روابط الاتصال نتيجة للجلوس ساعات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر للإبحار في محيط الشبكة العنكبوتية بكل ما تزخر به من معلومات ومصادر فكرية وثقافية بل ووسائل للتسلية والترفيه لا حدود لها".

[1] –http://www.Afkaonline.org/arabic/archives/oct-nov %202005/mahjoub.html.

ومن جهة أخرى وعلى عكس ذلك يرى آخرون أن تكنولوجيا الاتصال بوسائلها المختلفة بما فيها الإنترنيت تحقق اتصالات بين الأشخاص والجماعات بسهولة، ويسر متجاوزة حدود الجغرافيا والزمن فعن طريق البريد الإلكتروني مثلا ينمو الحوار الاجتماعي، ويدعم التفاعل على مختلف المستويات ومن ثمة بتعزز التماسك الاجتماعي.

وفي هذا السياق تؤكد الدراسات الحديثة أن استخدام البريد الإلكتروني يساهم في التقليل من العزلة لدى كبار السن والمعاقين، ودفعهم إلى ممارسة أدوار اجتماعية جديدة من خلال قنوات الاتصال، كما ساعدت المواقع المخصصة للحوار على الإنترنيت فئات عديدة على حل مشكلاتها مثل: مدمني المخدرات وأصحاب الأمراض النفسية. [1]

* العلاقات الاجتماعية الإلكترونية: قد أدت التكنولوجيات الجديدة إلى استبدال علاقة الإنسان بالآلة بعلاقة البشر ببعضهم البعض، وأسهمت بذلك في تغيير النظرة إلى القيم التي تحكم السلوك الإنساني ، واقتضت – في رأي الكثيرين – قيام قيم جديدة تراعي الاتجاهات والأفكار والعلاقات القائمة الآن، والتي تختلف في جوانب عديدة عما كان سائدا في الماضي غير البعيد ".[2]

8-2 الآثار السيكولوجية :

تتميز الإنترنيت غالبا بأن لها تأثير ا إيجابيا فيما يتعلق بتطوير الإدراك، وهذا من " خلال اكتساب الإنسان طرق مستحدثة للتفكير تجعل تفكيره متحركا ومتكاملا ومرنا، فإنه يمكن القول أنه بهذه السمات أصبح يعرف كثيراً من الأمور في أقل وقت ممكن بحكم التعدد اللانهائي لمصادر المعلومات والمعرفة في الإنترنيت ".[3]

[1] – السيد يسين: **المعلوماتية وحضارة العولمة (رؤية نقدية عربية)** ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، 2001، ص 252.

[2] – احمد أبو زيد: **قيم جديدة لعصر جديد**، مجلة العربي، الكويت، العدد 580، مارس 2007، ص33.

[3] – السيد يسين: مرجع سابق، ص 245.

كما يمكن أن تكون لها مهمة مؤداها أن الإنسان تتولد لديه طرق جديدة لإدراك العالم من حوله من خلال استخدامه لمفاهيم جديدة مثل الفضاء المعلوماتي أو الواقع الافتراضي، كما يمكن للإنترنيت أن تشكل كل من الوعي الكوني والوعي الاجتماعي والفردي بشكل عام، ولكن لها تأثيرات سيكولوجية سلبية نذكر منها مايلي:

* القضاء على الذاتية: هذه الذات التي تميز بها كل فرد عن الآخر " فتكنولوجيا الحديثة المتقدمة مثل تكنولوجيا الكمبيوتر والإنترنيت والتعديل الجيني التي يمكن استغلالها وتسخيرها في تعديل وتغيير العواطف والوجدانيات والأمزجة وتوحيد العمليات الذهنية وإزالة الاختلافات الطبيعية بين الناس بكل ما يحمله ذلك من خطورة القضاء على الخصائص الفردية التي يتميز بها أعضاء المجتمع بعضهم عن بعض، والتي يقوم عليها التنوع البشري الذي يعتبر في نظر الكثيرين العنصر الأساسي في إضفاء المعنى على الحياة الإنسانية".

* الفائض الإدراكي والمعرفي للمستخدم: يرى بعض علماء الاجتماع أن هذه التقنيات وخصوصاً الإنترنيت تمثل في الوقت الراهن –على الأقل– نوعا من المرض الخبيث يفتك بالذكاء الإنساني، وهذا راجع إلى التدفق المعلوماتي اللامحدود والمتعدد المصادر التي تعد قيمتها النوعية وفعاليتها موضع شك، وإن هذا الفائض المعلوماتي يقضي على القدرات الذهنية للفرد ويضعفها.[1]

* فقدان الوجهة: " بسبب إساءة استغلال الخدمات التي تقدمها الإنترنيت، وعدم وجود رقابة على محتوي البرامج المتداولة من خلالها، فغياب القواعد الاجتماعية يسمح لجميع الرغبات بالظهور، بعد أن أصبحت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة تسمى بأدوات **إشباع الرغبات** ".

*سابيرفوبيا أو كمبيوترفوبيا Cyberphobia : والذي يعرف كذلك باسم القلق الكمبيوتري، وهو الخوف من الكمبيوتر، ومن خلال بعض التقديرات فإن هذا المرض يصيب المراهقين، والذين وصلوا إلى حالات متقدمة

[1]– نور الدين بومهرة، ماجدة حجار: **الإنترنيت : مفهومها وتجلياتها والآثار المترتبة عليها**، مجلة محكمة سداسية، جامعة باتنة، العدد 12، جوان 2005، ص 228.

من هذا المرض يعانون من الغثيان والدوار والعرق البارد، " وهو حالة نفسية تعني خوف الفرد من الاقتراب من الحاسوب أو استعماله ".[1]

* إدمان الإنترنيت: تؤكد الدراسات أن الإنترنيت لها طبيعة إدمانية خطيرة، ومن الواجب عندما تصبح حياة الشخص أمام الكمبيوتر أهم من حياته الواقعية، أن ندق ناقوس الخطر، حيث يتسبب الإدمان في اضطرابات نوم مصاحبه بسبب حاجته المستمرة التي تتزايد في وقت استخدامه للإنترنيت.

* مشاكل أسرية: يتسبب انغماس الفرد في استخدام الإنترنيت وقضائه أوقاتا أطول عليها في اضطراب حياته الأسرية، حيث يقضي الفرد أوقاتا أقل مع أسرته ويهمل واجباته الأسرية والمنزلية.

* المواقع اللاأخلاقية : التي تكثر وتتكاثر في الإنترنيت والتي يتم نشرها ودسها بأساليب عديدة في محاولة لاجتذاب الأفراد إلى سلوكيات منحرفة منافية للأخلاق.[2]

[1] – نور الدين بومهرة، ماجدة حجار: مرجع سابق، ص ص، 229 – 230.

[2]– ماجد بوشلبي ، يوسف عيدابي: **ثقافة الإنترنيت وأثرها على الشباب (وقائع ندوة علمية)** ، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2006، ص 479.

خلاصة الفصل

وفي الأخير يمكن القول أن التطور الذي يحدث بشكل شبه يومي في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والنمو السريع في أعداد مستخدمي الشبكة، والمستويات الاتصالية الفريدة التي توفرها شبكة الإنترنيت لمستخدميها، والاستخدامات المبتكرة التي تضاف إلى قائمة الاستخدامات المألوفة بشكل مستمر للإنترنيت، استطاع الإنسان بفضلها أن يتحرر من قيود الزمان والمكان والواقع والخيال، وأصبحت الشبكة بهذا المنظور عالم متفتح إلى أبعد الحدود، ولم يعد من الممكن رؤية هذا العالم الشبكي مجرد مصدر أو مخزن للمعلومات، أو إدارتها وتنظيمها واسترجاعها وقت الحاجة، أو مجرد وسيلة من وسائل الاتصالات أو أداة للترفيه والتسلية والتوجيه، بل أصبحت هي المولد للمعرفة والموزع لها والمعلم والمثقف، وبهذا فقد أصبحت الانترنيت أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في نشر القيم والسلوكيات والاتجاهات بين المستخدمين لها.

الفصل الثالث

الاغتراب الثقافي

تمهيد

1 ـ مدخل مفاهيمي للاغتراب الثقافي .

2 ـ مفهوم الاغتراب الثقافي.

3 ـ التطور التاريخي لمفهوم الاغتراب الثقافي.

4 ـ خصائص الاغتراب الثقافي.

5 ـ مراحل عملية الاغتراب الثقافي.

6 ـ أنواع الاغتراب الثقافي.

7 ـ النظريات المفسرة للاغتراب الثقافي.

8 ـ أبعاد الاغتراب الثقافي.

9 ـ مظاهر وآثار الاغتراب الثقافي.

خلاصة الفصل

تمهيد

تواجه المجتمعات العربية عددا من المشكلات الاجتماعية المختلفة والمتنوعة والتي تشمل جميع فئات المجتمع ، وتعد المشكلات التي تواجه الشباب من أبرز التحديات التي تواجهها المجتمعات ، وتهدد أمن الفرد والأسرة والمجتمع وسلامتهم ، وتحد من نمو المجتمع وتقدمه.

لقد إنتقل دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشري ملتزم بقيم محددة إلى وسط " تكنو– اتصالي " لا يقيم وزنا لهذه القيم ، حيث أن العاصفة التكنولوجية لم تتوقف تأثيرها ومفاعيلها على الأبعاد المادية لحياة الإنسان وسلوكه ، بل اكتسحت مساحة الوعي ، بحث بدت سرعة إحلال المعلومات أو الأشياء واستبدالها مخيفة ، سواء على مستوى وسائل الحياة اليومية ، أو على مستوى الظواهر الاجتماعية ، ونجم عن هذه العملية السريعة والمركبة سرعة مقابلة طالت الأشياء والأفكار والسلوك ، وهكذا لم يعد المكان كما كان عليه وكذا الزمن ، فتصاعدت وتيرة الاغتراب بشتى أنواعه بما فيها الاغتراب الثقافي.

1 – مدخل مفاهيمي للاغتراب الثقافي.

1-1 مفهوم الثقافة: صنفت سامية الساعاتي تعريفات الثقافة إلى:

أولا) التعريفات للوصفية: وتتسم التعريفات الوصفية بتعدد المظاهر المختلفة لمحتوى الثقافة كتعريف مالينوفسكي: " هي ذلك الكل المتكامل الذي يتكون من الأدوات والسلع والخصائص البنائية لمختلف المجموعات الاجتماعية من الأفكار الإنسانية والحرف والمعتقدات والأعراف ".

ثانيا) التعريفات التاريخية: فتجعل التراث الاجتماعي أو تقاليد في بؤر اهتمامها كتعريف مارجريت ميد: "أن الثقافة هي ذلك الكل المركب من السلوك التقليدي والذي طوره الجنس البشري والذي يتعلمه جيل بعد آخر دون توقف ".

ثالثا) التعريفات السيكولوجية: تعتبر التفافة كعملية تكيف وتوافق إلى جانب كونها أداة لحل المشكلات أو إبراز عنصر التعلم الوجداني فيها.

كتعريف كلر: " الثقافة هي مجموعة أساليب تكيف الناس لظروف حياتهم وهذا التكيف لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال أفعال تجمع ما بين التنوع والانتقاء والانتقال ".

رابعا) التعريفات البنيوية: والتي تتجلى فيها فكرة النموذج أو التنظيم كتعريف **أوجبرن** و **نكوف:** تتكون الثقافة من المخترعات أو السمات الثقافية المتكاملة في نسق درجات مختلفة من الارتباط بين أجزائه وتنتظم السمات المادية وغير المادية على السواء حول إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية، وذلك لتمدنا بالنظم الاجتماعية التي هي قلب الثقافة وتتصل النظم البشرية فيما بينها لتكون نموذجاً فريدا في كل مجتمع، وتبرز من خلال هذا التعريف الصفة التجريدية للثقافة.

خامسا) التعريفات التطورية: أما التعريفات التطورية فتحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

كيف نشأت الثقافة ؟ وما هي العوامل التي إلى نشأتها ؟.

- وتصنفها الباحثة إلى ثلاثة اتجاهات : اتجاه ينظر إلى الثقافة باعتبارها نتاج، واتجاه ينظر إلى الثقافة على كونها أفكار، وآخر ينظر إليها بوصفها رموز.

ومثال ذلك التعريفات التالية :

- ✓ الثقافة هي نتاج التفاعل الإنساني.
- ✓ الثقافة هي رابطة محددة ومركبة من الأفكار.
- ✓ الثقافة هي كأنواع السلوك التي تنتقل بواسطة كل أنواع الرموز.

سادسا) التعريفات الشمولية: هناك التعريفات الشمولية كالتعريف الماركسي: كل القيم المادية والروحية ووسائل خلقها واستخدامها ونقلها التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ مادية وروحية.[1]

يعرفها مالك بن نبي بصورة عملية على أنها: " مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه". وهكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتين فلسفة الإنسان وفلسفة الجماعة ، أي مقومات الإنسان مقومات المجتمع. [2]

1-2 تعريف الاغتراب.

* **تعريف ايريك فروم:** يصف الاغتراب بأنه: " هو ما يعانيه الفرد من خبرة الانفصال عن وجوده الإنساني وعن مجتمعه وعن الأفعال التي تصدر عنه، فيفقد سيطرته عليها وتصبح متحكمة فيه فلا يشعر بأنه مركز لعالمه، ومتحكم في تصرفاته ".

يتبين لنا من هذا التعريف أن الاغتراب هو الفشل في التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية فالإنسان عنده قد هرب من روابط الحضارة، إلا أنه لم يكن حرا في إقامة حياة ذات معنى فحدث ما سماه بالانفصال أي انفصال الفرد عن ذاته حيث تبدو الذات غريبة عنه، مما يجعله يشعر أنه غير قادر على التحكم في

[1] – سامية الساعاتي: **الثقافة والشخصية**، دار النهضة، بيروت، 1983، ص ص، 35 – 65.

[2] – مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة – مشكلة الثقافة**– ، ت/عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط4 ، دار الفكر، دمشق ، ص 74.

أفعاله، لكن ما يمكننا قوله من هذا التعريف أن الفرد ليس بالضرورة أن لا يتحكم في تصرفاته ويفقد السيطرة عليها ليعتبر مغتربا يعيش حالة اغتراب.[1]

* **تعريف ولمان للاغتراب:** عرف الاغتراب بأنه: " تدمير وانهيار العلاقات الوثيقة وتحطيم مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة، كما في تعميق الفجوة بين الأجيال أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية بعضها البعض ".[2]

نلاحظ من هذا التعريف أن الاغتراب هو الانفصال شبه التام عن مجتمعه، ويتجسد ذلك في مشاعر العزلة الاجتماعية وضعف الانتماء للمجتمع، كما نرى أن هذا التعريف حصر اهتمامه بمدى انهيار علاقة الجماعات الاجتماعية فيما بينها، وأغفل علاقة الفرد بنفسه فالاغتراب قد يكون مع الفرد وذاته أي تصبح الذات غريبة عنه.

الاغتراب: يعني حالة انفصال واستلاب، وهو إحساس الإنسان بأنه ليس في بيته وموطنه أو مكانه.

وفي الطب يعني: الاضطراب العقلي الذي يجعل الإنسان غريبا عن ذاته ومجتمعه.

وفي الفلسفة يعني: غربة الإنسان عن جوهره وتنزله عن المقام الذي ينبغي أن يكون فيه، أو عدم التوافق بين الماهية والوجود.[3]

* **تعريف مارتن** : " الاغتراب كمفهوم وظاهرة وحالة روحية ترجع جذورها في علم النفس وعلم الاجتماع إلى الشعور بالانفصال والنفور من بعض الحالات والأشخاص والقيم أو من المجتمع بشكل عام".[4]

يستدل هذا التعريف أن الاغتراب حالة يشعر فيها الإنسان بالانفصال عن الواقع المحيط، بما فيه القيم والعادات والتقاليد، غير أن هذا التعريف أهمل انفصال الإنسان عن ذاته ككيان فردي.

---

[1]– نعمات عبد الخالق السيد: **الاغتراب النفسي وعلاقته بالعصابية والدافعية للإنجاز لدى طلاب الجامعة**، المجلد 1، العدد 8، 1992، ص 174.

[2] –Woman , B.B: **Dictionary ofbehavioural science**,(Ed) the Macmillon press, London, 1975 , p27.

[3] – مصطفى حسيبة: **المعجم الفلسفي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص 75.

[4] – Martin jack (k): **Acausal analysis of the structural antecedents of behavioral** << the case of production organization >>doctoral dissertation, university of Utah, 1980, p 52.

* **تعريف سناء حامد زهران:** تشير إلى أن " الاغتراب هو شعور الفرد بعدم الانتماء، وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع ".[1]

نرى من هذا التعريف أنه حصر الاغتراب في المظاهر النفسية فقط، والحقيقة أن هناك مظاهر أخرى تدل أو تشير إلى الاغتراب.

2 - مفهوم الاغتراب الثقافي.

إن الاستخدامات المعاصرة تتفق على أن الاغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد ، فشعور الفرد بالانفصال عن ذاته ومجتمعه تصاحبه المظاهر أو الأبعاد التي أشار إليها " سيمان " وأن هذه الأبعاد والمظاهر هي التي تساعدنا على إدراك معنى هذه الظاهرة باعتبارها ظاهرة مركبة، وأننا بدون هذه الأبعاد لا نستطيع التمييز بين ظاهرة الاغتراب والظواهر النفسية المتشابهة لها كالانطواء والوحدة.[2]

تعرف سناء حامد زهران الاغتراب الثقافي على أنه: ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها وانبهاره ومحاكاته لكل ماهو غريب وأجنبي من عناصر الثقافة، وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي وتفضيله على ما هو محلي.[3]

ومن خلال هذه التعريفات نلاحظ :

* أن الاغتراب الثقافي (عملية Process) ذات أبعاد متفاعلة، ومراحل متتابعة ومتلاحقة، تتأثر كل مرحلة بما يسبقها، وتؤثر فيما يلحق بها.

---

[1] – سناء حامد زهران: **فعالية برنامج إرشاد الصحة نفسي عقلاني انفعالي لتصحيح ومعتقدات الاغتراب لدى طلاب الجامعة**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، 2002، ص 18.

[2] – حسن إبراهيم حسن المحمداوي: **العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد**، رسالة دكتوراه، الأكاديمية العربية المفتوحة كلية الآداب والتربية، 2007 ، ص 17.

[1] – سناء حامد زهران: **إرشادات الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب**، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 111.

* أن هذه العملية نفسية اجتماعية بحيث يمكن القول أن الاغتراب الثقافي ظاهرة نفسية ذات انعكاسات اجتماعية، أو ظاهرة اجتماعية ذات انعكاسات نفسية أو هما معا.

* أن هذه العملية يمر بها الفرد: أي أن الاغتراب الثقافي حالة مؤقتة يمر بها الفرد، وليس صفة ملازمة له طوال حياته أو سمة للوجود الإنساني بصفة عامة على ما ذهب إليه الفلاسفة الوجوديين.

* إن هذه العملية تحدث في ظروف معينة قد تكون الظروف داخلية متعلقة بالفرد ذاته، أو خارجية متعلقة بالمجتمع الذي يعيش فيه كالظروف الاقتصادية والسياسية وغيرها أو هما معا.

* أن هذه العملية هي نوع من الخبرة تقوم على الإدراك والوعي من جانب الشخص المغترب نفسه، إذا انتفت الخبرة أو فقد الإدراك والعي بهذه العملية انتفى معها الشعور بالاغتراب.

* أن هذه العملية تقوم على تبني الفرد لبعض القيم والمظاهر السلوكية التي تنتمي إلى ثقافة مجتمع آخر أو ترتبط بها.

* أن الفرد يكتسب هذه القيم والمظاهر السلوكية بطريقة مباشرة من خلال السفر والإقامة بالخارج والعلاقات الاجتماعية مع ممثلين لهذه الثقافة، أو بطريقة غير مباشرة من خلال التعرض لوسائل الإعلام المحلية أو الأجنبية التي تعرض هذه الثقافة.[1]

مالك بن نبي: يرى أن **الاغتراب الثقافي** يعبر عن **أزمة ثقافية*** يعيشها مجتمع ما يؤثر على الحياة الاجتماعية ، فيكون في شكل تكيف لا سوي للأفراد داخل المجتمع نتيجة حرمانهم من جو ثقافي سليم ، ويظهر على المستوى الفردي في شكل سلوكيات كالعزلة الاجتماعية والتقوقع والهروب من المسؤولية ، كما

[1] – لمياء طالة: **الإعلام الفضائي و التغريب الثقافي**، دار أسامة للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، نبلاء ناشرون و موزعون، الأردن، 2014 ، ص 15.

* الأزمة الثقافية: هي حالة تعيشها حضارة ما في مرحلة زمنية من تاريخها تعبر عن خلل على مستوى الالتزام القائم بين الفرد والمجتمع على أساس عقد الثقافة، حيث نغلب مصلحة طرف على آخر.

يظهر على مستوى المجتمع في شكل عجز عن إنتاج الأفكار لمواجهة مشكلاته والعجز عن التعايش السوي مع باقي الثقافات. [1]

وبالعودة إلى تقديمه عن الثقافة نجده يجمل العالم الثقافي لأي مجتمع في أربعة مفردات تعتبر محاور أساسية في بناء الثقافة وهي:

* المبدأ الأخلاقي: لتكوين سلسلة العلاقات الاجتماعية ومصدره في أغلب الأحيان الدين.

* الذوق الجمالي: لتكوين الذوق العام وتحديد التفضيلات.

* المنطق العملي: وذلك لتحديد أشكال النشاط والسلوك العام لأفراد المجتمع.

* الصناعة أو الفن التطبيقي: وذلك لتحديد الوسائل والأساليب التي يتم بها النشاط الاجتماعي.[2]

هذا فيما يخص بعض التعريفات التي أعطيت لمفهوم الثقافة وليست كلها لأنه لا يمكن حصرها، وهي وكما نرى تلتقي في بعض الأفكار وتختلف في أفكار أخرى، وقد تتناقض في بعض الأحيان.

يعرف ادوارد تايلور الثقافة في كتابه الثقافة البدائية أنها : " ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع ".[3]

ويعرف **الاغتراب الثقافي** أيضا أنه انفصال الفرد عن النظام الاجتماعي، أسلوب الحياة المتبع في بيئته الثقافية نتيجة الاعتقاد بعدم جدواها في تحقيق متطلباته، والاعتماد على مرجعية ثقافية تستند إلى ثقافة أخرى في تسيير أمور حياته وتحديد اتجاهاته وتصوراته لجوانب الحياة المختلفة، مما يسبب عجزه عن

[1] – مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة_ مشكلة الثقافة_**، مرجع سابق، ص ص، 91 – 92.

[2] – المرجع نفسه، ص 45.

[3] – حسين فهيم: **قصة الأنثروبولوجيا – فصول في تاريخ علم الإنسان** – ، سلسلة عالم المعرفة رقم:98 ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت، فبراير، 1986، ص 147.

المشاركة الفعالة في التصورات المستندة إلى الموروث السائدة في ثقافته، فتظهر عليه أعراض سلوك لا سوي كالانسحاب والعزلة الثقافية والعجز الثقافي واللامعيارية .[1]

التعريف الإجرائي للاغتراب الثقافي: هو عملية نفسية اجتماعية ذات مضامين ثقافية يمر بها الطالب الجامعي المستخدم لشبكة الإنترنيت (الشبكة العنكبوتية) متبنيا لبعض القيم والمظاهر السلوكية التي تنتمي إلى ثقافة مجتمع آخر وما يصاحب ذلك من أعراض سلوكية تتمثل في اللامعيارية والعزلة الاجتماعية والتمرد والفردية.

3 – التطور التاريخي لمفهوم الاغتراب الثقافي.

أشارت الفلسفات القديمة على غرار الفلسفة الإغريقية إلى مفهوم الاغتراب فذهب **أفلاطون** إلى أن العالم المحسوس ماهو إلا صورة غير حقيقية ومشوهة عن عالم آخر تكمن فيه الحقيقة والخير والجمال على أكمل وجه، والإنسان اغترب بسبب انفصاله عن عالم الحقيقة ليتصل بعالم الزيف والخداع وهو واقعه الذي يعيشه، غير أنه مازال في الإنسان قبس من عالم الحقيقة وهو العقل الذي إذا حكمه في جميع أمور حياته صار حكيما وفيلسوفا وارتقى بحسه وإدراكه إلى عالم المثل، أما إذا انشغل بالعالم الواقعي وشهواته ومحاولة محاكاته من خلال الفن وغيرها، فسيظل مغتربا ولن يزيده ذاك إلا انفصال وبعدا عن عالم الحق والخير والجمال المطلق، وتعود جذور مفهوم الاغتراب إلى القرن 16 ميلادي، مع الفلسفة اللاهوتية عند **لوثر** و كالفن واستعمل في الفكر الفلسفي والاجتماعي الأوروبي مع كل من **هوبز، جون لوك، جان جاك روسو، فيخته، شيلنغ** وصولا إلى **هيغل** في أواخر القرن 18 ميلادي [2]، تكلم **هيغل** عن نوعين من الاغتراب الأول إيجابي وضروري والثاني سلبي ينشأ من ظروف سلبية، واعتبر النوع الأول إيجابيا لأن الفرد ينفصل عن ذاته الجزئية ليتصل بالذات الجماعية من خلال اتصاله بالعمل الذي هو نشاط خارجي يحقق من خلاله ذاته

[1]– هدهود حورية: **الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق الجانح**، إ / عمر عمور، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علم النفس، فرع علم النفس الجنائي، جامعة المسيلة، 2012، ص 44.

[2] – فالح عبد الجبار: **المقدمات الكلاسيكية لمفهوم الاغتراب**، مجلة الكوفة – مجلة فصلية محمكة – ، السنة الأولى، العدد 1، خريف 2012، ص 5.

ويتحول بفضله من فرد جزئي إلى فرد كلي اجتماعي، أما الثاني فيمثل انفصال العمل عن صاحبه إلى الحد الذي يصبح بقوة مضادة له تسلب ذاته ولا يتعرف على نفسه، وقد ركز بتحليله للاغتراب في المجتمع الغربي الحديث على الجانب السلبي منه، وتعرض **فيورباخ** إلى مفهوم الاغتراب فأرجع منشؤه إلى أصل ديني، حيث ذهب إلى أنه من الاغتراب الديني تنشأ كل أنواع الاغتراب سواء كان فلسفيا أو اجتماعيا أو بدني لأنه يبعد الإنسان عن واقعه ويجعله مغتربا عن وجوده كما أنه أسرع أنواع الاغتراب وأسهلها فعند حدوث الأزمات للإنسان يلجأ إلى الله كحل وهمي مؤقت لا ينظر في قدراته الذاتية ليجد الحل.

أما عند علماء الاجتماع نجد **كارل ماركس** يضع تصورا للاغتراب يمثل نقدا شاملا للتصورات الفلسفية التي كانت قبله، مثل فلسفه **هيغل** التي اعتبرها مثالية وتأملية تقلب الأمور رأسا على عقب فتجعل العالم الفوقي متمثلا في الدين والأفكار سببا في الاغتراب في حين أنه ناتج عن العالم المادي والبناء التحتي في المجتمع، فقد بين **ماركس** أن الإنسان يفقد حريته واستقلاله الذاتي بسبب الظروف السياسية والاقتصادية وليست الفكرية، فالاغتراب الثقافي والديني هما نتاج للاغتراب الاقتصادي والسياسي وليسا عله له، فمن خلال تحليل **ماركس** الاقتصادي السياسي لفائض القيمة يكشف عن التطور الجدلي والتاريخي لرأس المال الذي يستعبد الفرد ليصبح ملكا لغيره وعبدا للمادة وخاضعا للاستغلال المبني على سلطة رأس المال، وهو عنده أعظم اغتراب في تاريخ الإنسانية لأنه سبب كل اغتراب آخر.

كما ظهرت تفسيرات أخرى للاغتراب تصف حالة الإنسان المغترب في المجتمع الصناعي الحديث "الرأسمالي والاشتراكي" معا بمفاهيم منها: (الإنسان ذو البعد الواحد، التشؤ، التوثن، التسلع) حيث يشعر الإنسان باغتراب عميق ناجم عن خضوعه لقوانين بدائية، تركز على إشباع جانبه المادي وتهمل أبعاده وجوانبه الأخرى كالفكر والثقافة، لتجعله في عالم المادة ذرة لا معنى لها ولا يملك لنفسه حولا ولا قوة، مثل

التفسيرات التي جاء بها رواد مدرسة فرانكفورت على غرار **ماكس هوركهايمر، تيودور أدرنو، إريك فروم، هربرت ماركيوز.**[1]

- **مفاهيم ذات صلة بالاغتراب الثقافي.**

أولا) التثاقف: ظهر لأول مرة مصطلح التثاقف على يد الأنثروبولوجيين الأمريكيين الشماليين عام 1880 للدلالة على التغيرات في صورتها الثقافية في المجتمعات الحديثة، فالتثاقف كمفهوم مستقل تناوله العديد من الباحثين في مختلف الاتجاهات والخلفيات النظرية. لقد تناوله الأنثروبولوجيين من خلال الدراسات التي تناولت الأوضاع الثقافية عند الشعوب المستعمرة وهذا بالتركيز على التحليل الأنثروبولوجي لآثار المعتقدات والتقنيات الأوروبية والأمريكية على المجتمعات غير التابعة لها، حيث خلصت إلى أنه لا يوجد في الوقت الحاضر مجتمع أو فرد بمنأى عن تبعات التثاقف.

بينما علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي فينظرون إلى هذا المصطلح على أنه عملية ديناميكية وعامل أساسي من عوامل صقل وتكوين الشخصية العصرية من خلال التفاعل والتواصل مع الآخر.

أما بالنسبة لعلماء النفس الميداني والإكلينيكي فيركزون على الجانب السلبي لهذا المفهوم في صورة قلق التثاقف وأثره على مستوى الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد والمجتمع.

هذا التعدد في التناول أثرى البحث في مفهوم التثاقف بالعديد من التعاريف :

يعرف كل من موسكوفيتش ولينتون وريدفيلد M.Herskovits ,R.Linton , R.Redfield التثاقف أنه " مجموعة من الظواهر الناتجة عن التفاعل المباشر والمستمر بين مجموعتين من الأفراد ذوو ثقافات مختلفة، الشيء الذي يؤدي إلى حدوث تغيرات على الأنماط الثقافية البدائية لأحدى المجموعتين أو لكليهما.[2]

ثانيا) التغريب: المعنى الاصطلاحي له هو شعور المرء بأنه مبعد عن البيئة التي ينتمي إليها، فيصبح

---

[1] – هجران عبد الإله الصالحي: **الإغتراب عند نيتشه – في فلسفة نيتشه** –، الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2015، ص ص، 42 – 46.

[2] – أحمد عيساوي: **الثقافة الوطنية وتحديات العولمة**، شركة مزاور، الجزائر، 2004، ص 73.

منقطعا عن نفسه، عبدا لما حوله، يتلقى تأثيره التمثل في إنجازات الإنسان ومواصفاته ونظم حياته دون فعالية تذكر.

وقد قامت رغداء زيدان بجمع مجموعة من التعاريف الخاصة بمفهوم التغريب التي وضعها عدد من المفكرين والباحثين في أزمنة متعاقبة فاعتبروه :

الدعوة إلى الأخذ عن الغرب ومحاولة تقليده في شتى الأمور من أجل التطور والتقدم، واعتبر بعضهم أن هذا المفهوم هو المفهوم الظاهر للتغريب فقط، وأوجدوا لهذا المفهوم الظاهر للتغريب فقط، وأوجدوا لهذا المفهوم تعريفا آخرا أظهروا فيه غاية وأهداف هذا التيار ودعوته للأخذ عن الغرب. فهو تيار يرمي إلى خلق عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي ومقاييسه، ثم تحاكم الفكر الإسلامي والمجتمع الإسلامي من خلالها، بهدف سيادة الحضارة الغربية وتسييدها على حضارات الأمم ولا سيما الأمم الإسلامية.

أو أنه باختصار: هو المذهب الذي كان يدعو إلى التجديد وهو كل طارئ علينا، مما هو منقول في معظم الأحيان من الأوروبيين.

وتجدر الإشارة إلى أنه لابد من إبداء ملاحظة مهمة حول هذا المفهوم (التغريب) ، فقد يطلق عليه عدة مصطلحات بهدف تجميله وفتنة الآخرين به مثل: المدينة، التطور والتقدم، الحضارة، الحياة الجديدة، التغير الاجتماعي، التحديث، التنوير، التجديد، العصرنة، الاتصال الثقافي، وهو ما يمكن تسميته بالفوضى الخطيرة في استخدام المفاهيم . فمثلا نحد ممدوح طه قد شرح جزءا من هذه الإشكالية من خلال التفريق بين التحديث والتغريب فحسبه :

ثالثا) التحديث: في معناه الموضوعي يعني تجديد لكل ما يحتاج إلى تجديد لاحقا بمنتجات الحضارات الحديثة، وتكيفا مع روح العصر وصولا إلى التقدم، بما تتطلبه المصالح الإنسانية المشروعة خاصة في المعارف وليس في القيم، وفي المهارات وليس في التوجهات، باختصار في المظهر وليس في الجوهر الحضاري.

أما **التغريب** يعني الاتجاه الكلي نحو الغرب مبنى ومعنى، مظهرا وجوهرا، أدوات وغايات ، بما يشكل استلابا كاملا للإرادة وذوبانا ثقافيا وحضاريا وتبعية أو محاكاة أو تقليدا، الأمر الذي يفضي في النهاية في اغتيال للهوية الثقافية والحضارية والوطنية والقومية، وقد يعني أن ليس هناك تلازما دائما بين المفهومين: فالتحديث لا يعني قطع الصلة بالتاريخ لأنه غير ممكن ولا بين الماضي والمستقبل لأنه مستحيل.[1]

4 – خصائص الاغتراب الثقافي.

للاغتراب الثقافي مجموعة من الخصائص المميزة له عن باقي أنواع الاغتراب الأخرى خاصة الاغتراب النفسي وهي:

4-1 أزمة في الهوية الثقافية: ويعتبر الاغتراب الثقافي أزمة تنتج عن اختلال في الالتزام بالعقد الثقافي بين الفرد والمجتمع من أحدهما، فالاغتراب الثقافي هو نتيجة أزمة في الهوية الثقافية للمجتمع تؤثر على الهوية الفردية للأفراد يقول **حسن حنفي** في وصف أزمة الهوية الثقافية داخل البلدان المستقلة حديثا والتي أخذت بالمنطلقات الفكرية للمستعمر بعد استقلالها: "لقد هدمنا كل شيء، وكفرنا بكل شيء، ولم يعد هناك قضية يمكن الدفاع عنها، ومن ثمة استحالة تربية المواطن، وصعب إيجاد إطار مرجعي يمكن الرجوع إليه، أو معيار يمكن القياس عليه، ولقد أنهينا كل شيء بأيدينا، وحطمنا مثل أجيال عديدة، وهززنا قناعات ربينا عليها، وراحت ضحيتها ألوف الشهداء، ما دافعنا عنه في الماضي أصبح موضوع شك وعدم اكتراث مثل الاستقلال الوطني، ما حاولنا التخلص منه في الماضي بما في ذلك التخلص من المستعمر وطرد المحتل أصبح الآن موضوع نداء واستجداء، لقد انقلبت الموازين رأسا على عقب، وتحولنا مائة وثمانين درجة من الشيء إلى نقيضه ".

4-2 ينتج عن الصراع الحضاري: لا يرتبط الاغتراب الثقافي بالصراعات النفسية التي يمكن أن يعاني منها الأفراد بل بالصراع الحضاري داخل مجتمع ما بين ثقافة محلية وأخرى أجنبية، أي أنه يرتبط بأسباب

[1] – عز الدين الخطابي: **سوسيولوجية التقليد والحداثة بالمجتمع العربي**، منشورات عالم التربية، د ب، 2001، ص 21.

موضوعية خارجة عن ذات الفرد حيث يرى **مالك بن نبي** أن الأفراد يتكيفون مع البيئة التي يعيشون ضمنها، وبتالي فالمجتمع الذي لا يوفر، للأفراد جو ثقافيا سليما من التناقضات والاضطرابات لا بد أن تكون فيه أزمة ثقافية على مستوى الأفراد.[1]

4-3 أبعاده تتعلق بالعلاقة بين الفرد وثقافته: يعبر الاغتراب الثقافي في أبعاده عن خلل في العلاقة بين الفرد وثقافة انتمائه، فهو يتجاوز العلاقة بين الفرد وذاته إلى مستويات اشمل ترتبط بانتماء الفرد الثقافي سواء على مستوى انتمائه الجغرافي، أو على مستوى انتمائه الحضاري.

4-4 يسبب العجز على مستوى الفرد والمجتمع: لا يرتبط الاغتراب الثقافي من حيث نتائجه وآثاره بالإطار النفسي والشخصي للأفراد كفاعلين داخل المجتمع، وإنما تشمل نتائجه المستوى الفردي والاجتماعي معا، أما المستوى الفردي فيظهر في صورتين رئيسيتين، ترتبط الأولى بالانسحاب السلبي والتقوقع والعزلة الاجتماعية والثانية ترتبط بالتمرد وإتباع الفرد لثقافة مضادة للمجتمع، أما على مستوى المجتمع فيظهر في عجزه عن حل مشكلاته داخل حدوده، والعجز عن التعايش أو التفاعل مع الحضارات الأخرى إلا من خلال عقد نفسية تعرض الشخصية للتلف أو كرامته للمهانة ، كما يلجأ إلى عملية استيراد الأفكار من خارج حدوده كإقرار صريح منه بعجز الثقافة المحلية على إيجاد الحلول المناسبة، فيؤدي ذلك إلى انقسامات داخل الإطار الثقافي تهز قناعات أفراد المجتمع بالثقافة المحلية ومنطلقاتها الفكرية .

4-5 علاجه يتطلب إصلاح البيئة الثقافية بالمجتمع: علاج الاغتراب الثقافي يتم من خلال تحديد مستوياته، حيث يرى **مالك بن نبي** أن هذه الظاهرة تكون في مستويات من البسيط إلى المعقد بحسب درجة الأزمة الثقافية التي تتطور كأي ظاهرة اجتماعية أخرى، وعلاجه يرتبط بالمستوى الذي يكون فيه، و يتم تحديده من خلال درجات العجز التي يظهرها المجتمع وأفراده في مواجهة مشكلاتهم المختلفة داخل حدود ثقافتهم، فأما المستويات البسيطة منه فيمكن تداركها بإجراءات بسيطة كالإصلاح التربوي، أما المستويات

[1]- مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة-مشكلة الثقافة-**، مرجع سابق، ص 93.

المعقدة فيرتبط إصلاحها بالثورة الثقافية الشاملة مثلما فعل **ماوتسي تونغ** في الصين ، لان الأزمة تكون قد وصلت إلى نقطة اللارجوع، إن الاغتراب الثقافي عند **مالك بن نبي** هو حالة من التكيف اللاسوي للفرد نتيجة وضع أو جو ثقافي لا سوي لذا فعلاجه لا يتوقف على الإرشاد والتوجيه أو العلاج النفسي للأفراد وتوعيتهم بأهمية المعايير الاجتماعية والالتزام الاجتماعي، ولكن يكون بإصلاح البيئة الثقافية التي جعلت الفرد يظهر التكيف اللاسوي .[1]

5 – مراحل عملية الاغتراب الثقافي.

ذهب العديد من الباحثين إلى أن الاغتراب الثقافي يجب النظر إليه باعتباره مكونا من ثلاث مراحل، تؤدي كل منها إلى الأخرى، وهذه المراحل هي:

ا) مرحلة التهيؤ للاغتراب: ونستطيع أن نميز ثلاثة أشكال أو مظاهر متتابعة للاغتراب في هذه المرحلة وهي " العجز"،" اللامعنى "،" اللامعيارية".

فعندما يشعر الفرد بالعجز إزاء ظروف الحياة والمواقف الاجتماعية وبأنه لا حول له ولا قوة، فلابد أن تتساوى معاني الأشياء لديه بل وأن تفقد معانيها أيضا، وتبعا لذلك فلا معايير يمكن أن تحكمه، ولا قواعد يمكن أن ينتهي إليها ويقف عندها.

ب) مرحلة النفور الثقافي: وهذه المرحلة تقوم على رفض الثقافة لاختيارات الأفراد للقيم السائدة، والتناقض القائم بين ماهو واقعي، وما هو مثالي ، وما يترتب عليه من صراع الأهداف.

وفي هذه المرحلة يكون الفرد معزولا عن المستويين (العاطفي و المعرفي) عن قرنائه ورفاقه إذ ينظر إليهم باعتبارهم غرباء، وعند هذه النقطة يكون مهيأ للدخول في المرحلة الثالثة.

ج) مرحلة تكيف المغترب أو العزلة الاجتماعية: وفي هذه المرحلة يحاول الفرد أن يتكيف مع الموقف أو يتوافق معه بعده طرق منها:

[1] – مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة–مشكلة الثقافة–**، مرجع سابق، ص ص، 91 – 94.

- الاندماج الكامل والمسايرة والتواؤمية والخضوع لكل المواقف، أن يتخذ المرء موقفا سلبيا.
- التمرد والثورة والاحتجاج، أي أن يتخذ المرء موقفا إيجابيا نشطا.
- أن يتخذ الفرد موقف الرافض للأهداف الثقافية والمؤيد للوسائل المجتمعية. وبذلك على حد تعبير هؤلاء الباحثين فإن المرء في هذه الحالة يقف بإحدى قدميه داخل النسق الاجتماعي وبالأخرى خارجه مما يحيله في نهاية الأمر إلى إنسان هامشي.[1]

6 – أنواع الاغتراب الثقافي: يمكن تصنيف أنواع الاغتراب الثقافي إلى صنفين:

6-1 من حيث درجة الشمولية:

أولا) اغتراب ثقافي جزئي (بسيط): يعبر عن الحالة التي يكون الاغتراب الثقافي بسيطا ويمكن تداركه بتعديل بسيط في طريقة النظر للأمور، خاصة إصلاح الجانب التربوي، لأن تأثير هذا النوع على الفرد لا يكون بعمق الاغتراب الثقافي المعقد، بل يكون على مستوى السلوك دون تغيير فعلي في نواة الأفكار، فلا يعتقد الفرد بنهاية فاعلية ثقافته ولكنه يخضع لظروف واقعية جديدة مثل تبني المجتمع لأفكار لا تتلاءم مع ثقافته وسنها في شكل قوانين اجتماعية تعلم الأجيال الجديدة، ويشبه هذا الوضع ما تكلم عنه مالك بن نبي في وصفه للوضع الذي يفرض على الفرد تعلم ثقافة غير ثقافته، عندما وصف المهاجرين الجزائريين بفرنسا قبل اندلاع الثورة ممن كانوا لا يملكون القدرة على جعل أبنائهم يتواصلون مع وطنهم وثقافتهم، ويجبرون على تعليمهم في مدارس لا تعلمهم شيئا عن تاريخهم أو ثقافتهم فيقول في وصف حال أم جزائرية مهاجرة بفرنسا سنة 1954 م، والتي أجبرت على ترسل ابنها ليغترب عن ثقافته: " لقد كانت المرأة هذه تروي، والأسى يفتت قلبها، أن أطفالها لا يجدون في المدرسة التي يترددون عليها في باريس، أي معلومة عن تاريخ بلادهم، ولا أي توجيه ثقافي يتلاءم مع عادات وتقاليد الوطن ولا أي شيء يربطهم بمصيره ". [2]

---

[1] – سناء حامد زهران: **إرشادات الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب**، مرجع سابق، ص 75.

[2] – مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة – بين الرشاد والتيه** – ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، دار الفكر، دمشق، 2002، ص 58.

ثانيا) اغتراب ثقافي كلي (معقد): ويعبر عن الحالات الشاذة للاغتراب الثقافي حيث يكون تأثيره في نفس وسلوك الفرد وبناء المجتمع عميقا، بحيث يدرك فيها الفرد الموت الكلي لثقافة مجتمعه من حيث فعاليتها ووصولها إلى نقطة اللارجوع، فلا يعود يعيرها أهمية ويعزو فشله في الحياة إلى التمسك بها، ويهاجر نفسيا إلى ثقافة أخرى يتلقى منها آليات تسيير أمور حياته، فيصبح غريبا على ثقافة انتمائه وهو يعيش ضمنها، كما لا يعود يملك انتماءا حقيقيا إلى أي من الثقافتين، إذ لا ينفصل كليا عن ثقافته لأنه يعيش ضمنها ولا يتصل بالثقافة الأجنبية كليا، ويؤثر هذا الوضع سلبا على المجتمع ككل فتنعكس فيه الموازين ويعجز عن حل مشكلاته داخل حدوده، وكذا يعجز عن التواصل مع الآخر خارج إطار العقد النفسية من نظرية المؤامرة إلى نظرية الانسلاخ عن الأصل وإهانة الكرامة، ويكون هذا الوضع نتيجة حرمان الفرد من جو ثقافي سليم داخل مجتمعه منذ البداية، ويضرب مالك بن نبي مثلا على هذا النوع في صورة المولود الذي تموت أمه على حافة الطريق، فتأتي غزالا مثلا تأخذه لينشأ في قطعان الغزلان، فلا هو يصبح حيوانا بالكلية لأن الوضع الذي فرض عليه التكيف بتعلم المشي على أربع يضل عاجزا على تعليمه غريزة الحيوان الحقيقي التي يواجه بها مختلف ظروف حياته، وكذلك لا يمكن أن نطلق على هكذا إنسان صفة الإنسانية الحقة، لأنه فقد أسس التعامل مع الجماعة وانطوى على ذاتيته، ويقول مالك بن نبي عن هذا الإنسان المغترب في وضع خارج بيئته الحقيقية: " ولكن هذا الفرد الذي فقد إنسانيته في حالة نادرة لم يستطع، ولم يكن له أن يكتسب حيوانية خالصة، فلو أردنا أن نحدد مكانة في سلم الحياة لاضطررنا أن نضعه دون الحيوان، بينما كل إنسان ولو كان أقبح خلق الله يبقى فوق مستوى الحيوان بكثير".

6-2 تصنيف على أساس طبيعة تأثيره:

أولا) اغتراب ثقافي ايجابي: هو اغتراب الفرد عن الثقافة المريضة في مجتمعه، ويظهر في شكل نقد الفرد للأوضاع الاجتماعية التي تخرج عن الالتزام بعقد الثقافة ورفضه الانصياع إلى المعايير التي تفرضها ثقافة الواقع، ويمثل ذلك حسب مالك بن نبي في ما يطلق عليه في العصر الحديث اسم النقد وما يشير إليه قول

الرسول صلى الله عليه وسلم:" من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، ومن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان " (رواه مسلم)، وينتج هذا النوع عندما يفقد الفرد لأسباب مثلا سياسية حقه في النقد للسلوكيات والأفكار التي تخرج عن التوجه الثقافي للمجتمع، فطبيعة استجابة الأفراد داخل المجتمع تختلف من فرد إلى آخر، ويعتبر الاغتراب الثقافي الإيجابي أحد هذه الاستجابات لأنه يعمل على إعادة العقد الثقافي بين الأفراد والمجتمع إلى وضعه السليم وتصحيح الجو الثقافي بالمجتمع، حيث لا يقف الاغتراب الثقافي الإيجابي عند حدود النقد بل يعمل على التغيير والتصحيح للوضع ما أمكنه. [1]

ثانيا) اغتراب ثقافي سلبي: يتمثل في استجابة سلبية من الفرد أو المجتمع تجاه الأزمة الثقافية والتفكك من عقد الالتزام بين الفرد والمجتمع، ويظهر في صورتين على المستوى الفردي فالحالة الأولى يكون الفرد رافضا للوضع لكنه يستسلم للواقع ولا يسعى للتغيير ويظهر عليه الانسحاب والتقوقع السلبي، أما الحالة الثانية ينفصل الفرد على ثقافة المجتمع ويتبنى ثقافة مضادة، ويتمركز حول المصلحة الذاتية ويغيب عنده الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوضع المتأزم لأنه يفقد الانتماء النفسي للمجتمع وثقافته، أما المستوى المجتمعي فيظهر مثلا في شكل تعميه على المشكلات القائمة من قبل السياسيين الذين يلجئون إلى الانتهازية وإخفاء الواقع باسم الواقعية لمواجهة الأوضاع المتأزمة، أو إلى استيراد حلول جاهزة غير قادرة على مجابهة التحديات القائمة لتعارضها مع الثقافة السائدة. [2]

[1] – مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة – مشكلة الثقافة** – ، مرجع سابق، ص ص، 90 – 94.

[2] – المرجع نفسه، ص 97.

7 – النظريات المفسرة للاغتراب الثقافي.

7-1 نظرية عدم الاستقرار السياسي: رأى كل من **إيفا فايرنيد** و **روزا لين فايرنيد** أن هناك اتجاه رأى أنه يمكن تطبيق نظرية الإحباط- العدوان التقليدية لتفسير السلوك الدولي العدواني من خلال البحث في علاقة عدم الاستقرار السياسي بالإحباط والاغتراب المجتمعي الناتج عن التغير الاجتماعي من المرحلة التقليدية إلى التحديث. وقد انطلقت هذه النظرية من فرضيتين عامتين ومترابطتين هما : [1]

بقدر ما (يرتفع) أو ينخفض (تشكل الحاجات الاجتماعية في مجتمع بعينه وينخفض) أو يرتفع (مستوى تلبية هذه الحاجات الاجتماعية يكبر) أو يقل (الإحباط المنظومي ويشتد) أو ينقص (الدافع إلى عدم الاستقرار السياسي).

إن الزيادة الشديدة أو النقصان الشديد، في نقاط مركب الحداثة في أي مجتمع من المجتمعات تميل لإحداث أكبر حد من الاستقرار في النظام السياسي، في حين أن الموقع المتوسط في هذا يسبب أكبر حد من عدم الاستقرار السياسي.

يمكن أن توضح ذلك كالتالي:

انخفاض في تلبية الحاجات

ـــــــــــــــــــــــــ = ارتفاع في الإحباط

ارتفاع في تشكل الحاجات

انخفاض في تلبية الحاجات

ـــــــــــــــــــــــــ = انخفاض الإحباط

انخفاض في تشكل الحاجات

[1] – فرويد و آخرون: **سيكولوجية العدوان _ بحوث في ديناميكية العدوان لدى الفرد، الجماعة**، الدولة _ ت /عبد الكريم ناصيف، ط1، دار منارات للنشر، عمان، 1986 ، ص ص، 219 – 223.

ارتفاع في تلبية الحاجات

= انخفاض الإحباط

ارتفاع في تشكل الحاجات

ذهب أنصار هذا الاتجاه من خلال محاولة تفسير عدم الاستقرار السياسي في الدول الانتقالية إلى إرجاعه إلى الاغتراب الذي تعيشه جماهير المجتمعات التقليدية (المتخلفة ، النامية) في محاولتها الانتقال إلى نمط الحياة الحديثة القائمة على مجموعة من الأسس ترتبط ارتباطا وثيقا بالحاجات الاقتصادية وهي:

تطلعات وقدرات المجتمع إلى إنتاج واستهلاك نطاق واسع وكميات كبيرة من السلع والخدمات

- ✓ التطور الرفيع في مجال العلوم ، التكنولوجيا ، التعليم.
- ✓ التوصل إلى درجة عالية من المهارات المتخصصة.
- ✓ تتضمن بنى جديدة للتنظيم الاجتماعي والمساهمة الاجتماعية.
- ✓ تطلعات ومواقف وأيديولوجيات جديدة.

حيث أن هذه الأسس جعلت من الدول التي تقوم على الأفكار الحداثية تصبح نموذجا تسعى الدول التقليدية إلى محاكاته حيث يقول **ليرنر** أنه ما إن تتطلع المجتمعات التقليدية على أساليب الحياة الحديثة، حتى تغدوا بلا استثناء راغبة في المنافع المقترنة بالحداثة، ونتيجة لهذا أصبح هناك ثلاث أنماط من المجتمعات بالعالم **مجتمعات حديثة** [1] ، **مجتمعات تقليدية** [2] ، **مجتمعات انتقالية** [3]، فالمجتمعات التقليدى، التي سعت إلى الحداثة لتحقيق منافعها لم تتوفر في حقيقة الأمر على شروط الانتقال اللازمة لأن الوعي الحداثي ينتج عنه مجموعة من الحاجات الاقتصادية الاستهلاكية المتزايدة باستمرار، ولكي يتمكن أي نظام اجتماعي من إشباع الحاجات المرتبطة بالحداثة يتعين توفر مجموعة من الإمكانيات التي لم تكن تتوفر عليها المجتمعات

[1] **مجتمعات حديثة:** هي البلدان التي طالتها الحداثة بشكل اقل من البلدان الانتقالية.

[2] **مجتمعات تقليدية:** هي البلدان الأربع والعشرين الأرفع في دليل الحداثة.

[3] **مجتمعات انتقالية:** هي البلدان التي توجد في مرحلة وسيطية بين الحداثة والتقليد.

التقليدية عند اتخاذ النخب السياسية لقرار التحديث والعصرنة لهذه المجتمعات مما نتج عنه إحباط منظومي للمجتمع ناتج عن الفارق بين الأهداف التي وضعت للتحديث والإمكانات الواقعية فحدث ما عبر عنه **ليرنر** بـــ (ثورة التوقعات) وبالمقابل (ثورة إحباطات) هذا أدى إلى اغتراب الأفراد نتيجة الصراعات التي أوجدتها عملية التحديث بين عالم الوعي وعالم الفعل والسلوك فالنخب السياسية التي شبعت الجماهير بالحاجات والتطلعات الحداثية ذات الطابع الاستهلاكي المتزايد عبر التعليم والتحضر، لم تتوفر لها القدرات السياسية والإدارية والمشاريعية التي تمكنها من المعادلة بين الوعي الحداثي والواقع التقليدي نتيجة ضعف الإمكانيات ، فأصبحت سلوكيات الأفراد تمزج الحداثي بالتقليدي، وثورة الاحباطات الاجتماعية أنتجت تزايدا في العدوان وللجوء إلى الوسائل غير المشروعة اجتماعيا لتحقيق الأهداف والحاجات عند شعوبها المحبطة، إضافة إلى أن التحديث يتضمن تفكك في البناء الاجتماعي وتغير في البيئة والأيديولوجيات وما ينتج عن ذلك من صراعات بين القديم والحديث، وهو ما يزيد من الاغتراب الذي يعانيه أفراد هذه المجتمعات ويزيد من حدة العدوانية والتفكك في البناء الاجتماعي وظهور اللامعيارية عند شعوب هذه الدول، وهذا بالضرورة يؤدي عدم الاستقرار السياسي وقد توصلت هذه النظرية من خلال الدراسات التي أجرتها على العلاقة بين الإحباط الاجتماعي والحداثة وعدم الاستقرار السياسي إلى أن البلدان الانتقالية يكون الإحباط الاجتماعي فيها أكبر وتصبح تعاني من العدوان و الاغتراب المتزايد للجماهير كما يزيد فيها الاغتراب السياسي والقلاقل السياسية بشكل أكبر من الدول التقليدية أو الحداثية لأن درجة الوعي الحداثي تكون في أعلى قمته في حين الواقع الفعلي يتقدم ببطء ومن هنا ذهب أنصار هذه النظرية إلى أن الاغتراب السياسي والاجتماعي داخل البلدان الانتقالية كان نتيجة اغتراب الوعي الثقافي عن الواقع الاجتماعي، حيث نتج عن أخذ البلدان الانتقالية بالوعي الحداثي صراعا بين عالم المفاهيم والثقافة الحداثية التي تشبعت بها شعوبها وبين الواقع التقليدي الذي لازال ينتمي إلى الثقافة المحلية، مما أدى إلى زيادة الحاجات المرتبطة بالثقافة الحداثية وعجز الواقع عن تلبية هذه الحاجات(الإحباط) وهذا أدى إلى زيادة العدوان واللامعيارية عند الجماهير وعدم استقرار

الأنظمة السياسية، وبالتالي كلم زاد إحباط الحاجات الاجتماعية التي يشكلها الوعي الثقافي للأفراد داخل مجتمع ما زاد العدوان واللامعيارية والاغتراب داخل البناء الاجتماعي وهو ما ينتج عدم الاستقرار السياسي، ومنه يكون الاغتراب نتيجة عامل الصراع في الحاجات بين عالم الوعي والواقع وهو كذلك سبب في عدم الاستقرار السياسي والسلوك العدواني للدول.

الانتقادات الموجهة للنظرية: تحمل النظرية طبيعة استكشافية وعلى الرغم من أهمية النتائج المتوصل إليها إلا أنها تبقى بحاجة إلى دعم بالمزيد من الدراسات ومتابعتها، وذلك من خلال استخدام سلسلة أوسع من المتغيرات البيئية، السيكولوجية، والسياسية، وسلوكيات عدوانية أخرى لم تدخل في نطاق هذه الدراسة للتوصل إلى نتائج أفضل.[1]

7-2 نظرية الثقافة الجماهيرية لـــ (دوت ماكدونالد): تكلم **ماكدونالد** عن الاغتراب الثقافي من خلال تمييزه بين ثلاث أنواع من الثقافات السائدة في المجتمع الحديث هي:[2]

* **الثقافة العامة** : تنتج عن تفاعل الأفراد مع بعضهم وعلى الرغم من أنها لا تنتج فنا عظيما إلا أنها تعد أصيلة وحقيقية رغم أساليبها المحدودة.

* **الثقافة العالية** : اعتبر **ماكدونالد** معناها الظاهر يكفي للإشارة لها وتتمثل في الأعمال الأصيلة ذات تحد ضمن حقل معين، وينظر **ماكدونالد** إلى الثقافة العليا كإنتاج للأشخاص العظماء الذين بإمكانهم إنتاج أعمال تروق للأقلية من الناس و تقدر بإعجاب وهو يصنف ضمن الثقافة العليا بالإضافة إلى الأعمال الكلاسيكية للفنانين الكبار والموسيقيين والكتاب مثل (بتهوفن) و (شكسبير).

- **الثقافة الجماهيرية:** وقد ركز عليها باعتبارها سببا في الاغتراب الثقافي داخل المجتمعات الحديثة وتختلف عن الثقافتين السابقتين وقد حددها من خلال خصائصها المتمثلة فيما يلي:

---

[1] - فرويد و آخرون: مرجع سابق، ص ص، 223 - 232.

[2] - هاربلمس هولبورن: **سوشيولوجيا/ الثقافة و الهوية**، دار كيوان للطباعة و النشر والتوزيع ، ط1، ت /حاتم حميد محسن، دمشق، 2010، ص ص، 49 - 50.

- ثقافة نمطية ذات صبغة تجارية فرضتها شركات الأعمال على الجمهور بهدف تحقيق الربح .
- لا تملك إلا القليل من المزايا إن تم اعتبارها مزايا.
- لا تحتاج جهد أو وقت كبير في التعامل بها.
- صممت لتنال إعجاب ذوي المكانة المتدنية الانفعاليين .
- لا تحمل صفة التحدي وليس لديها ما تقوله.
- يغلب عليها الزيف ، كما أنها عديمة القيمة من الناحية الفنية الذاتية .
- تتسم بالانتشار الواسع.

يقول **ماكدونالد**" الثقافة الجماهيرية فرضت من الأعلى حيث جرى تصميمها بواسطة التقنيين وجرى استئجارها من جانب رجال الأعمال، أما المتلقين لها هم من المستهلكين الانفعاليين والمغلوبين حيث أن هؤلاء مشاركتهم مقيدة للاختيار بين الشراء أو عدمه، المسوقون لهذه الثقافة إنما يستغلون الحاجات الثقافية الجماهيرية لغرض جني الأرباح أو لغرض الحفاظ على السيادة الطبقية لهم. ."

يرجع **ماكدونالد** قوة تأثيرها إلى أسباب هي:

- ✓ تتميز بسهولة والسطحية مما يشجع العامة من الناس على اقتنائها مثل كالقصص البوليسية المسرحيات التي صنعت بطريقة مبسطة في محاولة لبيع حقوق الأفلام، فلو كانت المسرحية شديدة التعقيد من حيث صعوبة تحويلها إلى فيلم وسوف يصعب تسويقها.
- ✓ إن أشكال الثقافة الجماهيرية كانت تأخذ أسلوبا ابتكاريا زائفا كي تبدوا أكثر أهمية مما هي عليه في الواقع من الناحية الفنية، لذلك أصبح التمايز بين الثقافة العليا والثقافة الجماهيرية أكثر صعوبة بعدما تحطمت الحدود بينهم.
- ✓ تنتج بكميات كبيرة وعلى مستويات واسعة تحاصر الجماهير.

يقول **ماكدونالد** " إنها تهدد الثقافة العليا بسبب انتشارها الواسع وكمياتها الهائلة والمخيفة فالطبقة العليا التي بدأت في استعمال هذه الثقافة لتوليد النقود من الأذواق السخيفة للجماهير ولكي تسيطر عليهم سياسيا انتهت لتجد أن ثقافتها الخاصة تتعرض للهجوم بنفس الأداة التي طورتها هي بغباء ."

اعتقد **ماكدونالد** أن انتصار ثقافة الجماهير سوف تقود إلى زيادة الاغتراب الثقافي بين من صنعوا المنتجات الثقافية فهناك المزيد من تقسيم العمل في الإعلام مثل السينما عند مقارنتها مع المسرح حيث جوى تضليل الأفراد لكي ينفذوا مهمات ميكانيكية ترتبط بمظهر صغير من الفيلم وقد عدد **ماكدونالد** سلبيات الثقافة الجماهيرية التي تجعلها سببا في الاغتراب الثقافي والبعد عن العلم والمعرفة في سبيل تحقيق الأرباح المادية كالتالي:

- ✓ تشكل تهديدا لثقافة النخبة أو ما يسميه الثقافة العليا فالهدف منها هو تجاهل أو ابتذال الثقافة العليا.
- ✓ هي أداة لتحقيق الدكتاتورية بتغييبها للفكر والثقافة الحقيقية.
- ✓ توجد وعي سخيف وزائف بالمتعة لدى الجماهير.
- ✓ هي ليست مجرد ثقافة يختارها الفرد إنما هي سيطرة سياسية أيضا. .
- ✓ خلق حالة من صبيانية البالغين إن صح التعبير حيث أن البالغين الأمريكان يقرؤون بشكل متزايد.
- ✓ الرسوم السافرة في الصحف ويشاهدون برامج تلفزيون المخصصة للأطفال يصبحون فيها غير قادرين على مسايرة حياة البالغين دون الهروب إلى الثقافة الجماهيرية لغرض التسلية، وكذلك إيجاد أطفال يقضون أكثر من اللازم فقد صار بإمكانهم مشاهدة الأفلام الموجهة للبالغين في السينما أو التلفزيون.
- ✓ الثقافة الجماهيرية تقوض النسيج الاجتماعي فهي تخلق مجتمع جماهيري يصبح فيه الأفراد ذرات متناهية، حيث يفقدون التزامهم تجاه الجماعة ويصبحون غير قادرين على التفاعل مع بعضهم بطريقة ناجحة وبدلا من ذلك يصبح الناس منعزلين مرتبطون فقط بأنظمة مركزية ومنظمات كالإعلام الواسع والأحزاب السياسية والشركات.

مما سبق يمكن القول أن أراء **ماكدونالد** تصنف ضمن الآراء المتشائمة حيث يرى أن نوعا جديدا من الثقافات ظهر مع الاتجاه المادي الذي سيطر على العصر الحديث سبب اغتراب الجماهير عن الوعي الحقيقي الذي يربطهم بالذوق الراقي والثقافة العليا التي كانت توجههم إلى المعرفة الحقيقية والتمسك بالذوق العالي، فصار اليوم دورها مهشما في ظل الأدوار الجديدة المزيفة والضاغطة التي أوجدتها الثقافة الجماهيرية، لقد جعلت وعي الجماهير مغيبا يتسم بالسطحية واللامبالاة بالثقافة الحقيقية في مقابل السعي لاقتناء منتجات التسلية والترفيه التي تحد من إعمال العقل في التفكير ولا تشجع إلا الاستهلاك المتزايد والأرباح المادية، فصارت الثروة علامة التحضر بدل الثقافة ومنتجات الثقافة الجماهيرية السطحية والزائفة محل منتجات الثقافة العليا الراقية، والأبطال فقط يستطيعون مقاومة مثل هذا الضغط وهم قلة والمسافة بينهم متباعدة على حد رأيه غير انه يرى أنه يبقى الأمل في هذه القلة لإعادة مكانة الثقافة العليا وتصحيح ذوق الجماهير وإعادة قناة التواصل بينه وبين الثقافة الحقيقية.

الانتقادات الموجهة للنظرية:

- ذهب **ادوارد شل** إلى أن الثقافة الجماهيرية وان كانت لا تحمل معنى فإنها تبقى اقل وحشية من القرون السابقة لظهورها.
- اتجه علماء الاجتماع بشكل متزايد إلى انه ليس من الصواب تقسيم الثقافة إلى ثقافة عليا وثقافة دنيا حيث يؤكدون عدم إمكانية التمييز بين ثقافة عليا وأخرى جماهيرية فقط.
- اعتبر **جانس** النظرية قائمة على أحكام تقيمية، ورأى انه لا يجوز فرض مثل هكذا أحكام على ثقافة الآخر ولكل الحق في اختيار الثقافة التي يريد .[1]

[1] – هاربلمس هولبورن: مرجع سابق، ص ص، 50– 53.

8 – أبعاد الاغتراب الثقافي.

8-1 انعدام القيم والمعايير (اللامعيارية): تنطوي كل ثقافة على مجموعة من القيم والمعايير التقليدية التي تشكل نسبيا الشخصية الإنسانية وتصبح جزءا منها، وهذه القيم هي محور شخصية الفرد.

تعد المعايير والقيم الاجتماعية مصدرا للضغط على الأفراد لكي تتشابه أهدافهم المختلفة مع أهداف الجماعة، وهي القواعد الاجتماعية والعادات المعترف بها الاتجاهات السائدة التي تعد مرشدا للفرد داخل الجماعة وتحدد سلوكه المقبول فيها، والمعايير الاجتماعية تشمل عددا من نتائج تفاعل الجماعة وحاضرها مثل الأخلاق، القيم الاجتماعية، اللوائح المنظمة، العادات والتقاليد، الأحكام القانونية.... إلخ

إذا إن دوركايم يعتبر الأنومي أو اللامعيارية على أنها حالة طارئة تعبر عن فقدان المعايير الاجتماعية نتيجة التغيرات السريعة. بينما يرى ميرتون أن الأنومي حالة ملازمة ومعبرة عن التناقضات التي يعيشها الفرد في المجتمع ويعطي الأهمية القصوى للنجاح في حين أن ذلك المجتمع لا يمنح الفرص بالتساوي في استخدام الوسائل التي يرضاها لجميع أفراده للوصول إلى تلك الغاية المطلوبة اجتماعيا (النجاح).[1]

8-2 العزلة الثقافية: يعني انعزال الفرد عن القيم والمعايير والعادات والتقاليد، المعتقدات التي لها قيمة داخل المجتمع والإحساس تجاهها بالنفور والتقليل من قيمتها وأهميتها، واعتزال كل ما يمثلها من أقوال أو أفعال وحتى الأفراد الذين يتمثلونها في سلوكياتهم داخل المجتمع، وبالتالي يضعف التفاعل الاجتماعي وتغيب الثقة في العلاقات الاجتماعية بالنسبة للفرد.[2]

8-3 مركزية الذات (الفردية): مفهوم الفردية الذي يقصده الباحثين في دراستهما هته بمعنى مركزية الذات أو الذاتية، وهي اللحظة التي يرى فيها الفرد أنه محور الوجود ومركز الكون في مسار حياته الاجتماعية وأن يفهم الأشياء من خلال مصلحته الذاتية.

---

[1] – سلاطنية بلقاسم، نوي ايمان: **الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية على عينة من طلبة القطب الجامعي شتمة (بسكرة)** ، مجلة العلوم الإنسانية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر) ، العدد11، جوان 2013، ص 22.

[2] – خير الله عصار: **مبادئ علم النفس الإجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 1984، ص 180.

لذا كثيرا ما تعزي إلى الفردانية المشكلات التي تواجهها المجتمعات الحديثة مثل العزلة والوحدة والأنانية واللامبالاة، ففي المدن هناك دائما قصة الجيران الذين يعيشون سنين طويلة لا يعرفون بعضهم بعضا، وهناك آلاف القصص عن هؤلاء الذين يموتون في منازلهم منفردين لا يعرف بحالتهم أحد، وهناك عنصر اللامبالاة الاجتماعية التي بدأت تزور مجتمعنا، هذه المظاهر المخزية التي تعبر عن شكل جديد من أشكال الفردانية.

8-4 اللاهدفية: وهو عدم وضوح الأهداف لدى الفرد، وعدم مقدرته على وضع أهداف لحياته، مع عدم معرفته الغاية من وجوده، وبالتالي فقد يكون سبب ذلك عدم ملائمة قيم المجتمع وضوابطه وأهدافه مع توجهات الفرد وأهدافه وقيمه، أي أن الهدف الذي يتجه عمل الفرد نحوه غير مرغوب فيه، أو أن المجتمع الذي يعيش في أجوائه لا يعطيه ما يستحقه من اهتمام، وذلك لأن حاجات الفرد ورغباته لا تحظى بالرعاية بل لا تستشعر من قبل الآخرين، حيث يرتبط اللاهدف ارتباطا وثيقا باللامعنى ويقصد به شعور المرء بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة، ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة. [1]

8-5 التمرد: إن أهم ما يميز المغتربين عن سواهم هو " شعورهم الدائم بعدم الثقة، ليس في أنفسهم فحسب بل بكل ما يحيط بهم أيضا، إنهم رافضون لكل شيء حتى أنفسهم، وان رفضهم هذا يتسم بالعنف والازدراء. ويشعرهم بالاضطراب والاكتئاب والعدوانية تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين ".

ويظهر رفضهم هذا " من خلال تمردهم الذي يأخذ أشكالا عديدة منها القيام بالمظاهرات أو انتشار تعاطي المخدرات أو عمليات السرقة والنهب. وعرف التمرد بأنه:

- ✓ عدم قبول الفرد بواقعه وما يدور حوله من أحداث مما يدعو لممارسة العنف وتبرير الإجرام.
- ✓ الشعور بالسخط والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير

[1] – سلاطنية بلقاسم، نوي ايمان: مرجع سابق ، ص ص، 22– 23.

- ✓ الرغبة الجامحة في الهدم والتدمير وإزالة ماهو قائم في الوضع الراهن.[1]

6-8 العجز الثقافي: يعني العجز شعور الفرد بغياب القدرة على التأثير في مجريات الأحداث والتحكم في أموره وإن هناك قوة خارجية تحدد مصيره وتسيطر عليه كالحظ.

ويرى علي حرب أن العجز الثقافي هو حالة من الضعف والعجز يصيب ثقافة مجتمع ما باعتبارها منبع المعنى ومصدر القوة، ويظهر في المظاهر المتعلقة بالجانب الفكري والمادي للثقافة مثل غياب القدرة إنتاج الرموز واللغات والمعارف التي تشكل عالم الدلالة والأفكار، وكذلك العجز على صوغ القواعد والمؤسسات التي تنظم العيش والتفاعل الاجتماعي والعجز على اختراع الوسائل والأدوات والوسائط التي تشكل الواقع الفعلي للتفاعل. [2]

هو العجز النفسي والفكري للمجتمع عن إنتاج الأفكار والمعاني التي توجه أفراده نحو التخطيط لحياتهم وحل مشكلاتهم، وفق أسس وقواعد ثقافة المجتمع، مما يؤدي إلى عجزهم على تسيير أمور حياتهم العملية والفكرية انطلاقا من الوسائل والأهداف المحددة في الثقافة المشتركة للمجتمع، وشعورهم أن أفكار الثقافة الخارجية تسيطر على توجيه حياتهم.

[1] – عادل عبد الله محمد: **دراسات في الصحة النفسية (الهوية الاغتراب الاضطرابات النفسية)** ، دار الرشاد، القاهرة، 2000، ص 210.

[2] – علي حرب: **الأختام الأصولية والشعائر التقدمية**، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص 154.

9 – مظاهر وآثار الاغتراب الثقافي.

9-1 المستوى النفسي: من مظاهر الاغتراب الثقافي انفصال الفرد عن بيئته الاجتماعية وما بها من علاقات وعدم قدرته على التمييز بين الخيارات الاجتماعية التي يضعها المجتمع من الأهداف والوسائل التي يحقق من خلالها ذاته، فلا يعود يشعر بالمعنى لوجوده الاجتماعي ويتمركز حول تحقيق أهداف ذاتية على حساب الجماعة التي يحيا بينهم من خلال إتباع الأساليب غير المشروعة اجتماعيا، أي الخروج على القيم والمعايير الاجتماعية والانسحاب من المجتمع والعجز على التفاعل مع قضاياه العامة ومشكلاته بايجابية[1]، قد بين **مالك بن نبي** أن الأزمة الثقافية تترك آثارا على الفرد والمجتمع على حد سواء وما يهمنا هنا هو آثاره على الجانب الفردي حيث أنه يجعل الفرد شبه فاقد لمقومات إنسانيته التي يكتسبها من خلال الإطار الثقافي للمجتمع، فبعد أن يفقد المجتمع الهوية الثقافية الخاصة به نتيجة الاغتراب الثقافي يصبح الفرد يسعى إلى التكيف مع الأوضاع الجديدة من خلال أنماط سلوكية مرضية نابعة من أهوائه الفردية بسبب فقدانه للعقل الثقافي الجمعي الموجه له، نتيجة استبدال معيار القيم الثقافية في الحراك الاجتماعي بمعيار المصلحة الفردية، فتظهر عليه علامات اليأس والتقوقع والعجز عن تحمل المسؤولية وكذا العجز عن التفاعل الاجتماعي[2] ، وقد بين كل من **توماس** و**زنافيكي** من خلال دراستهما لأثر الاغتراب الثقافي الذي يعانيه المهاجرين البولنديين الذين هاجروا إلى منطقة تختلف عن منطقتهم في الثقافة وأصبحوا مجبورين على التأقلم مع ثقافة جديدة أنهم صاروا يعانون من التفكك الشخصي.[3]

9-2 المستوى الاقتصادي: ذهب **كارل ماركس** أن الاغتراب الثقافي ضروري لتكوين البلوريتاريا للوعي الثوري الخاص بها وذلك يعد من أهم أسباب التغير الاجتماعي، حيث يدعوا العمال إلى نبذ التصورات الزائفة القائمة على استغلالهم والثروة بالعنف على النظام المستبد بكل أركانه ومقوماته واسترجاع مصدر

---

[1]– هشام يعقوب مريزيق: **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الراية للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2008، ص154 .

[2] – مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة – مشكلة الثقافة**– ،مرجع سابق، ص ص، 92– 93.

[3] – محمد عاطف غيث، إسماعيل علي سعد: **المشكلات الاجتماعية** – دراسات نظرية وتطبيقية–، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2003، ص 1.

القوة، وهو رأس المال للقضاء على قوة وسلطة الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج وإعادة بناء علاقات إنتاج جديدة ووعي ثقافي جديد قائم على التوزيع العادل للثروات داخل المجتمع من خلال نظام اشتراكي.[1]

وقد بين **مالك بن نبي** أن اقتصاد أي بلد يتضمن معادلة اجتماعية نابعة من وعيه الحضاري و الاغتراب عن الوعي الحضاري عند أفراد المجتمع له مظاهر وآثار على مستوى الفرد والمجتمع، فالأفراد يصبحون مقلدين لغيرهم من الثقافات في الحاجات التي لا تصدر عن إطارهم الحضاري كما أن هذا التقليد يقوم على الطابع الاستهلاك، فالأزمة الثقافية تسبب عجز العقول عند الأفراد عن إنتاج الأفكار التي يواجهون بها مشكلاتهم الاقتصادية، كما أن المجتمع يصير غير قادر على الخروج من دائرة استيراد الأفكار كلما واجهته مشكلة اقتصادية حيث لا تقدر قيادات الدولة على الاعتماد على حلول محلية بسبب العجز الثقافي للأفراد وعدم قدرتهم على الابتكار، يرى **مالك بن نبي** أن الانفصال بين الإرادة الحضارية والنشاط الاقتصادي في بلد ما يسبب العجز في هذا القطاع الهام حتى ولو وفرت له أموال الدنيا وكل الإمكانات المادية، يقول "فالعلاقة النسبية بين الإمكان الحضاري والإرادة الحضارية علاقة سببية تضع الإرادة في رتبة السبب بالنسبة للإمكان".[2]

9-3 المستوي الاجتماعي: ذهب **مالك بن نبي** إلى أن الاغتراب الثقافي يظهر على المستوى الاجتماعي في ظهور اللامعيارية، حيث يفترض أن يقوم الحراك الاجتماعي على أساس التوازي بين سلم القيم الثقافية والسلم الاجتماعي اللذان يسيران في المجتمع المتوازن في اتجاه واحد من الأسفل إلى الأعلى فكما ارتقى الفرد في سلم الثقافة لازم ذلك ارتقائه في السلم الاجتماعي، وتكون المراكز الاجتماعية موزعة بحسب درجات الثقافة أما في المجتمعات التي تعاني أزمة ثقافية بلغت درجة اللارجوع فإنه ينعكس اتجاه السلمين انعكاسا كليا بحيث يصبح الأفراد الذين هم في قاعدة المجتمع أثرى ثقافيا على الأقل من الناحية الأخلاقية من قيادات المجتمع، وعند بلوغ المجتمع هذه الدرجة من الاغتراب الثقافي فانه يصبح عاجزا ثقافيا عن إنتاج

[1]- سمير عبد الفتاح: **مبادئ علم الاجتماع**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006، ص 75.

[2] – مالك بن نبي: **المسلم في عالم الاقتصاد** ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، ط3، دار الفكر، دمشق، 2000 ، ص ص، 7 – 62.

الأفكار والمعاني التي يواجه من خلالها مشكلاته داخل حدوده لأن الذين من ينتجون الأفكار في قاعدة المجتمع، ولا يستطيعون بلوغ أماكنهم المفترضة في قيادة المجتمع نحو الإبداع والإنتاج فتلجأ القيادة العاجزة ثقافيا إلى استيراد الأفكار الجاهزة من مجتمعات تختلف عنه في أطر الثقافة القائمة، مما يزيد في حالة الأزمة الثقافية داخل المجتمع حيث لا يعود المجتمع قادرا على التعايش مع باقي الثقافات إلا من منطلقين متناقضين كل منهما أسوء من الآخر، فالأول منطق التقوقع والتعصب الثقافي والثاني الانهزامية أمام ثقافة الآخر، فالأول يعرض الشخصية للتلف وعدم النمو والثاني يعرض الكرامة للمهانة.[1]

4-9 المستوى السياسي: يقول **مالك بن نبي**" إذا كان العلم دون ضمير ما هو إلا خراب الروح " فإن السياسة دون أخلاق ما هي إلا خراب الأمة.

لذا فإن شعور أفراد المجتمع بانفصالهم عن الأهداف و القوانين التي تحدد مصيرهم تجعلهم غير مبالين أو عاجزين عن التفاعل الايجابي معها، فلا يكونون مكترثين بتطبيق تلك القوانين في واقعهم وهذا ما يؤدي إلى بروز اللامعيارية بإتباع قوانين المصلحة الفردية لتحقيق أهداف هي بدورها منفصلة عن الإطار المجتمعي، كما يمكن أن يسبب غموض الأهداف العامة غموضا موازيا في الأهداف الخاصة للأفراد أين تصير حياتهم بلا هدف ولا معنى واضح، فالسياسة التي لا تقدر أن تصوغ أهدافها وفق إيديولوجية منسجمة مع ثقافة الأفراد بحيث يشعر معها كل فرد أنها تعنيه شخصيا لا يمكن أن تحرك الجماهير للتفاعل معها، كما أن الأهداف السياسية التي لا تستند إيديولوجيتها إلى عقيدة متينة في جذور المجتمع وتقوم على الأهداف المادية والوقتية لا تستطيع أن تمنع الاغتراب السياسي للأفراد، لأنه بعد حالة الإشباع لتلك الرغبات ما تلبث أن تفتر حماسة الجمهور وترجع إلى حالة اللامبالاة، ومنه فالأهداف النابعة من العقيدة المشتركة من شأنها أن تقوى الرابطة بين الفرد والدولة وتشحن الطاقات الاجتماعية لتحقيق الأهداف العامة التي ليست الغاية منها مصلحة

[1] – مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة – مشكلة الثقافة–** ، مرجع سابق، ص 94.

وقتية، إنما الغاية هي بناء حضارة مشتركة وقوية ، فذلك يقوي انتماء الأفراد لهذه الأهداف والى السياسة التي تنفذها. [1]

9-5 المستوى الفكري: ذهب **مالك بن نبي** إلى أن الثقافة ودرجة المعرفة هي المعيار الذي يقوم عليه الحراك الاجتماعي في المجتمع السوي، وتسير في اتجاه واجد مع السلم الاجتماعي من الأسفل إلى الأعلى في المجتمع السليم ثقافيا، أما المجتمع الذي يعاني من أزمة ثقافية فان معيار المعرفة يغيب في ظل وجود معايير أخرى لا علاقة لها بالكفاءة حتى يصبح أجهل الأفراد وأكثرهم اغترابا عن ثقافة المجتمع في قمة السلم الاجتماعي ويقودون المجتمع، ويرى **مالك بن نبي** أن هذا قمة الأزمة الثقافية التي يمكن أن يعاني منها أي مجتمع ، وقد أسماها بنقطة اللارجوع بحيث إذا وصل المجتمع إلى هذه النقطة وجب القيام بثورة ثقافية كالتي قام بها **غاندي** في الهند، وبحسب بلوغ الاغتراب الثقافي في تأثره بالأفراد وطبيعة المجتمع تكون القابلية للاستعادة الوضع المتوازن والسليم للثقافة لتعود الأفكار والمعرفة تحكم الحياة الاجتماعية .[2]

[1] – مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة –بين الرشاد والتيه –**، مرجع سابق ، ص ص، 80 – 84.

[2] – مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة –بين الرشاد والتيه –**، مرجع سابق ، ص 94.

خلاصة الفصل

نخلص القول في نهاية هذا الفصل إلى أنه تمت فيه معالجة أهم النقاط الأساسية فيما يخص الاغتراب والثقافة و كذا مراحل عملية الاغتراب وخصائص الشخصية المغتربة لنعرج إلى الاغتراب الثقافي وأهم المفاهيم المتعلقة به وكذلك أبعاد هذه الظاهرة.

فالبنسبة للاغتراب ، يمكن القول أن معظم الأفكار التي تناولته أجمعت على أن الاغتراب ظهر نتيجة للعديد من الأوضاع التي سادت أوروبا آنذاك ، وإن ظهور الثورة الصناعية والتقدم العلمي والتكنولوجي أدى إلى انتشار مشاكل عديدة وأمراض نفسية اجتماعية وغيرها.

ويمكن القول أن الاغتراب الثقافي كذلك يبين علاقة بين الأفراد والعوامل البيئية ، هذه العلاقة تدل على الانفصال غير المرغوب فيه ، بينما نجد كذلك نظريات الاغتراب المدرجة مسبقا تعالج مفهوم الاغتراب بكل أشكاله. بالاعتماد على الاتجاه الذي تتبناه كل واحدة منها ، وتذهب النظريات السوسيولوجية إلى اعتبار الاغتراب محصلة أو نتاج للظروف البيئية ، أي أن هذه الظاهرة هنا تابعة أو متممة للاغتراب الثقافي الذي ينشأ جراء التناقض بين المثل الاجتماعية والواقع الاجتماعي ومحاكاته لكل ماهو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة.

الفصل الرابع

العلاقة بين الإنترنيت والاغتراب الثقافي لدى طلبة الجامعة

تمهيد

1 ـ مفهوم الطالب الجامعي.

2 ـ خصائص الطالب الجامعي.

3 ـ أدوار ووظائف الطالب الجامعي.

4 ـ سوسيولوجية الطالب الجامعي.

5 ـ ضرورة الاتصال الثقافي.

6 ـ العوامل المؤدية للاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

7 ـ الإنترنيت وعلاقتها بالاغتراب الثقافي.

8 ـ كيفية مواجهة الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

خلاصة الفصل

تمهيد

يمثل الشباب الجامعي الفئة المثقفة الكبرى في المجتمع، وهو بالنسبة له ثروته الحقيقية التي يتوكأ عليها، إذ تبذل جميع المجتمعات جهودا جبارة لتهيئة البيئة الملائمة لنمو سليم في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية، الصحية، الأسرية .... ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالحرص الشديد لتفادي الوقوع في الأزمات والانحرافات على المسار الطبيعي لصيرورة المجتمع، كالوقوع في مأزق الاغتراب الثقافي والذي يمتاز بانهيار العلاقات الاجتماعية لدى الشباب نتيجة الشعور بعدم الرضا والرفض للواقع المحلي، نهيك عن الشعور بعدم الانتماء والتمرد واللامبالاة اتجاه القيم السائدة في المجتمع.

لذا يمكن القول أن الانترنيت لها تأثيرها البارز على شتى الجوانب الخاصة بالشباب، فهي تحول دون مشاركتهم في تبادل الآراء وحل المشكلات فيصبح المستخدم ذا نزوة شديدة لقيم مغايرة لقيم مجتمعه متتبعا الثقافات الغربية وهذا لتصل به إلى درجة الاغتراب الثقافي.

1 – مفهوم الطالب الجامعي.

الطالب الجامعي شخصية متميزة عن غيرها من شخصيات الأفراد الذين يكونون في إتحادهم واجتماعهم المجتمع القائم، وذلك لسبب يقل حوله الجدل وهو تحمله مسؤولية طلب العلم وضرورة الإبداع والإنتاج الفكري، إضافة إلى ذلك انتماءه لمؤسسة اجتماعية تكاد تكون مجتمعا لوحده بما تحمله من تميز مادي ومعنوي، ليتفاعل الاثنين مع بعضهما البعض لتكوين جو علمي ثقافي يؤثر على الطالب، ويمكن تحديد مفهوم الطالب الجامعي من خلال مجموعة من الأبعاد هي:

- **البعد الأول:** الطالب الجامعي كإنسان له عواطف ومشاعر واستعدادات عقلية معينة وميولات تحدد وفق البيئة أو المحيط الذي ينشأ فيه، والذي يحدد بعد ذلك مواقفه واتجاهاته نحو كثير من الأمور.
- **البعد الثاني:** الطالب الجامعي كعضو في المجتمع يتأثر بأوضاعه السياسية الاقتصادية وكذا الثقافية، وهو ما يساهم في تكوين الطابع العم لشخصيته.
- **البعد الثالث:** وهو الذي يشير إلى المحيط الجامعي ومدى مساهمته في تحوير شخصية الطالب من خلال ما يضفيه من خبرات علمية، ثقافية وكذا تربوية تنشأ عن التفاعل العام بين الطلبة وكذا مع الأساتذة وبقية الفاعلين في المؤسسة الجامعية.
- **البعد الرابع:** إن الطالب الجامعي كشاب يتأثر بهذه المرحلة – مرحلة الشباب – فالشباب مرحلة انتقالية لها مقوماتها النفسية والاجتماعية، البيولوجية، والتاريخية، سواءا أكانت هذه المرحلة الانتقالية هادئة أم عاصفة.[1]

التعريف الإجرائي للطالب: وعليه من خلال ما سبق يمكن القول أن الطلبة هم من يمثلون في الغالب فئة الشباب يتلقون تعليما عليا في مؤسسة علمية راقية هي الجامعة، يمتازون بالذكاء ومجموعة من المعارف

[1] – الشيباني، عمر تومي محمد: **الأسس النفسية والتربية لعالم الشباب**، دار الثقافة، بيروت، د ط، 1973، ص 22.

العلمية العالية بالإضافة إلى قدرتهم على الاندماج والمشاركة الفعالة في المجتمع، فهم طاقة كبيرة تعمل على تحقيق أهداف الجامعة والمجتمع.

2 – خصائص الطالب الجامعي.

يمثل الطالب الجامعي مرحلة الشباب، والتي تتميز بمجموعة من الخصائص والسمات التي تمثل فضاء لظهور مجموعة من القدرات تدخل في تكوين شخصيته، فكان لابد من البحث في هذه الخصائص التي تميز النمو الفردي، الانفعالي، النفسي، والاجتماعي وهي خصائص يمكن تقسيمها إلى ما يلي :

أ) الخصائص الجسمية: وهي الخصائص التي تتميز بظهور معالم جسمية فزيولوجية معينة سواء كانت عند الذكور أو إناث، والناحية الجسمية تتميز بالاستمرار والنمو نحو النضوج الكامل مع التخلص من الاختلال في التوافق العصيب، ونجد أن أي تفاعل يصدر عن الطالب يمكن أن يكون أكثر ثباتا واتزانا على نحو يسمح له بالسيطرة على القلق والخوف، وعلى العموم فالنمو في هذه المرحلة يتحسن على مستوى الصحة الجسمية. [1]

ب) الخصائص الاجتماعية: إن النمو الشخصي للطالب لا يتأتى نفعه إلا في إطار بيئة خارجية اجتماعية تؤثر عليه ، ويظهر النمو للطالب فيما يلي:

- ✓ تكوين المزيد من العلاقات الاجتماعية تتجلى في علاقات الصداقة .... إلخ لذا لابد من تنمية قدرات الطالب في هذا المجال وتشجيعه نحو الأمور والأشياء التي تساعده على التوافق الاجتماعي.
- ✓ القابلية والقدرة على التغيير والنمو والتحرر والميل نحو الاستقلالية والاعتماد على النفس والاعتدال في الرأي والتمسك به.
- ✓ الميل إلى الانتماء والولاء للجماعة وتقليد كل السلوكيات الموجودة فيها.
- ✓ روح التضامن الموجودة في الجماعات والمنظمات المكونة من الطلبة.

[1] – فهمي نورهان منير حسن: **القيم الدينية للشباب في منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999، ص ص، 252 . 255.

- ✓ الاتجاه إلى التفكير في الدين وإبداء الرغبة في إصلاح كل ماهو معوج.
- ✓ التفكير في الأسرة الجديدة ثم المسؤوليات الاجتماعية والتفكير العميق في المهنة.
- ✓ الرغبة في الترويح الذاتي ثم الانتقال إلى الترويح الاجتماعي المبني على الديناميكية والمرونة.

وعليه فإن هذه المرحلة تتسم بخصائص اجتماعية تتشكل أثناءها معتقدات الطالب وقيمه وترسخ فيها أفكاره وتنمو ثقافته ميولاته واتجاهاته في الحياة.[1]

ج) الخصائص النفسية الانفعالية: إن النمو الانفعالي للأفراد يختلف باختلاف القدرات الكامنة والخبرات، إلا أن ما يميز الطالب في هذه الفترة هو: " ذلك النمو العاطفي الذي ينحو به نحو النضج الانفعالي مشروط باستعداد الطالب لتحمل المسؤولية اللازمة لقضاء حاجاته وقضاء حاجات الآخرين، وبمواجهة الأوضاع المحيطة مواجهة عقلية وموضوعية".

د) الخصائص العقلية والروحية: يميل الطالب في هذه المرحلة نحو: " النمو الفكري والعقلي المميز بطابع الخيال والجرأة ويتميز بيقظة عقلية كبيرة ويحتاج أيضا لحرية عقلية، ويميل للحصول على معلومات وثيقة من مصادر موثوق بها ".[2]

وعليه يمتاز الطالب في هذه المرحلة بالنمو الروحي والقدرة على التوفيق بين ماهو مادي وروحي إضافة " إلى نمو العمليات العقلية العليا في الفهم والتخيل والتذكر والانتباه والنمو في القدرة على الاستدلال والتفكير وحل المشكلات والتحلي بالحكمة وسعة الصدر في مواجهة المشكلات وحالات الفشل في التعلم أو البطء فيه".[3]

---

[1] – د. يونس لعوبي، أ . أحمد منيغد: **واقع الاندماج الاجتماعي لطلبة السنة الأولى جامعي – دراسة حالة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة جيجل** – مجلة العلوم الانسانية، العدد 4، ديسمبر ، 2015، ص ص، 138– 139.

[2] – فهمي نورهان منير حسن: مرجع سابق، ص 249 .

[3] – أبو رياش حسين، زهرية عبد الحق: **علم النفس التربوي للطالب الجامعي والمعلم الممارس**، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2007، ص 116.

وفي الأخير يمكن القول أن الطالب الجامعي لابد أن يتحلى بهذه الخصائص والقدرات التي تعكس توافقه الشخصي، والنفسي، والاجتماعي، والعقلي بين مطالبه واحتياجاته وظروف بيئته محيطه الاجتماعي.

3 – أدوار ووظائف الطالب الجامعي.

باعتبار الطالب الجامعي جزء من المنظومة وهو المستهدف الأساسي في العملية التعليمية، فإنه مطالب بحضور الامتحانات والمحاضرات بغرض تنمية وتطوير مستواه ومهاراته التي تؤهله وتجعله قادرا على التكيف مع محيطه وعلى أداء دوره على أكمل وجه، هذه الأدوار يمكن حصرها فيما يلي :

أ) التعليم والتعلم: فالطالب لابد أن يساعد أساتذته في العملية التعليمية من خلال تأدية ما يسند إليه من تكليفات وبحوث والمشاركة بفعالية في المناقشات التي تطرح داخل قاعات المحاضرات، والمشاركة أيضا في برامج التعليم التدريسي وحضور الملتقيات والندوات العلمية بهدف تنمية المهارات واكتساب المعلومات والمعارف.

ب) التقييم: ويكون من خلال الحرص على التفاعل مع الأستاذ أثناء تقييم عمليتي التعليم والتعلم والتحلي بالموضوعية في ذلك، إضافة إلى التحلي بالسلوك الإيجابي والتخلي عن السلبية وتحمل المسؤولية إزاء القرارات والسلوكات والتصرف بطريقة مثلى نحو جامعته ومجتمعه وذاته، وذلك من أجل تعزيز بيئة آمنة وصحيحة للتعلم.

ج) مناقشة المنهج والمقررات الدراسية: إذا استدعت الضرورة لذلك لابد على الطالب من طرح الأسئلة حول المقررات الدراسية الموجودة في المناهج وتوصيفها، إضافة إلى الربط بينها وبين أهداف ومخرجات العملية التعليمية.

د) التعلم الجماعي: وذلك بالمشاركة في أداء أنشطة التعلم مع الزملاء داخل الحجرة الصفية وخارجها، والمشاركة في النشاطات الطلابية، والعمل كفريق واحد بهدف تنمية مهارات العمل التعاوني والجماعي وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة. [1]

هـ) المشاركة المجتمعية: وتتم من خلال:

- المشاركة في برامج التوعية المجتمعية والبيئية لأنها مؤشر لإكساب مهارات أخرى.
- تقدمة الخدمة لأعضاء المجتمع المحلي من خلال تفعيل النشاطات الجامعية المرتبطة بالبيئة الاجتماعية.
- المشاركة في البحوث والندوات العلمية ذات الصلة بالمجتمع وسوق العمل.
- احترام التباين الثقافي والفردي وخيارات الآخرين وحقوقهم.
- توعية أفراد المجتمع بكل السلوكات التي تكرس المواطنة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والتي تسعى نحو تحقيق أفضل ونمو ورقي أحسن للمجتمع.

وعليه فإن الطالب الجيد هو الذي يمتلك صفات وسمات تدعم أداء جيد لأدواره ومسؤولياته داخل الجامعة وخارجها. [2]

4 – سوسيولوجية الطالب الجامعي.

يعتبر الطالب الجامعي مصدر الأمل للمجتمع بصفته النخبة ، وهو المحرك في عملية التغيير الاجتماعي، إذ يعتبر المجتمع هو المصدر الأكبر الذي يستنبط من الطالب الشاب اتجاهاته ومواقفه وتمثلاته لواقعه ومحيطه الاجتماعي، ففي المجتمع وعن طريق الفعل التربوي والتعليمي تتم عملية التنشئة الاجتماعية، " ويعد الإنسان (الطالب) للحياة ، لا لأن يتكيف معها بكل تياراتها ومشكلاتها وتحدياتها، ولكن أيضاً يتم إعداده ليكون قادرا على إحداث التغير والتطوير دوما بما فيه صالح للفرد والمجتمع معا ".

[1] – قاسم مجدي عبد الوهاب: **الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد** – دليل الطالب إلى الجودة –، القاهرة، ط 1، 2009، ص ص، 13-15.

[2] – أبو رياش حسين، زهرية عبد الحق: مرجع سابق، ص 50.

وعليه فالطالب الجامعي يحدد علاقته بالفعل التربوي وفق وظائف أساسية للنسق الجامعي، وهي وظيفة التأقلم مع سوق الكفاءات (المشروع المهني) ووظيفة التنشئة الاجتماعية (الاندماج في الوسط الجامعي الطلابي) وأخيرا وظيفة الإبداع الفكري (الأهلية الثقافية).

كما أن الجامعة بوصفها جماعة لها خصوصيتها تتميز: " بأن لها مجموعة شائعة من المعايير والمعتقدات والقيم والدوافع والعادات التي تميز سلوك الأفراد، كما أن أفرادها يجمعهم مصير مشترك وأهداف ومصالح واحدة يتحركون دائما لتحقيقها، وفي ذلك يتحدد للأفراد وأدوار اجتماعية محددة ومكانة معينة ".

فالفضاء الجامعي عموما يعمل على إكساب الطلبة ثقافة فرعية تتجلى من خلال تمثلات وسلوكات وكذا ممارسات تتماشى والمحيط الجامعي الذي ينتمون إليه، من طريقة التفكير وأسلوب اللباس والكلام والثقافة الرمزية، فالطالب من خلال الجامعة " يؤثر ويتأثر ويفيد ويستفيد، كما أن المنظمات والمؤسسات وخاصة النظامية منها تعتبر بيئة اجتماعية يعيش الفرد وسط مجموعة من التجارب والخبرات ".

ومنه فالجامعة هي الفضاء الذي يحقق فيها الطالب الجامعي اجتماعيته، فهي تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على ذهنيات وتصورات الطلبة وممارساتهم أو بالأحرى تمثلانهم للواقع الجامعي وتفسير ظواهره. [1]

5 – ضرورة الاتصال الثقافي.

لقد عبر الزعيم الهندي الراحل **الماهاتما غندي** عن العلاقة بين الغزو الثقافي و الاتصال الحضاري عندما قال: "لا أحب لبيتي أن تحجبه الحوائط العالمية، ولا لنوافذه أن تغلق دون الهواء النقي، وكم أحب أن تهم رياح الثقافات جميعها على بيتي طليقة لا تعوقها سدود إلا أنني لا أحب منها أن تنتزع قدماي من بيتي، ولا أرضى أن أعيش في بيوت الآخرين طفيليا أو متسولا أو مستبعدا ".

وكلا الأمرين السيئين: الحوائط التي تحجب التفاعل الحضاري ، والعواصف التي تحمل رياح السموم ، كانا من التأثير المباشر للتغريب الثقافي على مجتمعاتنا العربية المعاصرة، لقد تحفظ غلاة المحافظين والسلفيين

[1] – بواب رضوان: **الكفايات المهنية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي من وجهة نظر الطلبة– طلبة جامعة جيجل أنموذجا**– أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، الجزائر، 2014، ص ص، 156 – 157.

من الاختراق الثقافي فأحجموا عن التفاعل وأقاموا الحوائط العالية حول القديم لا يتجاوزونه ولا يعرضونه للهواء والنماء، وعلى الجانب الآخر أسرف المولعون بتقليد الغرب والفرحون برياح السموم ما دامت قادمة من الغرب فعصفت بملابسهم كما عصفت بعقولهم فأصبحوا مجانين عراة في مجتمعات تقيم للحشمة والحكمة قيمة وقدرا ومكانة رفيعة.

والهوية الثقافية للأمة لا ترفض الانفتاح والتفاعل لبناء الثقافات الأخرى بل إنها تاريخيا تكونت كنتاج وطني وقومي منبثق من واقع معين، ولكن أيضا باستيعاب لعناصر ثقافية أخرى وهضمها في عملية تفاعل طبيعية لم تنق الأصالة ولا أضعفتها، واليوم أيضا وحيث التأكيد على الهويات الثقافية والدعوة إلى صيانتها والحفاظ عليها وتعزيزها، فإن هذه ليست دعوة إلى العزلة والانكماش وبالتالي فنحن لسنا ضد كل ماهو أجنبي وإن كان أمريكيا ولسنا دعاة للتقوقع أو الردة إلى الوراء، فهناك الكثير من النتاجات العلمية والتقنية والفنية الأجنبية شرقية أو غربية يجب الاستفادة منها ووضعها في خدمة قضية التنمية والتقدم في البلدان المتنامية ومنها الوطن العربي، ولكن التحفظ والاعتراض الحازمين على الاستيراد الآلي، وعلى مجرد التلقي العشوائي في اتجاه واحد.

والمشكلة هي كيف نفرق بين الاتصال والاختراق الثقافي وكيف يمكننا أن نفرز أو نفصل كل منهما عن الآخر، فنتجنب الاختراق ونتفاعل مع الاتصال ونثريه بالتأثير به والتأثير فيه، فنحاول إذن أن نوجز بعض الفروق بين الاختراق والاتصال الثقافيين فيما يلي:

* الإكراه والإفصاح في الاختراق الثقافي وفي المقابل التلقائية والإيجابية في الاتصال الثقافي، مبدأ الحرية إذن هو المبدأ الأول الذي يفرق بين الاختراق الثقافي وبين الاتصال الثقافي، وكما ينص القرآن الكريم « لا إكراه في الدين » نقول لا إكراه في الثقافة.

* خلق الاستعداد للانفصال عن الجذور الثقافية والحضارية الوطنية بل والتنكر لها واحتقارها في الاختراق الثقافي وفي المقابل خلق روح الانتقاء والمفاضلة في الاتصال الثقافي، مبدأ عدم التنكر للتراث الحضاري

والثقافي والانتفاء في الوقت نفسه بمثل يشفى عدم التنكر من جانب والانتفاء من جانب آخر المبدأ الثاني الذي به نفرق بين الاختراق الثقافي والاتصال الثقافي.

* صياغة العقول في الاختراق الثقافي وفي المقابل إضافة واستكمال البناء العقلي في الاتصال الثقافي، هذا هو المبدأ الثالث الذي نفرق به بين المفهومين المتناقضين الاتصال والاختراق الثقافي.

ولم تغفل الخطة الشاملة للثقافة العربية العلاقة الجدلية بين الغزو الثقافي الاتصال الثقافي فقالت: " ليس البديل للاختراق الثقافي هو الانغلاق لأنه غير ممكن من جهة ولأنه انقطاع عن الإنسانية وإفقار للوجود الذاتي من جهة أخرى، وليس البديل هو الاستسلام المطلق والذوبان في الآخر، وتبني الأنماط الوافدة، لأنه ينتهي بدوره إلى النتيجة ذاتها من ضمور الوجود الثقافي بالإضافة إلى خسارته الإنسانية لأنه يلغي لعدد الرؤى الثقافية بمحاولة فرض لغة واحدة وأسلوب حياة واحد، وإحلال فكر دخيل محل الفكر الأصيل وهكذا فالتحدي الكبير أمام العالم الثالث منه البلاد العربية هو الحفاظ على التنوع الثقافي الإنساني، بإبراز وتأكيد الهوية الحضارية للأمة ومتابعة العطاء المبدع من خلالها.

والكاتب الإسلامي الدكتور مصطفى محمود يرحب بالاتصال الثقافي ويرى أنه ضرورة جغرافية لتوسطنا في العالم وضرورة حضارية ولكن الوعي بخطورة الاغتراب الثقافي وأهدافه، لابد أن نضع على عقولنا مصفاة ناقدة ترشح وتنقي وتجادل وتناقش كلما يلقى إليها، لابد أن تعيش في رباط ونضع على ثغورنا الشرطة والعيون، الشرطة عقلية لا شرطة قمعية وعيوننا تأملية لا عيون بوليسية، وحراسة جدلية لا حراسة عسكرية، حراسة تناقش الفكر بالفكر وتقابل النظر بالنظر،التعددية الفكرية مطلوبة فالله أراد بالدنيا إن تكون مائدة غنية متعددة المآكل والمشارب ليبتلي اختيارنا ومواقفنا ولو كانت هناك فكرة واحدة سائدة لما كان لحرياتنا معنى.[1]

إذن فالموقف السوي هو اليقظة والوعي والإيمان العميق بالذات والإيمان بالهوية التاريخية، فمن تلك الهوية التاريخية خرجت أنوار النبوات وأشرقت المعرفة الإلهية على العالم .... فكيف نتقازم مفتونين أمام

[1] – هويدا عدلي: **الإعلام والثقافة والهوية في الوطن العربي**، دار الأمين، القاهرة، د س، ص 18.

الدمى الإلكترونية واللعب الفضائية الوافدة علينا من الغرب، إن لهم علومهم ولكن لنا نحن أيضا علومنا ولهم تراثهم ولنا تراثنا، ونحن نستطيع أن نضيف أكثر مما أضافوا ومن هذا المنطلق نستطيع أن نأخذ و نعطي ومن هذا المنطلق يثمر تلاقح الثقافات نباتا جديدا، نشير في ختام هذه النقطة أن الإنترنيت وبرؤى واعية يمكن أن نجعلها مجالا رحبا للاتصال الثقافي. [1]

6 – العوامل المؤدية للاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

6-1 تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية: أن تتخلى الأسرة عن وظيفتها التربوية أو تتهاون فيها، فمعنى ذلك أن تسلم أبنائها إلى مؤسسات أخرى وتحديدا وسائل الإعلام لأن " الفضائيات والإنترنيت تحديدا كمؤسسات اجتماعية أصبحت تتدخل في عملية تنشئة الأفراد اجتماعيا وتلقنهم سلوكيات غير التي تلقنها المؤسسات الأخرى كالأسرة و المدرسة".

إلى جانب الأسرة والمدرسة فإن وسائل الإعلام " يمكن أن تثري حياتهم (الشباب) بالخلق والإبداع والتربية والترفيه، أو أن تؤثر في مواقفهم السلوكية إذا اتسمت بطروحات وأفكار ومشاهد فجعة ودنيئة، سيما ما تعلق منها بالجنس والعنف والجشع والكسب غير المشروع، ومثل هاذين الاحتمالين يتوافق أمرهما على ظروف كل بلد ومستوى تطور وسائل الإعلام فيه، وهل تقوم بدور التنشئة الاجتماعية حصريا أم تشاركها فيه وسائل إعلام أجنبية.

فعلى خلاف الشاب الأمريكي مثلا الذي يتعرض إلى التنشئة الاجتماعية عن طريق مصدر واحد وهو وسائل الإعلام الأمريكية، فإن معظم البلدان إن لم تكن جلها، ولو بدرجات متفاوتة، تتعرض إلى مصادر إعلامية متعددة تساهم في تنشئة الشباب اجتماعيا ".

كما أن وسائل الإعلام (الإنترنيت) يمكن أن تساهم في خلق ثقافة بديلة أو ثقافة مضادة لدى الشباب تجعلهم يثورون ويتمردون على ماهو قائم من علاقات اجتماعية وقيم ومعايير اجتماعية. خاصة وأن الشباب معروف

[1] – نبيل علي: **العرب وعصر المعلومات**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1994، ص 326.

عنهم في جميع المجتمعات " يميلون إلى تطوير نسق ثقافي خاص بهم عبر عنه مفهوم ثقافة الشباب، أي تلك العناصر الثقافية التي انبثقت تاريخيا والتي تعبر في المحل الأول عن مصالح الشباب واحتياجاتهم ورغبتهم في التغيير والتجديد ورفض كل ماهو تقليدي ومساهمة وسائل الإعلام وبصفة خاصة الإنترنيت، في خلق ثقافة مضادة لدى الشباب يتوقف على مدى فعالية مؤسسات التنشئة من عدمه، ففي حال إخفاق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة في توفير نمط حياة مقبول من طرف الشباب ، فإن ثقافة الشباب يمكن أن تتحول إلى ثقافة مضادة والانسحاب للعيش بأساليب بديلة بكل ما تنطوي عليه هذه الأساليب من مخاطر الانزلاق نحو الجريمة، التي أصبحت عبر وطنية بفضل تطور تكنولوجيات وسائل الاتصال الحديثة والاتجار بالمخدرات وإلى ما ذلك من السلوكيات الشاذة.

وفي الأخير يمكن القول أن الأسرة ليست هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية، إذ هناك العديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تشارك في هذه العملية إلا أنها تظل الأكثر أهمية وتأثيرا خاصة في سنوات الطفولة.[1]

2-6 الاختراق الثقافي: إن الاختراق الثقافي هو حركة انتقال الأفكار، القيم والعادات الغربية بشكل مكثف وغير مسيطر عليه إلى المجتمعات العربية وما يماثلها غي دول العالم الثالث، كما يمثل سياسة وإستراتيجية بقصد التدخل في شؤون الغير بقصد التأثير في سلوكياتهم ومعتقداتهم تدخلا جزئيا أو كليا بمختلف الوسائل.

ينبه الجابري إلى أن الاختراق الثقافي يستهدف أول ما يستهدف السيطرة على الإدراك واختطافه وتوجيهه، وبالتالي سلب الوعي والهيمنة على الهوية الثقافية الفردية والجماعية وبالسيطرة على الإدراك يتم إخضاع النفوس يعني تعطيل فاعلية العقل وتكييف منطق التشويش على نظام القيم وتوجيه الخيال وتنميط الذوق، وقولبة السلوك، والهدف تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع من المعارف والسلع والبضائع، معارف إشهارية تشكل في مجموعها ما يمكن أن نطلق عليه ثقافة الاختراق.

[1] – مأمون طربية: **علم الإجتماع في الحياة اليومية (قراءة سوسيولوجية لوقائع معاشة)** ، دار المعرفة، بيروت، 2011 ، ص ص، 35-47.

وفي هذا الصدد أشارت عواطف عبد الرحمان إلى أن الاختراق الثقافي يساعد في نشر أفكار ومعتقدات تؤدي إلى تعميق الاغتراب الثقافي وفقدان الخصائص القومية المميزة لثقافات هذه الشعوب التي تتعرض وتستجيب لهذه التأثيرات.[1]

ونحاول أن نوجز تجليات هذا الاختراق فيما يلي :

❖ **العولمة:** يرى السيد يسين أنه إذا أدرنا صياغة تعريف شامل للعولمة، لابد أن نأخذ في الاعتبار ثلاث عمليات تكشف عن جوهرها: العملية **الأولى** تتعلق بانتشار المعلومات حيث تصبح مشاعة لدى جميع الناس، **والثانية** تتعلق بتذويب الحدود بين الدول ، **والثالثة** زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات، وكل هذه العمليات قد تؤدي إلى نتائج سلبية بالنسبة لبعض المجتمعات وإلى نتائج إيجابية بالنسبة إلى بعضها الآخر. ويفهم من ذلك أن جوهر عملية العولمة يتمثل في سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على النطاق الكوني. [2]

أ) العولمة الثقافية: ترجع أهمية الثقافة إلى أنها تعبير عن الهوية المستقلة لمجتمع ما – كما ذكرنا في الجزء الخاص بالثقافة في الدراسة الحالية – ولكون العولمة تقتضي الذوبان والتلاشي للهويات المستقلة ليصير العالم واحدا، فلا بد إذن من طمس الثقافة المحلية بما تحمله من قيم وأخلاق وعقائد.

يقول محمد عابد الجابري: " أن العولمة تعني نفي الآخر وإحلال الاختراق الثقافي والهيمنة وفرض نمط واحد للاستهلاك والسلوك "، أو فرض النموذج كما يصفها الدكتور محمد سمير المنير حيث يقول :" الغرب يريد فرض نموذجه وثقافته وسلوكياته وقيمة وأنماط واستهلاكه على الآخرين ".

إذن فهي تعني اختراق البنية الثقافية المحلية وتفاقم مخاطر الاستيلاب الثقافي، بل مخاطر محو ونزع الخصوصية المحلية، التي مازالت الأمم تضحي بالأرواح في سبيل الحفاظ عليها.[3]

---

[1] – محمد عابد الجابري: **العولمة والهوية الثقافية**، عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، العدد 228، فيفري 1998، ص 25.

[2] – السيد يسين: مرجع سابق، ص 254.

[3] – محمد سمير المنير: **العولمة عالم بلا هوية**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، 2000، ص 129.

فالبعد الثقافي للعولمة أو العولمة الثقافية في طبعتها الجديدة والغزو الثقافي مفهومان يتطابقان في كونهما العمل الهادف إلى اختراق ثقافة أمة من الأمم وزعزعتها لتذويب هويتها وطمسها وسلبها مكوناتها ... وذلك عبر عمل مقصود ومخطط له، فهو بذلك يرمي إلى غزو الإنسان في عقيدته ، وفي لغته وفي سلوكه وأخلاقياته وفي نمط معيشته من خلال إحلال نماذج معينة من التفكير والنظر إلى الحياة والسلوك، محل النمط السائد النابع من روح الشعب المستهدف من قيمه وعاداته وأخلاقه. [1]

ب) العولمة الإعلامية: ينقل لنا البروفيسور عزي تجليات العولمة الإعلامية من خلال الزمن المكاني وهو الحيز البيئي الرمزي الذي تروج له وسائل الإعلام، حيث تعمل على تكوين أنماط من الصور المكانية التي تكون خارج دائرة الواقع المعاش للفرد وهو ما سماه بالاغتراب على المكان الأصلي والتعلق بالمكان المألوف الجديد هذه الوسائل، وهذا المكان تصوره وسائل الإعلام في الضمير الجمعي وتكرسه كنوع من العولمة المكانية، فأمريكا هي الجغرافيا الأكبر للصورة إنتاجا وثقافة واستهلاكا أيضا والعالم كله من حول أمريكا هو مضمار عريض للاستقبال.

إن التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة اليوم تجعل الإنسان يعيش صدمة ثقافية قيمية بالغة الخطورة تؤدي إلى اضطراب الشخصية وإلى إلى انفصام اجتماعي، ولقد أصبح واضحا أن الاختراق الثقافي يعمل على تهديد منظومة القيم الأصلية ويشكل نوعا من الازدواجية الثقافية التي تجمع فيها تناقضات الأصالة والمعاصرة، مما يؤدي إلى تهميش أو تغيير ملامح الثقافة الوطنية. [2]

3-6 الثقافة الفرعية للشباب: تكون الثقافات الفرعية كيانات متميزة عن الثقافة الأكبر (الأم)، ولكنها تستعير منها رموزها وقيمها ومعتقداتها، وكثيرا ما تعرضها للتشويه أو المبالغة أو تقلبها رأسا على عقب.

ولقد حاولت بعض الدراسات تحليل المنطق الداخلي لتشكيل جماعات الشباب وثقافتها بالربط بينها وبين محدداتها الاجتماعية وإرجاع ظهورها إلى فشل عمليات التطبيع الاجتماعي العصري في إدماج الشباب الذي

[1] – عبد القادر طاش: **ثقافتي الأصالة والتغريب**، الموقع rcmpal.org 2017/09/10 الوقت 21:30.

[2] – عبد الرحمان عزي: **دراسات في نظرية الاتصال**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص 156.

ظل يبحث عن طرق أخرى للدخول إلى الحياة. فهذه الجماعات تتكون من أفراد ينتمون إلى مختلف الطبقات الاجتماعية، يمارسون العنف لمواجهة المجتمع، وتجمع بينهم ميول ثقافية خاصة كموسيقى الروك وتعبيرات ثقافية كالوشم واستعمال لغة خاصة وارتداء لباس مميز. [1]

7 – الإنترنيت وعلاقتها بالاغتراب الثقافي.

يمكن القول أن التأثير المباشر لاستخدام الإنترنيت على منظومة القيم يتمثل في العمل على تفتيت نظام القيم، وتقيم على أنقاضه منظومة جديدة من المعايير تمجد قيمة النفعية والفردانية والأنانية وتكرس وتعلي كل الماديات التي تستهوي الغزائر وتنأى على المحتويات الإنسانية، فما تنتجه منظومة عولمة القيم إلا الاستيلاب والتشريد الثقافي بحيث لا تصبح تعبيرا، عن تمثل الناس لمحيطهم الاجتماعي، ويرجع كل ذلك إلى أن منظومات القيم غير نابعة من التطور الاجتماعي الذاتي للمجتمعات غير الغربية فمن وسط هذا الانسلاخ والتجافي مابين ماهو ثقافي وماهو اجتماعي يعيد إنتاج التفكك في البنى الاجتماعية التي بدورها تفرز تشوهات جديدة تؤثر فيها تأثيرا خطيرا.

كما يرى عبد الإله بلقيز: " مما أنتج حالة من الاستباحة والتسيب القيمي جعلت الفرد أعزل من أي دفاعات، بل مصابا بمرض فقدان المناعة القيمية المكتسبة ".

فبواسطة هذه المؤسسات الإعلامية المسيطرة تروج ثقافة تمجد الملكية الفردية والروح الفردية إذ تشجع على الجشع والانتهازية والوصول إلى الهدف بكل الوسائل، وتسعى إلى الربح وسحق المنافسين من خلال الاحتكار ، وتؤوله للمال وتحط من قيمة القيم . [2]

كما أن التبعية والتقليد الأعمى لمظاهر الثقافة الغربية والسعي للالتصاق بها والغلو في الانبهار بها والتمادي في الإعجاب، والمبالغة في إتباع العادات والتقاليد الغربية حتى في أبسط أمور الحياة الاجتماعية اليومية،

[1] - عبد القادر طاش: **ثقافتي الأصالة والتغريب** ، موقع سابق .

[2] – عائشة التايب: **الشباب العربي في الفضاء الاتصالي المعولم أي حضور وأي تفاعل**، مجلة الإذاعات العربية ، تونس، العدد 01، 2010، ص ص، 93 – 107.

سوف يؤدي بعد فترة من الزمن إلى انفصام ثقافي حيث يترتب عليه تخلي عن كثير من المجتمعات ذات الجذور التاريخية، عن تراثها وتقاليدها وقيمها ، واستبدالها بنماذج ثقافية سلوكية واجتماعية غربية مما يؤدي إلى الذوبان الثقافي الذي يمثل خطرا دائما على حاضر ثقافة المجتمعات ومستقبلها مما يترتب عنها إزالة الخصوصيات وفقدان الهويات الوطنية.

كما تشير الدراسات في هذا المجال أن مستخدمي الإنترنيت قد سجلوا انخفاضا في معدلات التفاعل الأسري، والدائرة الاجتماعية المحيطة مع علاقة مباشرة في معدل الوقت الذي يقضونه باستخدام الإنترنيت. فإذا تم قضاء كل اليوم، على سبيل المثال في استخدام الإنترنيت، فإن النتيجة الحتمية لذلك هو تقلص الدائرة الاجتماعية للفرد والإصابة بالوحدة والتعاسة، والبقاء دون أصدقاء فالإفراط في استخدام هذه التقنيات سوف ينعكس على السلوك الإنساني وعلاقاته الاجتماعية، والذي يؤثر بشكل كبير على الأسرة التي ينتمي إليها الفرد.

فلا شك أن الإنترنيت مغرية وتجذب الشباب بشكل خطير جداً وينتهي بهم الأمر إلى الإدمان الذي يؤدي عزلة عن المجتمع، فالهدر في الطاقات على أشده ويبدو الوقت بلا قيمة ولا معنى وخصوصاً لدى الشباب الذي ترك يواجه الفراغ والبطالة والعجز والإحباط وفقدان الأمل في مستقبل أفضل، فيبحث عن تسلية وقته في حجرات الدردشة وبرامج الفضائيات التي تحول مع الوقت إلى إدمان أشبه بإدمان المخدرات لا يمكنه الخلاص منه فيظل بعضهم مرابطا أمام خذا الجهاز بالساعات المتواصلة التي تزيد أحيانا على عشر ساعات في اليوم الواحد وتتميز هذه الغرف بأنه من الصعب إحصاؤها؛ لأن الشباب يؤسسون غرفا جديدة خاصة بهم كل فترة وبالتالي تزداد كمية هذه الغرف يوما بعد يوم، وبحسبة بسيطة فإن الساعات المهدرة يوميا بين الشباب العربي في هذه الغرف فيما لا طائل من ورائه سوى الفراغ والبطالة. [1]

[1]– علي أسعد وطفة: **ثورة المعلومات والاغتراب التربوي**، مجلة المعرفة، العدد 44، الكويت، د س ، ص ص، 77– 83.

8 – كيفية مواجهة الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

8-1 تحقيق الأمن الثقافي : تحتل إشكالية التغريب الثقافي في الوقت الراهن مركز الصدارة في تفكير الباحثين العرب، فربما يرجع ذلك إلى أن واقع الثقافة في مجتمعاتنا العربية وتطمس التراث وتقضي إلى نتائج سلبية مما يزيد الأمر تعقيدا فالثقافة العربية في ظل التقنيات المتطورة، في مجال الاتصال الجماهيري وفي ظل ثورة المعلومات والأقمار الصناعية والتوابع الفضائية المستمرة للاتصالات المختلفة تملك حرية الاختيار في المضمون الإعلامي الذي تتلقاه ومن ثم تنعزل الثقافة العربية وتضعف أمام الغزو الخارجي، وتحدث عملية إحلال لثقافات أخرى فتتحول معها العادات وممارسات السلوك اليومي، والقيم ونمط الحياة الاجتماعية مما يطمس هوية تلك المجتمعات ذات الثقافات الأقوى وهذا ماهو حاصل عندنا من جراء الغزو الفضائي الثقافي المفروض علينا، من هنا كانت استعادة الثقافة العربية يتوقف على كبح هذا الاختراق الثقافي والتحصن ضد إستراتيجية وآثاره السلبية، ومن هنا ظهر مفهوم الأمن الثقافي العربي للحفاظ على مقومات الثقافة، وأداء دورها التاريخي والحضاري في سياق المعاصرة عن طريق المشاركة الفاعلة على المستوى القومي والعالمي في التصدي للقضايا العربية والدولية في صورة تنظيمية مخططة بما تتحقق به قومية المعرفة في التكامل بين الموارد البشرية والموارد العربية، ويتوفر به أفضل الظروف لتنمية الثقافة في هذا الإطار الجماعي الهادف وذلك بتأمين موارد الإنتاج الثقافي وأدواته.

وتناولت الخطة الشاملة للثقافة العربية الأمن الثقافي مصطلحا ومضمونا فقالت: " الأمن الثقافي ليس مجرد تعبير لقوى سلبية، ولكنه مصطلح أو مفهوم مشتق من الأمان ومن ضرورة الحفاظ على مقومات الثقافة العربية في أبعادها ومجالاتها ومظاهرها لتتابع دورها القومي ومضمونها الإنساني ومسؤوليتها الحضارية في سياق المعاصرة وبالمشاركة الفاعلة على مستويين القومي والعالمي، وبالرغم من النكبات التي حلت بهذه الأمة في العصر الحديث فقد ظلت الثقافة العربية حضن وحدتها ودفعت بلغتها لتصبح إحدى لغات المعترك الدولي على أن هجمة وسائل الاتصال الحديثة، بالشكل الكثيف والاقتحام الضاري الذي يتم الآن لا يهدد

التمازج الثقافي الذي ترحب به الثقافة العربية ولكن يهدد بإحلال ثقافة أخرى محلها حتى على مستوى القواعد الجماهيرية بدءا من العادات والممارسات اليومية وانتهاء بسلم القيم، يضاف إلى ذلك الهجمة الصهيونية الاستيطانية التي تعمل على تدمير الثقافة العربية لأن ذلك هو وسيلتها لإلغاء المقاومة العربية ، إن هذا كله إنما يدعو إلى التحرك لضمان ما نسميه بالأمن الثقافي ".

8-2 توعية الشباب: تعد أهمية تعميق وعي الشباب العربي وثقافته وممارسته الديمقراطية، وتعويده على التعامل الحضاري مع المعلومة، وتعميق وعيه بايجابياتها وسلبياتها إضافة إلى أهمية وضع خطة إعلامية من قبل الدول العربية، مع أهمية تحصين الشباب سياسيا واجتماعيا وتربويا وثقافيا ، وتعميق وعيه بمضامين الاختراق وسلبياته وتطوير وسائل إعلامه الوطنية ومضامينه، وإعطاء الشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وتطلعاتهم في وسائل الإعلام وإشراكهم في صنع القرار الإعلامي ومشاركتهم في إنتاج برامجهم صناعة وكتابة وتنفيذا، وضرورة جعل التراث العربي الإسلامي المعين الذي يستخدم كقاعدة عريضة تغذي الثقافة الإعلامية العربية باعتبار أن له معطياته النفسية والقومية لتحجيم عقدة النقص الذي يسببه الغزو الثقافي الأجنبي في نفوس الشباب ومصدرا ثريا لمواجهة تحدياته وإفرازاته، وعاملا مساعدا لتشكيل تجانس ذهني وروحي بين شباب الأمة.[1]

[1] – http://www.jw.org/ar/ مجلات/اصدارات / طاهرة – حياة – العيش/ 2017

خلاصة الفصل

إن حضارة عصر التكنولوجيا نطرح أخطر التحديات التي تستلزم ثورة ثقافية تغير من جذور بنيتنا وعلاقاتنا الاجتماعية الموروثة القاهرة ، وتغير من صورة الفرد ومفهوم الحياة ، هذه الحضارة تفترض في أنصارها ، ومن سيكون لهم حق البقاء والقدرة على المجابهة والإفلات من المجتمع القديم ، حيوية ومرونة في التفكير ، ورؤية العالم بالعين الواسعة ، وتفتحا مستمرا للذهن ، جرأة على الماضي لدخول الواقع ، وبنية اجتماعية جديدة تصلح غرسا لإنسان متطور في جميع المجالات ، وانفصالا كاملا عن سلبيات الموروث الاجتماعي ، وما أشق ذلك على النفس التقليدية ولكنها الضرورة ، حضارة العصر ليست حضارة نفاخر بالأنساب والمعتقدات والتاريخ وأمجاد الماضي ، وإنما هي حضارة مجابهة على جميع مستويات الفكر والعمل ، ساحتها تحرير القوى الدينامية لتطور الإنسان وانطلاقه وازدهاره ، وأن يكون العلم قوة فعالة متحدة ، أو متجسدة في كل أنشطة الإنسان والمجتمع ، فكرا وعملا.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية

تمهيد

1 ـ الدراسة الاستطلاعية.

2 ـ منهج الدراسة.

3 ـ التقنيات والأدوات المنظمة

4 ـ مجالات البحث.

4ـ1 المجال المكاني.

4ـ2 المجال الزمني.

4ـ3 المجال البشري.

تمهيد

تناولنا في الفصول السابقة الجوانب النظرية المتعلقة بمشكلة الدراسة، وتساعد هذه الجوانب النظرية في تحديد أبعاد مشكلة الدراسة كما تمهد للدراسة الميدانية والتي تهدف إلى معرفة طبيعة العلاقة الإنترنيت والاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، لذا فقد خصصنا هذا الفصل لتسليط الضوء على الإجراءات المنهجية للدراسة، حيث أننا حاولنا الإجابة على التساؤلات الفرعية التي تم استخلاصها من إشكالية البحث في مجموعة من فروض تعتبر الموجه الرئيسي للدراسة، وبناء على هذه الفروض تم اختيار العينة، وبما أنه لا يمكن الحديث عن الإجراءات المنهجية دون الإشارة للطريقة التي يتبعها الباحث للوصول إلى نتائج علمية وموضوعية تمكنه من اختبار الفروض التي وضعها، فإننا قمنا في هذا الفصل، بعد الإشارة لكل من الفروض وميدان الدراسة، بالتطرق لنوع المنهج المتبع في بحثه، كما تطرقنا لأدوات جمع البيانات المستخدمة لنصل في الختام إلى عرض وتحليل بيانات الدراسة.

1 – الدراسة الاستطلاعية.

وتمثلت في الإجراءات التي سبقت الدراسة الأساسية، حيث قامت الباحثة بالدراسة الاستطلاعية في جامعة الشيخ العربي التبسي "كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية" شهر ديسمبر من السنة الجامعية **2017-2018**.

1-1 أهداف الدراسة الاستطلاعية:

سعت الدراسة الاستطلاعية لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على الإمكانيات المتوفرة بالكلية محل الدراسة، ومن خلال ذلك تم التعرف على إمكانية تطبيق الدراسة الأساسية (على وجه الخصوص توفر عنصري الزمان والمكان المناسبين للدراسة).
- التأكد من جدوى الدراسة، والتمكن من إظهار مدى كفاية إجراءات البحث، وصلاحية الأدوات المستخدمة، حيث تعطينا النتائج الأولية مؤشرات بمدى صلاحية هذه الفروض، وان لزم الأمر إدخال تعديلات عليها.
- التأكد من الصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحث في الميدان والاستعداد للدراسة الأساسية.
- التعرف على مجتمع البحث وعلى الخصائص المميزة له لأخذها بعين الاعتبار أثناء الدراسة.
- التعرف على العدد الإجمالي لأفراد مجتمع الدراسة (العدد الإجمالي لطلبة السنة الثانية ماستر تخصص أنثروبولوجيا بجامعة الشيخ العربي التبسي)
- بناء أدوات الدراسة (المقابلة) بما يتناسب والبيئة المحلية.

1-2 إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

دامت الدراسة الاستطلاعية حوالي 3 أشهر، من السنة الدراسية 2017-2018 وبالضبط من أكتوبر 2017 إلى غاية جانفي 2018.

حيث خلال هذه الفترة قامت الباحثة بمجموعة من الزيارات إلى ميدان البحث، وتحصلت خلالها على معلومات مهمة مثل: عدد طلبة الماستر تخصص أنثروبولوجيا عامة، وتفاجئت عندما لم أجد أن هناك قسم

للسنة الأولى ماستر أنثروبولوجيا عامة، فاضطررت أن أجري الدراسة على السنة الثانية ماستر فقط، كما تحصلت على الهيكل التنظيمي للكلية من مصلحة المستخدمين، وخلال هذه المدة كانت الباحثة تقوم بملاحظات للسلوكات الثقافية للطلبة الجامعيين، هذا ما دفعها إلى التقصي حول أسباب هذه ظاهرة الاغتراب الثقافي، وقامت خلالها بالملاحظة و التعرف مبدئيا على البعض العادات والقيم لدى الطالب الجامعي وتسجيلها.

وفي شهر مارس قبل العطلة، قامت الباحثة بمقابلة أفراد العينة، وما سهل عليها في المقابلة هو أن أفراد العينة يدرسون معها في نفس التخصص، وفي فترة العطلة الربيعية قامت الباحثة بتحليل البيانات وتفسيرها من صدق الدراسة.

2- منهج الدراسة.

تتطلب الدراسات الأنثروبولوجية تنوعا في المناهج منها ماهو مشترك مع بعض فروع العلوم الإنسانية والاجتماعي، ومنها ماهو خاص بعلم الأنثروبولوجيا .

والمنهج بالمعنى الاصطلاحي هو:" الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".[1] وقد كان تطور المنهج في الأنثروبولوجيا مصاحبا لتطور الفكر الأنثروبولوجي حيث كان تفسير الحقائق الأنثروبولوجية قائما على أساس ترابطها وتداخلها ببعضها البعض، وهذا ما ميز منهج البحث الأنثروبولوجي من جهة وما يتطلبه موضوع دراستنا من جهة أخرى.

[1] – بدوي عبد الرحمان: **مناهج البحث العلمي**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1963، ص 34.

وعلى هذا الأساس أردنا توظيف عدة مناهج بما يحقق أهداف الدراسة وهي :

2-1 المنهج الوصفي: من المعروف أن المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث ملائمة لتحقيق فهما أفضل للظاهرة التي ندرسها، لأنه يساعدنا في فحص العوامل المختلفة المؤثرة في تنظيم الظاهرة المدروسة وفي وظائفها.[1]

ولا يعني هذا أننا سوف نقتصر على مجرد وصف وتسجيل كل ما يتعلق بظاهرة الاغتراب الثقافي وتأثير الواضح والجلي للانترنيت على الطلبة الجامعيين، وإنما يتعدى ذلك إلى تحليلها من أجل التفسير بما يتفق وطبيعة التساؤلات التي تناولتها في الدراسة بقصد الوصول إلى دلالاتها الرمزية والوظيفية التي تؤديها في الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

2-2 المنهج الإثنوغرافي: إن الإثنوغرافيا في تحليل للنص و قراءته تعني هنا العملية التي من خلالها تصبح الأنماط غير المكتوبة من السلوك واللغة أو الكلام، أو التراث الشفهي والمعتقدات والشعائر مؤلفة لنص متسق ذي معنى ومغزى، ودور الإثنوغرافي يتمثل في التعامل مع الأحداث الاجتماعية وأفعال الأفراد على أنها نصوص يمكن عزلها مؤقتا عن الموقف، بحيث يمكن قراءتها وفهم معناها أي النصوص في ما بعد، وفي غياب الموقف ذاته وليست منفصلة عن المضمون، ويركز المنهج الإثنوغرافي على الرموز الثقافية ليس مجرد شكل منفصل عن الواقع أو في شكل مادي مخزون، أو معروض في متحف بل في وجودها وتغلغلها في نسيج الحياة الاجتماعية والثقافية، كما يعيشها الأفراد في تفاعلهم الاجتماعي والثقافي لأنها تتألف من رموز ومعان هي أيضا عامة.[2]

وفي هذه الدراسة نقف أمام ضرورة ملحة لهذا المنهج لأن البحث متعلق بظاهرة الاغتراب الثقافي كجزء هام من حياة الشباب بصفة عامة والشباب الجامعي بصفة خاصة، مما يستلزم استخدام هذا المنهج

[1] – محمد علي محمد: **علم الإجتماع والمناهج العلمية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983 ، ص ص، 182 – 183.

[2] – نادية عبد الحميد: **مدخل إلى علم الفولكلور**، دار المعارف، مصر، 2003، ص 57.

من أجل الوصف الدقيق للظاهرة وتأثير الإنترنيت في هذه الفئة الواعية من المجتمع باعتبارها تفتح لهم آفاق الاحتكاك ومحاكاة الغرب والاتصال بهم.

3 – التقنيات والأدوات المستعملة.

اعتمدت في بحثي على بعض طرق البحث الأنثروبولوجي كونها تساهم مجتمعة على كشف كل ماهو غامضا أو مبهما ، خاصة أن موضوع الإنترنيت والاغتراب الثقافي من الرموز والدلالات التي يمارسها شبابنا ، وفي هذا الصدد يقول الباحث الأنثروبولوجي "..... " : تستخدم الأنثروبولوجيا أكثر من مقياس وأكثر من طريقة في البحث عن دراسة النظم الثقافية ، وهذا ما يعبر عنه بالبحث المتعدد الوسائل ذلك أن الأنثروبولوجي المتمكن يحتاج إلى العديد من الأدوات حتى يتمكن من إجراء دراسته..... وهذه الأدوات تتمثل في :

3-1 الملاحظة بالمشاركة: وهي من الطرق التي يعتمد عليها الباحث الأنثروبولوجي أثناء دراسته الميدانية، وتتلخص في أن يشارك الباحث في الأنشطة التي يمارسها أعضاء المجتمع قيد الدراسة وهذا ما يمكنه من معرفة ثقافتهم ولغتهم وجميع أنشطتهم اليومية، حتى يكون جزءا من المبحوثين وطوال هذه الفترة يتمكن من جمع المعلومات اللازمة لبحثه ويجري المقابلات ليستكمل دراسته. [1]

اعتمدت على الملاحظة المباشرة لمعرفة بعض الممارسات الدالة على إدمان الشباب الإبحار في مواقع شبكة الإنترنيت للتطلع على كل ماهو جديد لدى الغرب، ومحاولة التقليد ولو في جزئية بسيطة من تصرفاته أو حتى شكله الخارجي، وبجانب هذا قامت الباحثة بإجراء مقابلات العديد من الطلبة الجامعيين استطاعوا أن يفيدوني ويدلوني على أصدقائهم وصديقاتهم الواقعين في إدمان الإنترنيت وتقليدهم لقيم مغايرة لقيم مجتمعنا ، هذا ما أثرى رصيدي المعرفي فيما يخص هذه الظاهرة.

[1] – محجوب عطية القائدي: **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة عمر المختار، ط 1، الدار البيضاء، ليبيا ، 1994، ص 23.

3-2 الملاحظة غير المباشرة: وتعتبر من بين طرق جمع البيانات والمعلومات، وهي ملاحظة الظاهرة دون الاحتكاك بالمجتمع المدروس، فقد تعتمد على تسجيل المعلومات في ذهن الباحث أو تعتمد على الحواس أو صورة مأخوذة بالعين المجردة.[1]

3-3 المقابلة: أداة مرنة للبحث الأنثروبولوجي فهي تساعد على الاتصال الشخصي المرتبط بالتفاعل بين الباحث والإخباري الأمر الذي أتاح لنا الحصول على مادة إثنوغرافية وفيرة، خاصة فيما يتعلق بالانترنيت والاغتراب الثقافي ومدى تأثير الوسائل التكنولوجية على الشباب الجامعي، هذا ما يولد لديهم العديد من المشكلات المرتبطة بهم (كالعزلة، التمرد، اللامعنى، اللامعيارية، .....)

وهكذا نجد أن الملاحظة والمقابلة أوجه متصلة في الخبرة الحقلية، فإذا كانت الملاحظة المباشرة يمكن اعتبارها وسيلة لجمع المادة في سياقها الطبيعي، حيث الأحداث والوقائع تتوالى في اللحظة وبالتالي جمع المادة المتاحة في سياقها الطبيعي وأحيانا أخرى يصعب جمع المادة على هذا النحو، من هنا كان اعتمادنا على المقابلة المفتوحة للحصول على معلومات قد حدثت بالفعل ويصعب رؤيتها الآن، أو توقع حدوثها مع إمكانية ملاحظة الباحث لها.[2]

فالدافع من استخدام المقابلة أثناء إجراء البحث الأنثروبولوجي الميداني وهو السعي لمعرفة وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة وأسلوبهم المتميز في النظر للأشياء وتحديد المواقف والسلوكيات، ولن يتأثر هذا إلا باستخدام لغة الحوار.

[1] – فاروق أحمد مصطفى: **الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي (دراسة ميدانية)** ، دار المعارف الجامعية، قناة السويس، 2008، ص 42.

[2] – فاروق مصطفى إسماعيل: **المعتقدات الشعبية دراسة أنثروبولوجية في السحر والعين الشريرة**، الدوحة، قطر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د س، ص11.

4- مجالات الدراسة .

4-1 المجال المكاني: من العناصر الهامة والضرورية ففي أي بحث علمي وهو مكان الدراسة لأنه يمثل الميدان الذي يتم من خلاله جمع الحقائق. وباعتبار الأنثروبولوجيا هي الميدان إذن موضوع دراستنا حول "**الانترنيت والاغتراب الثقافي**" حيث تمت الدراسة في المجتمع المحلي بتبسة "**بجامعة الشيخ العربي التبسي**" بالتحديد " **كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم العلوم الاجتماعية تخصص أنثروبولوجيا عامة** "، والمجتمع المحلي في الدراسات السوسيو أنثروبولوجية يشير إلى جماعة من الأفراد الذين تجمع بينهم روابط متنوعة ويشتركون في قدر من المصالح والاهتمامات وهو يشير كذلك إلى ارتباط تلك الجماعة بحيز مكاني محدود فاختيار حقل الدراسة مرتبط أساسا بإشكالية الموضوع، والتي تبحث في مدى شعور الطلبة الجامعيين بالاغتراب الثقافي من خلال تتبعهم لثقافات غير ثقافاتهم عبر العديد من الوسائل بما فيهم الانترنيت والتأثيرات الواضحة والجلية على أفراد العينة، فهذه الظاهرة أصبحت منتشرة في المجتمع محل الدراسة.

أولا) التعريف بجامعة تبسة:

مرت جامعة تبسة في تأسيسها بمراحل هي :[1]

المرحلة الأولى: تأسست جامعة تبسة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 09-08 الصادر في 2009/01/04م ، وجاء الإعلان عن ترقية المؤسسة إلى مصف الجامعة تتويجا للمجهودات التي بذلتها الأسرة الجامعية ، وسنة 1985 م تأسست المعاهد الوطنية للتعليم العالي في التخصصات:علوم الأرض الهندسة المدنية ، المناجم.

المرحلة الثانية: كانت 1992 أين أنشأ المركز الجامعي الشيخ العربي التبسي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 297/92 الصادر في 1997/09/27 وحملت اسم العلامة الكبير العربي التبسي ابن المدينة بموجب

[1] – مريم بوقطاية: **التنظيم الجامعي واستراتيجيات الفاعلية** –دراسة ميدانية قسم العلوم الاجتماعية–،إ/فاتح جبلي، مذكرة ماستر تخصص علم اجتماع تنظيم وتنمية، جامعة الشيخ العربي تبسي –تبسة–، 2012 م، ص ص، 85 –88.

المرسوم التنفيذي 270/063 الصادر في 2006/08/16 في إطار الهيكلة الجديدة للمراكز الجامعية نحو هيكلة المؤسسة باعتماده تقسيم جديد للمصالح الإدارية وتوزيع الأقسام والمعاهد.

المرحلة الثالثة: وتعرف بالمرحلة الجامعية وكانت يوم 2008/20/12م أين أعلن السيد رئيس الجمهورية من جامعة تلمسان في حفل الافتتاح الرسمي للموسم الجامعية 2009/2008 ترقية المركز الجامعي بتبسة إلى مصف الجامعة.

ثانيا) التعريف بقسم العلوم الاجتماعية: فتح هذا لقسم أبوابه بعد معهد الآداب واللغات سابقا وذلك وفق النظام البيداغوجي الكلاسيكي ، ثم كان من بين المعاهد السباقة إلى تطبيق النظام البيداغوجي **LMD** الذي تخرجت من خلاله أولى دفعاته في الموسم الجامعي 2008 / 2009 م.

4-2 المجال الزمني : أجريت هذه الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة من : أكتوبر 2017 م إلى غاية أفريل 2018 م.

استغرق هذا البحث حوالي (7) أشهر ما بين جمع المعلومات أي البحث البيبليوغرافي والنزول إلى الميدان، واستغرق هذا الأخير (4) أشهر حيث بدأنا من أجل جمع البيانات والمعلومات التي من شأنها توجيه مسار البحث، وتم في هذه الفترة اختيار الموضوع ووضع هيكلة مبدئية وأولوية له، أما الفترة المتبقية فقد تم استغلالها في إجراء المقابلات الفردية المفتوحة مع الطلبة الجامعيين الظاهرة عليهم سمات الاغتراب الثقافي، وبعد ذلك تم تصنيف هذه البيانات وتحليلها ومحاولة البحث على دلالاتها الرمزية وكشف معانيها وأبعادها ووظائفها الاجتماعية وغيره، مع العلم أنه في كل فترة يتم فيها الحصول على معلومات نقوم بإدخال بعض التعديلات الجزئية والفرعية على الخطة مما يحقق الوصول إلى الهدف الرئيسي والإجابة عن التساؤل المركزي للبحث.

4-3 المجال البشري:

تماشيا مع الإمكانيات المادية والزمنية لهذه الدراسة وطبيعة الموضوع تم استخدام طريقة تعميم صفات الجزء على الكل أي اختيار عدد محدود مأخوذ من مجموعة أكبر بغرض الدراسة والتحليل على افتراض أنه يمكن الأخذ بها كمؤشر للمجموعة ككل وللمجتمع.

انطلاقا من طبيعة الدراسة ارتأينا أن **العينة القصدية** هي أنسب الأنواع لهذه الدراسة، والتي هي نوع من العينات غير العشوائية يعتمد عليها الباحث في إجراء دراسته بالاعتماد على فئة معينة دون سواها وذلك لمعطيات علمية كاعتقاده بأن هذه الفئة هي التي تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا جيدا، كما أن الباحث قد يميل إلى اختيار هذا النوع من العينات لمعطيات مادية كأن تكون الفئة التي يختارها يمكن الوصول لها واستجابتها بسهولة ودون تكاليف مادية يعجز عنها الباحث.

لقد تم توظيف **العينة القصدية** في هذه الدراسة حيث تم التوجه للعديد من الطلبة الجامعيين لإثراء الموضوع والتحقق من صدق المعلومات خاصة من ناحية الانترنيت وتأثيرها على الشباب أو الطلبة الجامعيين ، إضافة إلى ذلك الاستعانة بمجموعة من الأسر من خلال توجيه بعض الأسئلة غير المسجلة في المقابلة لمعرفة مدى تأثر أبنائهم بثقافة الأجانب، وذلك للتحقق من صدق المعلومات التي حصلنا عليها في الميدان، حيث كان الحوار فيها مفتوحا ومعمقا، بما يحقق الحصول على الكثير من المعلومات والبيانات التي تكشف الإصابة بالاغتراب الثقافي وتمثلات المنطقة لها كظاهرة، وبذلك كان أفراد العينة موزعين على الطالبات والطلبة الجامعيين بجامعة الشيخ العربي التبسي وبالتحديد كما ذكرنا سابقا ، وبذلك تميزت أفراد العينة المقصودة في هذه الدراسة بتمثيلها للجنسين من طلبة الماستر لقسم علم الاجتماع تخصص أنثروبولوجيا عامة، إضافة إلى كون أصولهم الجغرافية تتوزع بين الريف والمدينة ، وهذا ما يضفي عليها التمثيل الجيد لمجتمع البحث، ويمكن الإشارة إلى أنني اخترت في بداية الأمر تخصص الأنثروبولوجيا بصفة عامة من طلبة الماستر ولكنني لم أجد قسم السنة الأولى ماستر لأن التخصص لم يفتح أبوابه هذا العام، وقد قدر حجم

هذه **العينة القصدية** 23.5 % من المجتمع الكلي . تتمثل الحدود البشرية في مجموعة المبحوثين الذين ستطبق عليهم أدوات البحث داخل المجال المكاني المحدد للدراسة.

الفصل السادس

عرض وتحليل بيانات الدراسة

1 ـ عرض حالات الدراسة.

2 – تفسير نتائج المقابلات.

3 ـ النتائج العامة والتوصيات.

خاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

1 – عرض حالات الدراسة.

1-1 ملخص المبحوثة (1)

أولا : البيانات الشخصية.

الجنس: أنثى.

السن: 23 سنة.

المستوى المعيشي: متوسط.

الحالة الاجتماعية : عزباء

الأصول الجغرافية: مدينة.

ثانيا: واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين.

ترى المبحوثة أنه من أهم الأشياء التي يفكر بها الطالب الجامعي اليوم هي الحصول على الدرجات العلمية (النقاط) ولا يهتمون بالجانب العلمي أو الرصيد المعرفي، وغالب الطلبة تستهويهم المظاهر الشكلية وتقليدهم للأجانب عبر مشاهداتهم لهم في الوسائط الإلكترونية في أغلب الأحيان، فأصبحت شغلهم الشاغل، ويعد هذا سبب واضح لانسياب وضياع الجانب الأخلاقي، أما فيما يخص مفهومي للانترنيت فهي وسيلة حديثة للكسب المعرفي والتواصل الاجتماعي، وأنا استخدامي لها بشكل مستمر، خاصة في الموسم الجامعي، وهذا راجع لقلة المراجع ، إضافة إلى التواصل مع الأصدقاء والأساتذة، و الإشباعات التي تقدمها هته الوسيلة من تواصل و تصفح وترفيه عبر تحميل الألعاب الإلكترونية، وتعلم الحرف اليدوية عن طريق اليوتيوب، هذا ما يجعلني لا أستطيع الاستغناء عنها لأنها أصبحت ضرورية بالنسبة للطلبة الجامعيين ومثال ذلك التواصل مع المؤطر، وفي رأيي الإنترنيت وسيلة لربط علاقات جديدة يمكن أن تكون جيدة وتدوم ولكن من المستحيل أن تحل محل العلاقات الأسرية، أما فيما يخص التواصل فالتواصل المباشر أفضل وهذا لأنه يوطد العلاقات وخاصة صلة الرحم التي أوصانا بها الرسول

صلى الله عليه وسلم، وبحكم الدراسة والوقت فأنا أستعمل التواصل الإلكتروني مع معظم معارفي وأقاربي لأنه يقلص الوقت.

ثالثا : أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

أفراد أسرة المبحوثة لا يتذمرون منها كثيراً لأنها تنظم وقتها، وتقول أنهم يتذمرون مني في حال استخدامها أوقات الاجتماعات العائلية، وأنا أتقن اللغات الأجنبية وأتواصل بها مع الأجانب وفي بعض الأحيان أستفسر حول عاداتهم وثقافاتهم، أما عن طبيعة لباسي فهي مستمدة من مجتمعي أدخل عليها لمسات مستمدة من اللباس التركي الذي أشاهده عبر التلفاز أو الإنترنيت، مع العلم أنه لباس شرعي لأني عربية وديني الإسلام، وعادات مجتمعي تعجبني من ناحية الاختلاط، وعادات المجتمع الغربي تعجبني من ناحية المساواة بين حقوق المرأة والرجل، لذا فهناك العديد من العادات والتقاليد في مجتمعي تسلبني حريتي لأنهم ينظرون للمرأة نظرة احتقار واستصغارها خاصة في ميدان العمل والدراسة، أما الغرب فهم عكس هذا .

رابعا : مساهمة استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين .

وفي نظر المبحوثة أنها عند مشاهدة الموضة عبر مختلف الوسائل بما فيها الإنترنيت عليها أن تخالف الضوابط الاجتماعية لكي تواكب الموضة خاصة لبس القصير والسروال في الأفراح والمناسبات... ، وأن الإنترنيت حسب رأيها لمن يسيء استعمالها هي عزلة الفرد وانطوائه وتؤدي إلى تدهور علاقته مع أسرته خاصة إذا كان معظم أوقاته متصفح فيها، أما من يحسن استخدامها فهي تساهم إلى حد كبير في الانفتاح على العالم وتقريب المسافات وحل العديد من المشكلات، إضافة إلى اكتساب مهارات جديدة، وتقول المبحوثة عندما أتابع برامج في الإنترنيت ينتابني شعور أنني لا يجب أن أكون في هذه البلاد، لأننا متأخرين عن البلدان الأخرى وأحس أنني شخص متميز لا يستحق أن يكون في دول العالم الثالث (متخلف)، وأرى أن الإنترنيت ليست السبب الوحيد لشعور الطالب الجامعي بالاغتراب ولكنها السبب

الرئيسي يليها السفر والإقامة بالخارج وكذلك عن طريق التواصل مع الأجانب والإطلاع على ثقافاتهم، و من المؤكد أن العزلة ممهد لدخول الشخص في الاغتراب الثقافي، أما بالنسبة للخلفية التي أعتمد عليها لتفسير ظاهرة الاغتراب الثقافي فهي الإنترنيت بالدرجة الأولى، لأن شبابنا منغمس فيها لدرجة كبيرة إضافة إلى تقليدهم للأجانب فيما يخص اللباس وقصة الشعر.

1-2 ملخص المبحوثة (2)

أولا : البيانات الشخصية.

الجنس: أنثى.

السن: 29 سنة.

المستوى المعيشي: متوسط.

الحالة الاجتماعية: عزباء

الأصول الجغرافية: مدينة.

ثانيا: واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين .

صرحت المبحوثة بأنه هناك العديد من الأشياء التي تؤثر على تفكير الطالب الجامعي ومنها السفر والهجرة للخارج، وهذا من خلال التطلع على حياة الأجانب عبر العديد من الوسائل بما فيها الإنترنيت التي عرفتها على أنها وسيلة من الوسائل التي تسهل تلقين المعلومات بصورة سريعة ومباشرة، ولكن تبني الشباب لهذا المصطلح كان خاطئ في كثير من الأحيان، وتقول إضافة إلى أنني طالبة جامعية فأنا لا أستخدم الإنترنيت كثيرا، إلا في حالة الحاجة الضرورية كالدراسة التي تفرض علي ذلك، فالمقصود حسب رأيها أنها تستعملها عند الضرورة فهي تهدر الوقت، أما عن خدمات الإنترنيت فهي تقدم للشباب العديد من الإشباعات بما فيها الإشباعات الجنسية من خلال متابعة المواقع الإباحية، لأن ممارسة الجنس يعتبر ثقافة عند الأوروبيين، وهذا ما يشبع غريزتهم، أما عن الاستغناء عنها فالمبحوثة قالت أنها

لا تستطيع الاستغناء عن الإنترنيت بشكل كلي لأنها تسهل عليها التواصل مع الأصدقاء في الدراسة والأساتذة إضافة إلى ذلك الأساتذة خارج الوطن، وأجابت كذلك أن الإنترنيت هي وسيلة حديثة لربط علاقات جديدة ولكن هذه العلاقات افتراضية منها ما يدوم، ومنها ما يزول مع الوقت ولكن علاقة أفراد الأسرة دائمة، أما فيما يخص التواصل فالتواصل مع الأهل يكون بشكل مباشر خاصة في البيت، أما عن الأصدقاء فمعظم تواصلي معهم بشكل غير مباشر لعدم وجود الوقت الكافي للالتقاء بهم.

ثالثا: أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

تقول المبحوثة أن أفراد أسرتي في بعض الأحيان يتذمرون من جلوسي أمام الكمبيوتر أو الهاتف لفترة طويلة، هذا لأنني أحب التطلع وأنسى انشغالاتي الضرورية خاصة في أوقات العطل، وهي كذلك أثرت استخدامي للغات الأجنبية فأصبحت أتقنها من أجل التواصل مع الأساتذة الأجانب للاستفادة من الكتب وغيرها، أما عن طبيعة لباسي فهي مستمدة من ثقافة غربية لأن ديني ومجتمعي يفرضان الحجاب وأنا أرتدي السروال، وثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه المبحوثة إسلامية لذا فهي لا ترفضها لأنها قائمة على موروثات شعبية ترجع للعامل الديني الذي يصعب علينا إلغاؤه، إضافة إلى أنها تعجبها ثقافة الأجانب فيما يخص النظام في كل المجالات بما فيها التعليم.... ، وتقول أن عادات مجتمعي تسلبني حريتي لأنهم لا يقدرون المواهب لدى المرأة هذا ما يجعلني مقيدة بما فيها الزواج بعد إكمال الدراسة مباشرة.

رابعا: مساهمة استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين .

وتقول أيضا نعم لكي أواكب الموضة علي أن أخالف الضوابط الاجتماعية لأن المجتمع الذي أعيش فيه يرفض ارتداء السروال وبالنسبة للجيل الصاعد فإن السروال هو الموضة، وأرى أن الإنترنيت في حالة سوء استخدامها كحال شبابنا اليوم فهي تؤدي إلى عزلتهم وانطوائهم وتدهور علاقاتهم مع أسرهم أما في حال حسن استخدامها، فهي تقرب المسافات وتحل بعض المشكلات إضافة إلى إكساب مهارات جديدة

والتطلع على مجريات العالم والانفتاح عليه، وعند متابعة الأجانب ينتابني شعور أنني أحب أن أعيش هناك ولا أعرف لماذا....

والإنترنيت ليست العامل الوحيد لشعور الطالب الجامعي بالاغتراب وكن هناك عوامل أخرى كالمؤسسات التربوية سواءا مدرسية أو جامعية، فهي دائما تحسس الفرد بالاغتراب من خلال عدم التواصل بين الطالب والأساتذة، أو الطالب والإداريين وهذا ما ينشئ سلوك العنف وهذا ما نلاحظه في الميدان، وأجابت المبحوثة كذلك أن العزلة من أهم الأسباب التي تؤدي بالطالب الجامعي إلى الدخول في الاغتراب الثقافي لأنه منطوي على نفسه، أما فيما يخص الخلفية التي تعتمد عليها لتفسير ظاهرة الاغتراب الثقافي فهي سوء استخدام الإنترنيت مما يؤدي إلى الاغتراب.

3-1 ملخص المبحوث (3)

أولا : البيانات الشخصية.

الجنس: ذكر.

السن: 28 سنة.

المستوى المعيشي: متوسط.

الحالة الاجتماعية: أعزب

الأصول الجغرافية: مدينة.

ثانيا: واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين.

أهم الأشياء التي يفكر بها الطالب الجامعي حسب ما رآه المبحوث هو الإمكانيات المادية والمتطلبات اليومية خاصة بالنسبة للطالب المقيم، إضافة إلى ذلك البحث عن حل لمشكلة الخدمة الوطنية (أداء الواجب الوطني) ، وكذلك محاولة الوصول للأستاذ في الجامعة من أجل محاباته وكسب وده، كذلك يفكر في الزواج، الهجرة ، السفر. وغيرها، و عرف المبحوث الإنترنيت أنها عبارة عن وسيلة لتبادل المعلومات

والاتصال بين مختلف الدول حيث جعلت العالم عبارة عن قرية صغيرة، وقال أن الإنترنيت وسيلة لا يمكن الانقطاع عنها يوميا وذلك للمعلومات المتوفرة والحصرية واستخدامها في حياتنا اليومية، خاصة شبكات التواصل الاجتماعي فايسبوك وتويتر... ، لذا فهي تقدم له العديد من الخدمات يستفيد منها يوميا وهذا من خلال التطبيقات المتعددة في مجال الاتصال مثل المسنجر والواتساب والفايبر.... ، كما أن المبحوث أضاف أنه لا يمكن أن يستغني عن الإنترنيت بشكل كلي وهذا لصعوبة مفارقتها في الوقت الحاضر فحسب نظره هي عبارة عن جرعة دواء أو أوكسجين لتغطية أوقات الفراغ والإطلاع على مختلف الأخبار خاصة الأخبار الرياضية مع العلم أنني أدمن العديد من الصفحات الرياضية على الفايسبوك، لابد من الحصول على الأخبار لنشرها على الصفحات لذلك لا يمكن الاستغناء عن الإنترنيت نهائيا لتقديمها الأخبار الرياضية (الرياضيين الأجانب و المحليين) ، وكذلك يرى المبحوث أن الإنترنيت لا تعتبر وسيلة كافية لربط علاقات جديدة بديلة عن علاقات الأسرة، قد تكون الإنترنيت وسيلة لربط علاقات وهمية قد تكون علاقات صحيحة وتمتد لفترة زمنية طويلة، ولكن يصعب التجمع في مكان واحد كالأسرة، إذ لابد من وسائل اتصالات ومواصلات أخرى لجمع الشمل، ويرى كذلك أنه من الناحية الزمنية واختصار الوقت والمسافة نستخدم الاتصال غير المباشر، ولكن يرى كذلك أنه من الجانب المعنوي والأسري والديني أحسن وسيلة هي الاتصال المباشر.

ثالثا: أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

أما عن أفراد أسرة المبحوث فهو يتذمرون من جلوسه على الانترنيت وهذا بسبب التأخر في أداء الواجبات والفرائض خاصة الصلاة، وكذلك التأخر في تناول وجبات الغداء والعشاء والتأخر في النوم ، أما استخدام اللغات الأجنبية فهو لا يتقنها كثيرا وفي حالة التواصل مع الأجانب يلجأ إلى المترجم الإلكتروني (Google Tradiction) ، أما عن طبيعة لباسه فهي مستمدة من المجتمع حسب المقولة (كول ما يعجبك وألبس ما يعجب الناس)، وأرتدي السراويل الممزقة باعتبارها موضة بالنسبة للشباب

وشعري أسرحه التسريحات الشبابية الحالية، كما أن الإنترنيت توفر الخدمات المعلوماتية وذلك عبر توفر المعلومة وتنوعها وسهولة الحصول عليها، المبحوث يرى أنه مقتنع إلى حد بعيد بثقافة مجتمعه مع أنه يتعرض للإغراء الدائم في الإنترنيت للثقافات الأجنبية غير أنه يقول بحكم أنني مسلم فلابد من إتباع ثقافتي الإسلامية والتي تحث على التضامن والتآزر والتعاون في وقت الشدة والمحنة، أما فيما يخص العادات فلكل منا طقوسه خاصة فيما يخص المناسبات الدينية والوطنية، لذا فكل منهما تعجبني ولكن لا يمكنني تبني ثقافة على ثقافة مجتمعنا، كما يرى المبحوث أن عادات مجتمعه تسلبه حريته أحيانا لأنه يرى أن المجتمع الذي يعيش فيه لابد من احترام حريات الأفراد على حساب حريته الشخصية .

رابعا: مساهمة استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين .

ويرى كذلك أنه أصلا مواكبة الموضة مخالفة للضوابط الاجتماعية بحكم أن المجتمع مسلم، لذا يقول أنه كل من يواكب الموضة عليه أن يخالف قيم المجتمع، وكان رأيه عن الإنترنيت كرأي المبحوثين الآخرين وهو حسب كيفية استغلالها من الجانب الإيجابي والجانب السلبي، وعند متابعته للإنترنيت وخاصة المباريات ينتابه شعور أنه يجب أن يكون في الملعب الذي تقام به هته المباراة بدل من متابعتها على شاشة ساكنة، وقد صرح أنه في وقت ما سافر مدة عند خالته في فرنسا ولما حان موعد المغادرة أحس أنه تعلق بالمنطقة بالأشخاص بكل ما هو حوله ولما عاد لمجتمعه أحس فهلا بدرجة كبيرة من الاغتراب الثقافي، لذا فقد قال أن الإنترنيت ليست السبب الوحيد لشعور الفرد بالاغتراب الثقافي، كما أنه قال أن العزلة فعلا هي بداية طريق الدخول في الاغتراب الثقافي، أما بالنسبة للخلفية التي أعتمد عليها لتفسير ظاهرة الاغتراب الثقافي فقد أرجعه للعديد من الأسباب بما فيها الإنترنيت ، السفر خارج الوطن مع الإقامة لفترة، الاحتكاك الثقافي فيما يخص التواصل الاجتماعي....

4-1 ملحض المبحوثة (4)

أولا: البيانات الشخصية.

الجنس: أنثى.

السن: 25 سنة.

المستوى المعيشي: متوسط.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

الأصول الجغرافية: مدينة.

ثانيا : واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين.

ترى المبحوثة أن الأشياء التي تؤثر على تفكير الطالب الجامعي اليوم هي النجاح والشهادة والتوجه إلى الحياة العملية، وعرفت الإنترنيت على أنها شبكة معلوماتية مهمة تساعد في إنجاز مواضيع ومشاريع الدراسة، وتقول أنها تستعمل الإنترنيت في معظم الأحيان لأنها من الضروريات في حياتها اليومية، وترى المبحوثة كذلك أن الإنترنيت تشبع العديد من الحاجات سواءا كانت ثقافية أو غيرها في حياتها الخاصة، وترى أنها لا تستطيع الاستغناء عن الانترنيت لأنها أصبحت معوضة للكتب ومختصرة للوقت إضافة إلى تحديث المعلومات عن العالم برمته، وتقول أنها إذا استخدمها الفرد بصورة عقلانية تقرب العلاقات أما الإفراط في استعمالها يؤدي بالضرورة إلى العزلة والوحدة وهذا ما يؤدي إلى حدوث الاغتراب، وفضلت المبحوثة التواصل المباشر على التواصل عبر الوسائط الإلكترونية.

ثالثا: أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

تقول المبحوثة أن أفراد أسرتها يتذمرون من جلوسها أمام الإنترنيت إذا أفرطت في استخدامها، وكذلك تصرح أنها أصبحت تتقن كثيرا اللغات الأجنبية من خلال تواصلها مع الأجانب، أما عن لباسها فهي تقول أنه مستمد من مجتمعها للحفاظ على طابعها المسلم المحافظ، وتعجبها ثقافة المجتمع الذي تعيش

فيه وهذا لأنه مازال يحمل في طياته الترابط والتلاحم الاجتماعي، وترى أن عاداتنا أفضل من ناحية أن المجتمع الغربي متفكك لا يؤمن بالعلاقات وصلة الرحم بقدر ما يؤمن بالمصالح، وترى كذلك أن مجتمعها يمدها حرية محددة أي تنتهي حريتها عند بداية حرية الآخرين.

رابعا: مساهمة استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

تجيب المبحوثة هنا أنها تعجبها الموضة عبر ما تشاهده من خلال التصفح والمشاهدة ولكنها لا تستطيع أن ترتديه للحفاظ على قيم المجتمع وعدم الإخلال بالعادات والتقاليد السائدة، وترى أن حسن استخدام هذه التقنية يقرب المسافات ويمدنا بكل ماهو جديد في المجتمعات، وقد يحدث العكس في سوء استخدامها كما قلت سابقا الانطواء والعزلة وتدهور العلاقات ألأسرية والمبحوثة مقتنعة إلى حد ما بطريقة حياتها وصرحت أنها إذا سمحت لها الفرصة فتسافر إلى الخارج من أجل الترفيه، وأضافت أن الإنترنيت ليست السبب الوحيد لشعور الطالب الجامعي بالاغتراب فأحيانا يقيم الفرد فترة طويلة بالخارج فيغير من ثقافته وقيمه وكذا عاداته وتقاليده وترى أن العزلة ممهد لدخول الشخص في الاغتراب ولكن البعض وليس الكل، وترجع تفسير ظاهرة الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين إلى العديد من الأسباب منها : العيش بالخارج، السفر كثيرا، معرفة أصدقاء من الغرب، التأثر بمعيشتهم وتطورهم.

1-5 ملخص المبحوثة (5)

أولا : البيانات الشخصية.

الجنس: أنثى.

السن: 26 سنة.

المستوى المعيشي: متوسط.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

الأصول الجغرافية: مدينة.

ثانيا : واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين.

أهم الأشياء التي يفكر بها الطالب الجامعي حسب ما رأته المبحوثة هو إمكانياته المادية في توفير حاجياته اليومية، حيث عرفت الإنترنيت على أنها شبكة معلومات أو شبكة عنكبوتية تسمح بالتواصل وتبادل المعلومات بين مختلف الشرائح الاجتماعية، لذا فاستخدامي لها في كل يوم في الدراسة في الترفيه والتواصل الاجتماعي مع العرب وكذلك الأجانب، لذا وكما قالت المبحوثة أنها تقدم لها العديد من الإشباعات من تواصل إلى التصفح و التطلع على ثقافات مغايرة للثقافة المحلية، والإطلاع على كل ماهو جديد في الموضة لأنني أواكبها كثيرا، وترى أنه من الاستحالة الاستغناء عنها لأن معظم وقتها تقضيه على الإنترنيت، وتعتبر المبحوثة الإنترنيت وسيلة كافية لربط علاقات جديدة بديلة عن علاقات الأسرة، وتفضل التواصل مع أهلها وأصدقائها بشكل غير مباشر لاختصار الوقت وبعد المسافة بحكم الدراسة .

ثالثا: أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

المبحوثة تقول أن أفراد أسرتي لا يتذمرون أبدا من جلوسي على الإنترنيت لأن لدي الحرية التامة في استخدامها، أما عن اللغات الأجنبية فهي لا تتقنها ولكنها تسعى جاهدا لتعلمها بحكم أنها تحب متابعة البرامج الأجنبية، أما عن اللباس فهي تصرح بأن طبيعة لباسها مستمدة من ثقافة غربية لأنها تتبع الموضة، ولا تعجبها ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه من محدودية الحرية إلى العادات والتقاليد وتحب عادات الأجانب إلى مدى كبير، ولا تفضل عادات المجتمع الذي تعيش فيه لأنها سلبتها حريتها في معظم الأشياء، وما يربطها بالتمسك به هو الجانب الديني.

رابعا: مساهمة استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

ترى المبحوثة أنها لكي تواكب الموضة عليها أن تخالف الضوابط الاجتماعية وهذا لأن موضة الغرب غير محتشمة، والإنترنيت حسب رأيها هي اختصار الوقت وتقريب المسافات إضافة إلى إكساب مهارات

جديدة، وعند مشاهدتها للإنترنيت والثقافات الأخرى ينتابها شعور أنها لا يجب أن تكون في هذا المجتمع لأنها ترى أن البلدان الأخرى متطورة بشكل يجعلك تحب الحياة فيها، وصرحت أن الإنترنيت تدخل الفرد في ظاهرة الاغتراب الثقافي إضافة إلى ذلك الإقامة بالخارج لفترة طويلة والسفر والاحتكاك بالغرب .... وترى أن الإنترنيت تنسيها إلى حد كبير مشاكلها الحقيقية لأن لديها علاقات اجتماعية من خلال مواقع التواصل مع أشخاص يمكنهم إخراجها من التفكير بهذه المشاكل، أما الخلفية التي تعتمد عليها في تفسير ظاهرة الاغتراب هي سوء استخدام الإنترنيت والتكنولوجيا بصفة عامة.

1-6 ملخص المبحوثة (6)

أولا : البيانات الشخصية.

الجنس: أنثى.

السن: 24 سنة.

المستوى المعيشي: متوسط.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

الأصول الجغرافية: ريف.

ثانيا: واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين.

ترى المبحوثة أن أهم الأشياء التي يفكر بها الطالب الجامعي اليوم هي الإنترنيت وبالأخص الفايس بوك، وعرفتها على أنها شبكة عنكبوتية جعلت العالم عبارة عن قرية صغيرة ، ولها إيجابيات وسلبيات حسب طبيعة استخدامها ، وتقول أن استخدامها لها متوسط أي أنها لا تستخدمها دائما لأنها تقدم لها العديد من الإشباعات ترفيهية و تعليمية وتثقيفية.... ، ولا تستطيع الاستغناء عنها بشكل كلي لأنها كطالبة جامعية كل شيء يخص دراستها يكون عبر الإنترنيت إضافة إلى الفضاء الخارجي الذي تدخلها فيه، وترى أن

العلاقات التي تقام عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي خطر في حد ذاتها على العلاقات الأسرية، وحسب رأيها أن التواصل بشكل مباشر أفضل بكثير من استخدام بعض وسائل الاتصال .

ثالثا: أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

أفراد أسرة المبحوثة يتذمرون أحيانا منها لجلوسها على الإنترنيت لفترة طويلة لأنهم يرون أنهما تضيع وقتها، وأضافت أن تواصلها مع الأجانب أثر على استخدامها للغات الأجنبية، إضافة إلى ذلك أنها تتقنها وهذا ما سهل عليها التواصل، وقالت أن لباسها تحكمه ثقافة مجتمعها (ستايلي الخاص) تردتي السروال، وثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه لا تعجبها كثيرا وهي متأثرة جدا بالكوريين وتذكر أنها معجبة بكل شيء في حياتهم من أكل ولباس والاحترام والنظام.... ، أما في ثقافة مجتمعي فلا تعجبني سوى الاتحاد وقت الشدة ، وتعجبني إلى حد ما عادات الأجانب لأنهم منظمون في كافة ممارساتهم، وأن كل منهم مهتم بنفسه وبأموره ولا يهتم بالآخر.

رابعا : مساهمة استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين .

والمبحوثة تقول أنها تحب أن تعيش كما يعيش الكوريين الذين تشاهدهم عبر وسائل الإعلام، لذا فإن الإنترنيت حسب رأيها تؤدي إلى الانفتاح على العالم والتطلع على كل ماهو جديد، أما عند مشاهدتي للأجانب من خلال الإنترنيت فالواضح لي أنهم يعيشون حياة من دون مشاكل وأتمنى أن أكون هناك، ومن وجهة نظرها أن الإقامة في الخارج تساهم في شعور الطالب الجامعي بالاغتراب أي أن الطالب عند ملامسة أقدامه لأول مرة أرض الخارج ينسى وطنه وعاداته وحسب رأي المبحوثة راجع لعدة أسباب ومشاكل تجعله يتمنى الهجرة كل يوم، وترى أن العزلة هي الطريق المختصر للدخول في الاغتراب الثقافي، والإنترنيت حسب ما قالته أنها منفذ تهرب إليه لتنسى مشاكلها الحقيقية لأنها عالم واسع، أما عن الخلفية التي تعتمد عليها في تفسير ظاهرة الاغتراب الثقافي فهي المشاكل الاجتماعية أو بالأحرى في

جميع الميادين، وأصبح شباب المجتمع يتمنون الهجرة في كل يوم ضنا منهم أنا ظروفهم المادية والمعنوية ستتحسن.

1-7 ملخص المبحوثة (7)

أولا : البيانات الشخصية.

الجنس: ذكر.

السن: 27 سنة.

المستوى المعيشي: متوسط.

الحالة الاجتماعية: أعزب.

الأصول الجغرافية: مدينة.

ثانيا: واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين.

يرى المبحوث أن انشغالات الطالب الجامعي تنحصر في الحصول على الشهادة و العمل لضمان مستقبله من منزل إلى سيارة... ، ويرى أن الإنترنيت هي عالم كبير في كمبيوتر أو هاتف صغير، يربط العديد من الأشياء والأشخاص عبر العديد من المواقع، واستخدامه للانترنيت بشكل دائم ومستمر، فالانترنيت حسب ما قاله المبحوث تقدم له كثير من الإشباعات كمشاهدة أفلام الأكشن، والرعب والأغاني والألعاب الإلكترونية، ويصرح أن معظم الشباب يدخلون المواقع الإباحية لغرض إشباع الرغبة الجنسية، قال المبحوث أنه لا يستطيع الاستغناء عن الإنترنيت بشكل كلي، فقال أنها كفيلة بأن تنشئ علاقات جديدة من مختلف البلدان خلافا على علاقات الأسرة، وغالبا ما يفضل المبحوث التواصل الغير مباشر لأنه يساعد في تقريب المسافات في ما يخص الأصدقاء وكذلك الأقارب لأن أماكن إقامة الأقارب بعيدة.

ثالثا: أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

يقول المبحوث أن أفراد أسرته يتذمرون كثيراً من جلوسه على الإنترنيت بصفته يحب مشاهدة الأفلام خاصة الجديدة ويحب الإبحار في مختلف المواقع هذا ما يلهيه عن الجلوس معهم وحتى مشاركهم في الوجبات، وأضاف المبحوث قائلا أنني تقن اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية لأنني أستمع إلى أغاني الراب الأمريكي لأنه يؤثر في كثيرا، أما عن لباسي فهو مستمد من الستايل الغربي أي (HIP HOP) لأنه يعجبني كثيرا، ويصرح أنه لا تعجبه ثقافة المجتمع الذي يعيش في و تعجبه في ثقافة الغير في الحرية التامة من حيث أن كل شخص لا يهتم ولا يتدخل في شؤون الشخص الآخر أبسطها طريقة اللباس ، والشيء الذي يعجب المبحوث في مجتمعه هي الحفاظ على العادات والتقاليد خاصة في المناسبات (الزواج) ، وبالنسبة له أن لكل منهما عاداته الخاصة به كما يقال (كل بلاد ورطالها) غير أنه متأثر بعاداتهم أكثر من عادات مجتمعه مثلا الاحتفال برأس السنة الميلادي، عيد الحب .... ، ويرى المبحوث أنه لابد من تجاهل المجتمع الذي يعيش فيه للتمتع بحريته الكاملة .

رابعا: مساهمة استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين .

وكذلك يرى المبحوث أن الموضة في حد ذاتها أجنبية لذا فكل من يواكبها سيتعرض للإخلال بالضوابط الاجتماعية ومعظم الشباب الجامعي يواكب الموضة، وحسب رأي المبحوث أن تأثير الإنترنيت يكمن في طريقة استخدامها، أما عند متابعته للأجانب فيتمنى المبحوث وكما قال أن يكون في أمريكا أو أوروبا وهذا لأنه يحس أن بلاده متخلفة في العديد من المجالات بما فيها اللباس والتكنولوجيا وغيرها، ومن وجهة نظري أن كل الوسائل الإعلامية لها التأثير البالغ في شعور الطالب الجامعي بالاغتراب الثقافي، وأنا عن نفسي أعتبر العزلة ممهد لنشوء الاغتراب الثقافي بالنسبة للطلبة الجامعيين لأن جلوسهم على الإنترنيت يملأ فراغهم، وأرجع تفسير ظاهرة الاغتراب الثقافي الاحتكاك ومحاكاة الغرب ، إضافة إلى وسائل الإعلام بصفة عامة.

1-8 ملحض المبحوثة (8)

أولا : البيانات الشخصية.

الجنس: أنثى.

السن: 23 سنة.

المستوى المعيشي: متوسط.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

الأصول الجغرافية: مدينة.

ثانيا: واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين.

ترى المبحوثة أنه من أهم الأشياء التي يفكر بها الطالب الجامعي اليوم هي أوروبا (الخارج بصفة عامة)، وتعرف الإنترنيت على أنها تلك الشبكة العنكبوتية التي تجعل من العالم قرية صغيرة، وتقول أنا لا أستخدمها طوال اليوم لكنني أستخدمها وقت الحاجة، وهي تقربني من الأشخاص الذي أحبهم فقط، ولا أستطيع الاستغناء عنها لأنها تساعدني في انجاز البحوث والبحث عن تفاسير حول مواضيع مهمة، ترى كذلك أن الإنترنيت ليست كفيلة بأن تنشئ علاقات بديلة عن علاقات الأسرة بصفتها الأولى ولا يعوضها أي شيء، وتقول الباحثة أنني أفضل التواصل المباشر لكن الظروف التي بها أهلي وأخوتي لا تسمح بذلك، لأن هناك من هو بعيد مثلا: أخي يعمل في صفوف الجيش الوطني فالحل الأنسب للتواصل معه هو الإنترنيت (تنقص الوحش).

ثالثا: أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

أفراد أسرتي لا يتذمرون من جلوسي على الإنترنيت لأنني لا أستخدمها دائما، ولعل من أسباب ذلك أنني لا أتواصل مع الأجانب، أما عن لباسي فهو مستمد من المجتمع الذي أعيش فيه كيما يقولو ناس بكري (كول واش تحب وألبس واش يحبو الناس) ، وكانت إجابتها عن إعجابها بالمجتمع الذي تعيش فيه من

حيث الأصالة والعادات والتقاليد، أما عن المجتمع الغربي فيعجبها النظام، وترى أن عاداتنا أفضل من عادات المجتمع الغربي من حيث الدين الإسلامي، وأعطت مثال ذلك أنه من الناحية الأسرية فنحن كمجتمع إسلامي نعيش رفقة والدينا، أما المجتمع الغربي يستطيع في سن 18 الانفصال عن والديه والعيش بمفرده، وتقول أن عادات مجتمعي لا تسلبني حريتي لأنني من أسرة محافظة تربيت على الرخاء والشدة وحريتي في حدود معينة .

رابعا: مساهمة استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين .

في بعض الأحيان يجب على المبحوثة أن تخالف الضوابط الاجتماعية وفي بعض الأحيان عكس ذلك وهذا حسب طبيعة اللباس الذي تلبسه، ومن الممكن كذلك أن تواكب الموضة دون المساس بالضوابط الاجتماعية، أما عن استخدام الإنترنيت فقالت كما قال معظم المبحوثين أن هذا راجع لطبيعة استخدامها، بالإضافة إلى أنها تسهم في تنشئة الأفراد تنشئة إلكترونية مغايرة لعادتنا وتقاليدنا فيما يخص التربية، وأنها تسبب مشاكل بين أفراد الأسرة (الفايسبوك كان سبة خلتني نتعارك مع خويا) ، لاحظت الروح الوطنية في المبحوثة حيث أجابت وقالت (أنا نحب بلادي وهكا عاجبتني) ، ومن وجهة نظرها أن الإنترنيت هي السبب الرئيسي في الاغتراب الثقافي لأن الطالب الجزائري بصفة عامة والتبسي بصفة خاصة عندما يتصفح الإنترنيت يشعر بنوع من الظلم الاجتماعي في حقه، وأضافت أن العزلة قد تعتبر ممهدا لدخول الفرد في ظاهرة الاغتراب الثقافي، وقد يكون التأثير السلبي لهذه الشبكة من خلال مشاهدة المواقع الإباحية التي لا تتماشى وعرفنا وتقاليدنا، وحسب رأي المبحوثة أن الإنترنيت ليست الوحيدة المسئولة عن الاغتراب الثقافي بل يكون إلى جانبها الأفلام (أكشن ، رعب ...) ، الاحتكاك الثقافي هذا ما يؤدي إلى حدوث تغيرات على العادات والتقاليد.

6-9 ملحض المبحوثة (9)

أولا : البيانات الشخصية.

الجنس: أنثى.

السن: 23 سنة.

المستوى المعيشي: متوسط.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

الأصول الجغرافية: مدينة.

ثانيا : واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين.

ترى المبحوثة أنه من أهم الأشياء أو المواضيع التي يفكر بها الطالب الجامعي اليوم هي العمل والهجرة والسفر، وعرفت المبحوثة الإنترنيت على أنها وسيلة حديثة للتواصل الاجتماعي، لإضافة إلى أنها شبكة عالمية ذات أبعاد لا حدودية ويمكن الاستفادة منها في كل المواضيع ثقافية دينية رياضية وغيرها، وتقول المبحوثة أن أهم المواضيع التي تتصفحها على الإنترنيت هي في مجملها مواقع تحميل الكتب بصيغة PDF مثل موقع بوك وموقع كتب PDF وموقع بحر الكتب، إضافة إلى أن المبحوثة قالت أنها تحس بنقص عندما تنقطع عن الإنترنيت لأنها مسلية ومفيدة وتقضي على الفراغ، أما أذا انقطعت عنها فهي تعتبرها أمر عادي ومع الوقت تتعود على عدم وجودها ، أما فيما يخص التواصل فتواصلي مع أصدقائي يكون أفضل إذا كان بطريقة غير مباشرة ، أما عن تواصلي مع أفراد أسرتي فيكون بطريقة مباشرة باعتبار النطاق الذي يجمعنا ألا وهي البيت ، لأن هذا النمط من التواصل يتيح فرص للتقارب والعاطف.

ثالثا: أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

وترى المبحوثة أن أفراد أسرتها لا يتذمرون من جلوسها على الإنترنيت لأنها تعرف أوقات جلوسها عليها، وتقول بالنسبة للباسها أنها ترتدي الحجاب بحسب الشروط الأربعة له أنه لا يصف، لا يشف، ولا يهف،

ولا يجذب، لأنها ترتاح بهذا النمط من اللباس، أما عن اتقاني للغات فأنا لا أتأثر بكلام الأجانب ولا أتواصل معهم لأن معظمهم لا يفهمون كلامنا، وطبيعة لباسي فهي مستمدة من مجتمعي ولكنني لا أختار كل جديد بل أختار ما ينفعني فقط ويليق بشخصيتي، وترى كذلك المبحوثة أن عاداتنا تعجبها إلى حد كبير لأنها مستمدة من الدين الإسلامي، وكذلك لا تسلبها حريتها لأنها تسير وفق معاييرها.

رابعا: مساهمة استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين .

أما عن المبحوثة فهي لا تواكب الموضة بتاتا هذا ما يجعلها منضبطة للمعايير الاجتماعية، أما فيما يخص الإنترنيت فهي أجابت كبقية المبحوثين و أدرجتها في طبيعة استخدامها إيجابا أو سلبا، أما عند متابعتي لهذه التقنية والإطلاع على حياة الأجانب لا ينتابني أبدا شعور أن لا أكون في هذا البلد، لغرض التنزه فقط، أما عن شعور الطالب الجامعي بالاغتراب الثقافي فالمبحوثة ترجع ذلك إلى العديد من الأسباب أولها الإنترنيت وتليها السفر والإقامة بالخارج إضافة إلى ذلك نجد المنعزل فعلا دخل دوامة الاغتراب الثقافي دون الشعور بنفسه، وإنما هذه الملحوظة يتلقاها من الملاحظ، وفي الأخير قالت المبحوثة أن الخلفية التي تعتمد عليها في تفسير ظاهرة الاغتراب الثقافي فهي التنشئة الاجتماعية والأسرية الغير سوية هو ما يؤدي إلى الاغتراب الثقافي فعندما تقدم مبادئ وقيم غير ثابتة للأفراد تساهم في جعلها قابلة للتغيير تحت أي ظرف.

6-10 ملحض المبحوثة (10)

أولا : البيانات الشخصية.

الجنس: أنثى.

السن: 33 سنة.

المستوى المعيشي: متوسط.

الحالة الاجتماعية: عزباء.

الأصول الجغرافية: مدينة.

ثانيا: واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين.

تقول المبحوثة أن من أهم المواضيع التي تشغل الطالب الجامعي اليوم هي على التوالي الهجرة والعمل فالزواج، لذا فقد عرفت الإنترنيت على أنها عبارة عن شبكة واسعة لا يستطيع الفرد التحكم فيها لاتساعها وتشعبها، وتقول كذلك أنها لا تستخدم الإنترنيت إلا عند الضرورة بغرض الإشباعات العلمية والمعرفية، ولا تستطيع الاستغناء عنها لأنها تساعدها في إنجاز البحوث والكثير من الأشياء التي تحتاج إليها، وترى أن الإنترنيت ليست كفيلة بإنشاء علاقات بديلة غير العلاقات الأسرية، والمبحوثة تفضل التواصل مع الأهل بشكل مباشر أفضل أما الأصدقاء والأقارب فالتواصل غير مباشر لاختصار الوقت والمسافة.

ثالثا : أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

وترى المبحوثة كذلك أن أهلها لا يتذمرون أبدا من جلوسها مع الإنترنيت كثيراً لأن جلوسي يكون نادرا، وهي تتقن اللغات الأجنبية كثيرا لأنها تتعامل مع الأجانب عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك ، تويتر ،.....) ، وتصرح أن طبيعة لباسها مستمدة من مجتمعها وهي مقتنعة بالزي الذي ترتديه وأنها تساير الموضة أحيانا بإعتبارها ترتدي السروال وتحب الأناقة، وعند متابعة الأجانب عبر الإنترنيت خاصة اليابانيين أتمنى لو أنني أعيش هناك لعدة دوافع منها أنهم يحبون العمل، والاحترام ، وتقدير الوقت، وأضافت أنها لا تستطيع التجرد من ثقافة مجتمعها حتى ولو انبهرت بثقافات مغايرة، وأن ما يعجبها أكثر في ثقافة مجتمعها هو صلة الرحم التي ذكرت في القرآن الكريم، وتقول أن عاداتنا أفضل العادات لأن ديننا لم يترك شيء إلا وتطرق إليه، إما بالنسبة لحريتها فهي تقول أن مجتمعها يسلبها إياها إلى نسبية صغيرة جدا من حيث رفضهم ارتداء السروال فقط.

رابعا: مساهمة استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين .

تقول المبحوثة أنها لا تتبع الموضة عادة لأنها تعود بالسلب على الأفراد وتأتي بثقافة مغايرة لثقافة مجتمعنا هذا ما يوقع الشباب في الاغتراب الثقافي، وترى أن من أهم الأسباب التي تكون ممرا للاغتراب الثقافي هي عزلة الفرد وانطوائه من خلال الانغماس وحب التطلع والتصفح عبر العديد من المواقع، وعادة تعجبها ثقافة اليابانيين كما ذكرنا سابقاً، لكن تتمتع بالروح الوطنية ولا تحب مغادرة البلاد، وترى أنه ليس للإنترنيت دخل في شعور الطالب الجامعي بالاغتراب الثقافي بل هناك عوامل أخرى قبل الإنترنيت وهي التنشئة الاجتماعية، أما بالنسبة للخلفية التي تعتمد عليها المبحوثة في تفسير ظاهرة الاغتراب الثقافي فهي التنشئة بكل أنواعها من أسرية إلى مدرسية وهنا يكون الفرد متشبع إلى درجة الاكتفاء والاقتناع بأسلوب حياته.

6-11 ملحض المبحوث (11)

أولا : البيانات الشخصية.

الجنس: ذكر.

السن: 29 سنة.

المستوى المعيشي: متوسط.

الحالة الاجتماعية: أعزب.

الأصول الجغرافية: مدينة.

ثانيا: واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين.

يرى المبحوث أنه من أهم المواضيع أو الأشياء التي يفكر بها الطالب الجامعي في يومنا هذا هي الهجرة والعمل، لأنه ينظر لبلده أنها تظلمه كثيرا من حيث المرافق المتوفرة في البلدان الأجنبية، وعزف الإنترنيت على أنها الوسيلة الإعلامية الكونية التي تقرب البعيد وتنشأ ديناميات بين مختلف الحضارات، وهذا

لسرعتها وشمولها وإلمامها بالعالم، ويقول أنا عن نفسي أستخدمها دائما ولا أستطيع الاستغناء عنها لأنها أصبحت ضرورية جدا، صرح أنه يحب التطلع على العالم من خلال شاشة صغيرة تنقله لمختلف الشعوب بمختلف الحضارات، ويصرح أنه لابد من التواصل للتعارف بين مختلف الدول للاستفادة ، للاحتكاك وغيرها، ويفضل المبحوث التواصل بكل أنواعه سواء كان مباشر أو غير مباشر كما قال (المهم تواصل).

ثالثا: أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

أما فيما يخص الموضة فالمبحوث قال أنها أصبحت متداولة لدى جميع الناس لأن الألبسة معظمها مستوردة، يعني أن طبيعة هذه الألبسة مستمدة من ثقافة غربية، فتصبح علينا مفروضة لرداءة الإنتاج المحلي، هذا ما جعل الضوابط الاجتماعية شبه منعدمة في الوسط الجامعي، وأضاف أنه لا يتقن اللغات الأجنبية ولكنه يحب التواصل مع الأجانب، أما فيما يخص ثقافة مجتمعه فهو لا مؤيد ولا معارض، وقال لكل مجتمع عادات وتقاليد مختلفة عن المجتمع الآخر، لذا يجب التواصل للاحتكاك فالتبادل في الثقافات، وينظر لمجتمعه أنه بالفعل يسلب حريته لأن الناس كما قال (عايشين في حياتي أكثر مني، ويعرفو أخباري أكثر من دارنا) .

رابعا: مساهمة استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين .

وقال المبحوث أن الاغتراب الثقافي هو الانفصال الفرد شبه التام عن ثقافة مجتمعه لذا فقد أرجعه إلى العديد من الأسباب ومن أبرزها هي عدم توفر العديد من المرافق الخاصة بالشباب، هذا ما يجعلهم يشعرون أنه لابد لهم من الهروب من هذا المجتمع القاهر لعيش حياة أفضل عن طريق السفر والهجرة، وعندما لا تسمح لهم الفرصة بهذا فهم يلجئون إلى الإنترنيت لمساعدتهم على الهروب من الواقع في أغلب الأحيان، وصرح فعلا أن الأشخاص المنعزلين سيؤول بهم الحال للدخول في الاغتراب الثقافي وفقدان الخصائص الاجتماعية، وقال: أنا أعتمد على خلفية غير خلفيتك يا " باحثة " في تفسير ظاهرة

الاغتراب الثقافي وهي وسائل الإعلام والاتصال الحديثة بكل أنواعها، لأنه من لا يشاهد الإنترنيت فسيشاهد التلفاز.... وقال أتمنى في كل لحظة الخروج من هذه البلاد، مع العلم أنه لم يترك لي المجال لكي أسأله فاضطررت أن أكتب كل ما يقوله.

6-12 ملحض المبحوثة (12)

أولا : البيانات الشخصية.

الجنس: أنثى.

السن: 25 سنة.

المستوى المعيشي: متوسط.

الحالة الاجتماعية : عزباء.

الأصول الجغرافية: مدينة.

ثانيا: واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين.

تقول المبحوثة أن من أهم المواضيع التي يفكر بها الطالب الجامعي اليوم هي الشهادة والهجرة والعمل، وتعرف الإنترنيت على أنها شبكة عالمية تسهل التواصل بين الناس ومعرفة كل ماهو جديد في كافة المجالات سواء اقتصادية، رياضية، ترفيهية ... ، وترى المبحوثة أن هذه التقنية مهمة جدا في حياة الإنسان لذا فهي لا تستطيع الاستغناء عنها أي أنها تستخدمها يوميا، إضافة إلى أنها صرحت أنها تقدم لها بالفعل العديد من الإشباعات العلمية والمعرفية، ولا تستطيع الاستغناء عنها أبدا لأنها تعتبرها من ضروريات الحياة اليومية، والإنترنيت هي وسيلة لربط علاقات جديدة مع أجناس مختلفة من كافة أنحاء العالم ولكنها لا يمكن أن تكون أبدا بديلة لعلاقات الأسرة، لأن لكل منهما محل في حياتي، أما عن التواصل فهي تستخدم التواصل بكل أنواعه المباشر مع من يلاقيها أو يكون معها، والغير مباشر بالنسبة للأشخاص البعيدين عنها.

ثالثا: أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

تصرح المبحوثة أن أفراد أسرتها يتذمرون منها أحيانا خاصة إذا أهملت واجباتها جراء الإنترنيت، وهي تقول أنها تتقن اللغة الفرنسية فقط لذا فمعظم تعاملاتها مع أصدقائها الأجانب باللغة الفرنسية، وطبيعة لباسي عادية ومستمدة من مجتمعي، أما عن ثقافة المجتمع الذي أعيش فيه فلابد لي أن أرضخ للأمر الواقع وأتقبلها حتى وإن لم تكن تعجبني، وأنا تعجبني الثقافات الأخرى كالكورية والصينية، أما فيما يخص العادات فأنا أحب العادات التي لا تشعرني أنني مقيدة فقط .

رابعا: مساهمة استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين .

تقول المبحوثة أنها تواكب الموضة ولكن في حدود معينة لأن ثقافة المجتمع محافظة إلى حد كبير، والإنترنيت حسب نظرها إذا استعملت سلبا فهي تؤثر على الفرد من حيث انطوائه و تدهور علاقاته الأسرية، وإذا استعملت في اتجاهها الصحيح ساهمت في تقريب المسافات وحل المشكلات ، وإكساب مهارات جديدة، وتصرح أنها تحب السفر كثيرا خاصة خارج البلاد وبالفعل ينتابها شعور وتحب أن تكون في تلك البلدان التي تشاهدها سواءا في الإنترنيت أو التلفاز أو غيرها، والعزلة بالنسبة للمبحوثة الخطوة الأولى لدخول الشخص المستخدم للإنترنيت في الاغتراب بكل أنواعه بما فيها الثقافي، وتقول أنها ترجع هذه الظاهرة والتي هي محل الدراسة إلى وسائل الإعلام والاتصال بصفة عامة.

2 – تفسير نتائج المقابلات.

يكاد لا يختلف الباحثون الاجتماعيين أن الجنس يعد من أهم المتغيرات التي تؤثر على ردود الأفعال التي تحملها مفردات الدراسة عند إجراء المقابلة، وله تأثير واضح على طبيعة الإجابات التي يجيبونها خاصة إذا تعلقت الأسئلة بالجوانب الشخصية لحياتهم، وممارساتهم الاجتماعية، فقد احتوت العينة على ربع حجمها الكلي.

أما عن أعمار المبحوثين فقد تراوحت بين 33 إلى 23 سنة، فالسن كذلك يشكل أهمية كبيرة للفرد في إكسابه لمجموعة من الخبرات التي من شأنها أن تساعده على مواجهة الظروف المختلفة في حياته، فالسن يدل على الخبرة وتراكم التجارب والمعارف عند الأفراد، كما أنه يدل على مرونة أو تصلب الفرد في أفكاره، فالشباب عموما يتميزون بالمرونة والكبار بالصلابة والتشدد في بعض الآراء، لذا فقد وجدت الباحثة في مقابلاتهم نتائج دقيقة إلى حد بعيد باعتبارهم ينتمون إلى الفئة الواعية، وكان مستواهم المعيشي عموما متوسط، إضافة إلى إقامتهم في المدينة سوى حالة واحدة وهي المبحوثة (6)، أما عن حالتهم الاجتماعية فأفراد العينة غير متزوجين، هذا ما ساعد في نتائج أكثر دقة لأن الشخص المتزوج تتغير أفكاره ووجهات نظره مقارنة مع الشاب الأعزب.

* **أهم المواضيع التي تشغل الطالب الجامعي:** هي السفر خارج الوطن، الهجرة، الزواج، كما صرح المبحوثين(2) (8) (11) (10) (9)، إضافة إلى أنها تستهويهم المظاهر الشكلية في تقليدهم للأجانب ويعد هذا سبب واضح في انسياب وضياع الجانب الأخلاقي كما صرحت المبحوثة (1)، أما المبحوث (3) فقد قال أن الطالب الجامعي يفكر في العديد من الأشياء بما فيها الخدمة الوطنية، وكذلك كيفية الوصول إلى أعلى الدرجات العلمية، أما عن المبحوثة (4)، فقد أولت تفكير الطالب الجامعي في النجاح والشهادة والتوجه إلى الحياة العملية.

* **استخدام الإنترنيت:** عرف المبحوثين في مجملهم أن الإنترنيت هي شبكة عالمية تجعل من العالم قرية صغيرة، وطبيعة استخدامها هي ما يؤثر على الطالب الجامعي بصفة خاصة والبقية بصفة عامة، وإن معظم المبحوثين لا يستطيعون التخلي عن الإنترنيت لاستخدامها لهم يوميا، ومنهم من لا يستطيع الاستغناء عنها أبدا (1)3 (4) (6) (5) (7) (8) (11) (12)، ومنهم من لا يستخدمها سوى وقت الضرورة (2)،(10) وهناك من يعتبر انقطاعها أمر عادي جدا كما قالت المبحوثة (9) وهذا ما يفسر بالإدمان لأنها تدخلهم دوامة العزلة.

أما بالنسبة لمن يستخدمونها فكلا الفئتين يستخدمونها وهذا راجع للتسهيلات التي باتت تقدمها الدولة الجزائرية في مجال الاتصالات ، والتي تجسد في مواقع التواصل الاجتماعي عبر أجهزة الهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية وهذا ما وفر على الطالبات جهد الانتقال إلى مقاهي الإنترنيت، أما بالنسبة للشباب فهم يهربون وبشكل واضح من مشاهدة الشبابية في تلفزيون الأسرة ويفضلون مشاهدتها على الإنترنيت حسب ما يراه المبحوث (3).

والطالبات في بعض الأحيان تشغلهن أشغال البيت لذا فهن يصرحن أنا هواتفهن ممتلئة بالتطبيقات الخاصة بالتواصل الاجتماعي على مدار اليوم في حين أنهن يقمن بالأشغال المنزلية بيد ويحملن الجهاز باليد الثانية لمتابعة كل ماهو جديد على الشبكة، هذا ما يحيلنا أن طلبتنا لازالوا في حالة انبهار بهذه التقنية وهم لا يستطيعون التخلي عنها، والإنترنيت تقدم لهم العديد من الإشباعات فمنهم من رأى أنها تقدم له إشباعات ترفيهية، وهناك تعليمية وتثقيفية ومنهم دينية ومعرفية، وآخرون صرحوا أنها تقدم لهم إشباعات جنسية كما قالت المبحوثة (2) وهذا لاعتبار الأجانب أن الجنس ثقافة، وهناك من رأت أن الإنترنيت وسيلة تقدم لها تعلم الحرف اليدوية عبر اليوتيوب وتحميل الألعاب المبحوثة (1).

* **طبيعة البرامج التي يشاهدها الشباب الجامعي عبر الإنترنيت وتأثيرها على ثقافاتهم:** إن البرامج التي يشاهدها الشباب معظمها ليست مستقاة من واقع الثقافة العربية بل هي ثقافة مستوردة ومقلدة لتنزع لشبابنا

واقعهم وتشتت هويتهم، وأيضا يمكن تفسير ذلك في ضوء تأثير العولمة وما تحدثه من سيطرة المواد الإعلامية الأجنبية على اختلاف أشكالها من برامج غنائية ومنوعات ودراما وإعلانات شبابية وتطبيقات كما وجدتها في إجابة المبحوث (07) ، وما تحمله هذه التطبيقات أو البرامج من قيم وسلوكات وأفكار متباينة وخصائص الشباب العربي، مما يؤثر على المدى البعيد في إحداث أزمة الهوية، إضافة إلى مدى تأثر تكوينهم النفسي الانفعالي كما يؤثر على درجة استعدادهم للتعامل مع الحياة الواقعية، مما قد يؤدي ببعضهم إلى الهروب والانسحاب من واقع الحياة، حيث أصبح شبابنا ينقادون إلى الوهم والخيال إضافة إلى سلوكيات تدعو إلى تعلم سلوك العنف كما صرح المبحوث (07) بأنه يحب الأكشن والرعب، لأنها قائمة على مظاهر المدينة الحديثة القائمة على القوة المادية والسيطرة وما ترتب عنها من ألوان السلوك الخاطئ والماجن، مثل التسكع والاعتداءات والسرقة والعنف وتناول المخدرات والمسكرات والتباهي أمام الملأ بهذا، والغلاظة في الألفاظ وانعدمت من جرائها صور الاحترام بين الكبار والصغار.... وغيرها، وهي في الواقع سلوكيات ومظاهر لا طائل منها في مجتمعنا المسلم المحافظ.

* **طبيعة التفاعل والتواصل الاجتماعي (مباشر وغير مباشر):** إن طبيعة التواصل والتفاعل التي يقوم بها الطالب الجامعي هي ما تجعله يتعلق بالجانب الآخر، هذا ما يؤثر على الاستخدام والتفاعل في العالم الافتراضي ويقضون وقتا أطول من الوقت الذي يقضونه للتواصل والتفاعل ضمن محيطهم الاجتماعي الحقيقي، وبالتالي تكون علاقاتهم من النمط الافتراضي أكثر عمقا مقارنة بعلاقاتهم من النمط الحقيقي، والتي تتراجع شيئاً فشيئاً لتصبح أكثر سطحية، لذا فمعظم المبحوثين يفضلون التواصل مع الأهل بشكل مباشر للتعاطف والمودة، أما مع الأصدقاء فالعكس هذا لوجود بديل عن المحيط الاجتماعي وهو المحيط الافتراضي.

* **علاقة الطالب الجامعي مع الأهل من خلال استخدامه للإنترنيت لوقت طويل:** أفسر ما صرح به المبحوثين أنهم لا يشعرون بمرور الوقت أثناء استخدامهم للإنترنيت، ويمكننا تفسير ذلك أيضا بأنها متعة

يشعر بها مستخدمو الإنترنيت من خلال مواقع التواصل ومشاركة أصدقائهم في النقاشات والحوار والتعليقات وهذا ما يجعلهم لا ينتبهون للوقت الذي يستغرقونه في التصفح واستخدام الإنترنيت، وهذا من شأنه أن يأخذ الكثير من الوقت هذا ما يجعل عائلات أفراد العينة يتذمرون منهم لأنهم يهملون الواجبات والأعمال.

* **التواصل مع الأجانب:** صرح بعض أفراد العينة أن الانخراط في الشبكات سهل عليهم إقامة علاقات مختلفة مع الأجانب، وهذا ما يفسر أن الطالب الجامعي عند استخدامه مواقع التواصل الاجتماعي يحس بأنه مواطن عالمي لا تحكمه حدود ولا قيود (قرية كونية).

* **الموضة والضوابط الاجتماعية:** يمكن تفسير أن أفراد العينة لا يواكبون الموضة بدرجة كبيرة ، ولكن مشاهدة الإنترنيت قد تؤثر عليهم سلبا من خلال التقليد الأعمى، فهي مظهر سلبي من المظاهر التي صرحت بها المبحوثة (5) وهذا لتأثرها بالأجانب، وباللباس الغير محتشم، وهذا لما تبثه الإنترنيت من صور وبرامج تعمل على تنميط كثير من المظاهر الاجتماعية ومن بينها الزي واللباس الذي يجب أن يرتدى تعبيرا عن مظاهر التحضر والعصرنة ومسايرة الموضة العالمية.

* **ثقافة المجتمع الذي يعيش به الطالب الجامعي وثقافة الغرب من خلال المشاهدة:** إن الإنترنيت تقدم عالما متماثلا من الصور والرسائل الذهنية، التي تعبر عن الاتجاه السائد إذ أن الإنترنيت تقوم في حياة الأفراد بعكس الاتجاه السائد لثقافة المجتمع (مرآة) حيث يقلل أو يضيق الاختلاف من القيم والاتجاهات والسلوك بين المتابعين إلى الحد الذي يعتقدون فيه أن الواقع الاجتماعي يجب أن يسير وفق الطريقة التي يعبر عنها العالم في الإنترنيت ، وهذا ما نستشفه من خلال تسجيلنا لإجابات مفردات العينة.

وبالنسبة لتفسير ثقافة مجتمعنا فإن المجموعات الشابة هي الأساس علاقة قطيعة مع المجتمع وليس جسر عبور إليه، وإن إستخدام الشاب لأنماط ثقافية خاصة هو سعي إلى تطوير و صياغة مجموعة معايير تمنح الشباب قوة اكتساب المهارات والخبرات والتجارب الاجتماعية، التي يتعذر إكسابها من خلال

المعايير الثقافية العامة للمجتمع التي ينقلها لهم الآباء والكبار عموما، لهذا يحاول أن يخلق لنفسه نظاما ثقافيا خاصا، هذا ما يجعله مخالفا للضوابط الاجتماعية والقيم والمعايير، لأنها تكون معاكسة للمتطلبات الاجتماعية الحالية ، ومن هنا يقع تحت تأثير ظاهرة الاغتراب الثقافي.

***التمركز حول الذات (العزلة):** تفسر عزلة الشخص مستخدم الإنترنيت عادة بالاغتراب عن ما حوله، لذا فهذا راجع إلى التنشئة الاجتماعية في إرساء مفاهيم في أذهان الأجيال الجديدة حول هذه الظاهرة (الانتماء للمجتمع) ، وهذا كذلك راجع إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية لأنها مسئولة عن تقوية الروابط الاجتماعية وصناعة الأهداف الاجتماعية المشتركة داخل المجتمع ووجود مظاهر التهميش، هذا ما يؤدي بالشباب إلى الضياع والانسياب من خلال سلاكه طريق آخر غير طريق المشاريع المجتمعية وتنمية روح الجماعة، ألا وهي الإنترنيت (التهميش والانسحاب) والاكتفاء بتحقيق المصالح الفردية (انسحاب النخب الجامعية من أداء أدوارها)، وهنا تتجلى مظاهر الاغتراب الثقافي.

* **الخلفية المغايرة لخلفية الباحثة في تفسير ظاهرة الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين:** نفسر وجهة نظر الطلبة الجامعيين حول ظاهرة الاغتراب الثقافي أنهم أرجعوها إلى أسباب أخرى بالإضافة إلى الإنترنيت، وتجلت في السفر، لأن الاحتكاك الثقافي قد يولد رغبة في نفس الشخص بحب عادات وتقاليد المجتمع الذي عاش معه فترة معينة، وكذلك الهجرة والتي تفسر على أنها هروب من الواقع المعاش في المجتمعات المتخلفة.

كما تشير عدد من الدراسات العلمية إلى أن الإنترنيت أسهم في اغتراب قيم اجتماعية أصيلة مثل الإيثار والتعاون لتحل محلها الأنانية والنفعية والتنافس، كما أصبحت القيم المادية هي المسيطرة على علاقات الأفراد مما أدى في أحيان كثيرة إلى انهيار العلاقات الاجتماعية، والتمرد على قيم المجتمع والأسرة، والشعور بعدم الانتماء والعجز عن التوافق مع النفس أو مع الآخرين وقد يؤدي ذلك على انسحاب الفرد عن المجتمع وعن الأسرة.

يلجأ الشباب لكسر الروتين الذي يعيشه إلى استخدام الانترنت لتعويض جانب يفقده في حياته العادية ويهرب منه لبناء عالم افتراضي يعززه بالعلاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتسلية وغرف الدردشة من جهة، والفضول للوصول لضفة الأخرى من العالم ومعرفة كل جديد من جهة ثانية، وبحكم التحديث المستمر لمواقع الإنترنيت والتشويق التي تعكسه الشبكة على مستخدمها تنشأ ألفة غير طبيعية بين الفرد وعالمه الافتراضي مما يساهم في شعوره بالاغتراب الثقافي .

3 – النتائج العامة والتوصيات :

3-1 النتائج العامة للدراسة : في مجمل دراستنا نصل إلى جملة من النتائج المتصلة بمجموعة التساؤلات النظرية والإجرائية المتعلقة بموضوع دراستنا حول الإنترنيت والاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين، حيث توصلت إلى وجود علاقة طردية موجبة بين إستخدام الإنترنيت والاغتراب الثقافي، لذا فعلينا التخوف من إستخدام الإنترنيت في أوساط الطلبة الجامعيين، وهو أمر مشروع ويظل كذلك إلى أمد بعيد طالما أن هته التقنية تحمل التناقض والتدافع بين الخير والشر، ويزداد الأمر حدة كلما قل التوجيه العائلي والتحصين الثقافي وهو الأساس في ضمان التفاعل الإيجابي وفق ما يتضمن الاستفادة المعرفية والمهاراتية في شتى المجالات .

- ❖ الإنترنيت حسب طبيعة استخدامها هي عبارة عن منهج دينامي وتعامل مرن مع عالم افتراضي، وليست فقط معلومات عن ثقافات موروثة، ونحن نعيش عالم غير عالم الماضي عالم يتسم بسرعة مذهلة في التغير.
- ❖ وجدنا أن الإنترنيت تهدد كيان العلاقات الحقيقية (وجها لوجه) وتحدث قطيعة بين الأفراد، مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي، وحلول نسيج اجتماعي افتراضي محله يتميز بانعدام حميمية الجوار والتقارب.
- ❖ الإنترنيت تجعل الفرد يشهر بمتعة وانبساط، نظرا لإمكانية الحديث مع أشخاص من كل أنحاء العالم في الوقت الآلي المتزامن، وهذا ما يجعله يغرق في النقاشات ويقضي أوقاتا دون أن يشعر وبالتالي ينفصل عن المجتمع الحقيقي ويدخل مجتمعات افتراضية.
- ❖ إن الدردشة ليست ممارسة شائعة لدى مجموعة أفراد العينة، والذين يمارسونها أكثر من نصف المبحوثين، لا يفعلون ذلك بصفة منتظمة وإنما من حين إلى آخر وتمارس الإناث الدردشة مع الجزائريين أكثر من العرب أو جنسيات أخرى، بينما الذكور عكس ذلك.

- ❖ يأخذ الطلبة الجامعيين بالمعايير الدينية عند القيام بالعديد من السلوكات، فمن خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى أن الشباب عند قيامهم بتصرف معين يردعهم الجانب الديني كاللباس المحتشم .
- ❖ تختلف وجهات نظرهم من حيث الإيمان ببدائل ثقافية معوضة للثقافة المحلية.
- ❖ كلما ازداد استخدام الطلاب لتكنولوجيا الاتصال عبر الشبكة، ازداد الاغتراب لديهم.
- ❖ ارتفاع معدل الانعزال لدى الطالب الجامعي لأنه يحدث نوع من التفكك الاجتماعي وطغيان النزعة الفردية على الجماعية.
- ❖ تنمية القدرات الإبداعية للطالب الجامعي هي خير وسيلة لمواجهة الوقوع في الاغتراب الثقافي.
- ❖ التكييف الواعي والإبداعي للطالب الجامعي من حيث هو عنصر إيجابي يشارك بحرية في تغيير المجتمع.

3-2 التوصيات: بعد الإطلاع على نتائج دراسة أسباب ومظاهر الاغتراب لدى الطلبة الجامعيين في عصر الانترنيت، توصي الباحثة بما يأتي:

- تلقين المعارف والقيم الدينية المفيدة للطلبة الجامعيين التي من شأنها أن تصمد أمام الهادم الثقافي الوافد أو المستورد.
- التمسك بالثقافة العربية والابتعاد عن تقليد الثقافة الغربية والعمل على التمسك بالتقاليد العربية الأصلية إضافة إلى التوجيه إلى الانتقاء الإعلامي والتركيز على ماهو معرفي وعلمي ومفيد.
- المشاركة الثقافية الفاعلة وتفعيل دور الشباب في البرامج والنشاطات الثقافية والسياسية والاقتصادية في المجتمع الجزائري.
- إعداد المطويات والبرامج الثقافية التي تعمل على توعية الشباب لعدم الانسياق وراء برامج الإنترنيت غير الهادفة.

- وضع الاستراتيجيات والخطط المناسبة لزيادة معدلات مشاركة الشباب في الحياة العامة ومعالجة المعوقات التي تحول دون ذلك. وحتى يكون مستقبل مجتمعنا ومؤسساته وأبنائنا خالٍ من الاغتراب الثقافي يفترض أن نعد أبناء المستقبل ليكونوا قادرين على بناء الأوطان وحل المشكلات متسلحين بالعلم والمعرفة والدين والحب والأخلاق بعيدين عن الانحراف والضياع والمفاسد والمغالاة في الإعجاب بالغرب، وحتى يتحقق ذلك يجب أن تشبع حاجات الشباب الأساسية المشروعة، وتعالج مشكلاته فالطالب الجامعي الذي لا تشبع حاجاته ولا تعالج مشكلته لا يستطيع أن يبدع ويبتكر ويتعلم بل سينعكس ذلك سلبا على تفكيره ومشاعره لنفسه وردود أفعاله، فيلجأ للاغتراب بعيدا عن المجتمع والناس وعن ذاته.
- التعاطي مع العولمة ومجالاتها وآثارها بعقل منفتح قادر على الاستفادة من فرصها الايجابية، وتجاوز سلبياتها.
- العمل على استخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل إيجابي يخدم الواقع المعاش.
- محاولة إجراء دراسات مشابهة، وأخرى مقارنة تشمل مجتمعات ومتغيرات ومناهج مغايرة لما استخدم في هذه الدراسة وببناء تساؤلات أخرى.

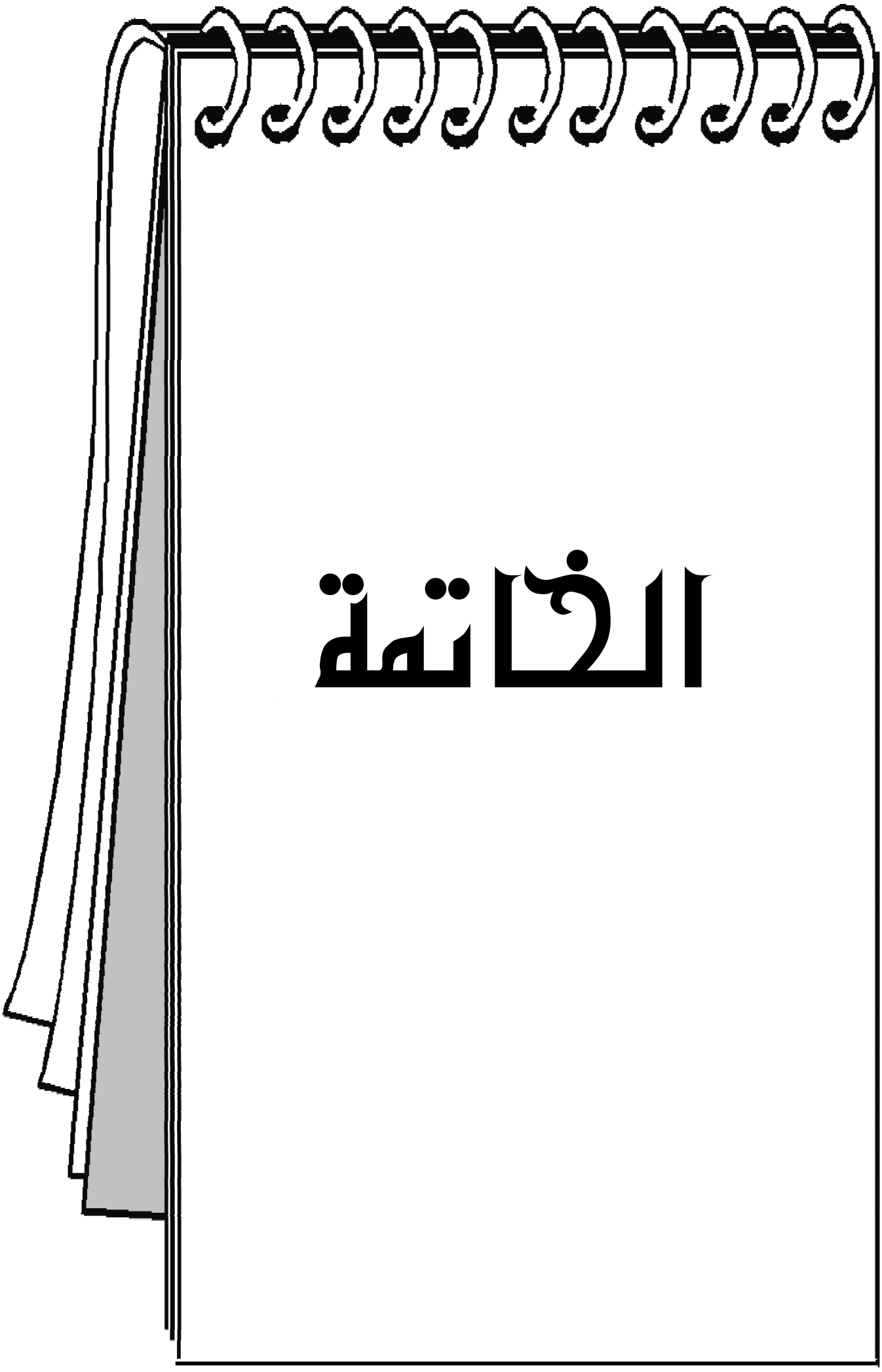

الخاتمة

انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي وهو ما طبيعة العلاقة بين استخدام الإنترنيت و الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين ؟

وذلك من خلال التعرف على استخدامات الطلبة الجامعيين للإنترنيت و الممارسة والتمثل الاجتماعي لها في الواقع، وكذلك التعرف على معدل الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين، وللتعرف على ذلك حاولت عرض ممارسات الطالب الجامعي للانترنيت من حيث ماهيتها، وتم عرض موجز للتصورات العامة حول الاغتراب الثقافي، وذلك من خلال طرح ملخص حول الثقافة و الاغتراب لنعرج إلى الاغتراب الثقافي في فصل نظري، وفي فصل آخر لنحاول أن نكشف العلاقة النظرية بين الإنترنيت والاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، لتكون هذه الفصول النظرية نقطة الانطلاقة والقاعدة النظرية للبحث عن إجابة شافية للتساؤل الرئيسي، وهذا من خلال الدراسة الميدانية بينت أن الإنترنيت أصبحت مصدرا جديدا لإنتاج وصناعة القيم والرموز وأدوات تشكيل الوعي الإنساني والوجدان والذوق، وبذلك تقدم ثقافة معلبة الصنع، تتضمن منظومة من القيم تدور حول تشجيع النزعة الاستهلاكية، وغرس الأنانية والفردية والروح النفعية والاضطراب الاجتماعي، وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية، فقد ساهمت في زعزعة الاستقرار الاجتماعي في العديد من المجتمعات ، وقد تجلى ذلك في ضعف درجة الالتزام بالمعايير والأنماط الثقافية من قبل هذه الفئة.

وان التأثيرات التي تفرزها الإنترنيت لا تشكل للثقافة العربية تحديات بالغة فحسب، بل أخطار تمس الكيان العميق للأمة، وإنها نوع من الهيمنة الثقافية الكاملة، وهذا كله يحفز على البحث في الأمن الثقافي لأن ترك الأمر للظروف يشكل تهديدا للذاتية الثقافية العربية، وللهوية والحضارات العربية بصفة عامة.

لذا يمكن القول أن التأثير المباشر للإنترنيت على منظومة القيم يتمثل في تفتيت نظام القيم، وتقوم على أنقاضه منظومة جديدة من المعايير تمجد قيمة النفعية والفردانية والأنانية وتكرس وتعلي كل الماديات التي

تستهوي الغرائز وتنأى عن المحتويات الإنسانية، فما تنتجه عولمة القيم سوى اغتراب وتشريد ثقافي، بحيث لا تصبح تعبيرا عن تمثل الناس لمحيطهم الاجتماعي، ويرجع ذلك إلى القيم الغير نابعة من التطور الاجتماعي الذاتي بل من المجتمعات الغربية، والتصادم والصراع بين ما هو ثقافي وماهو اجتماعي، وهذا ما يؤدي إلى التفكك في البنى الاجتماعية التي بدورها تفرز تشوهات جديدة تؤثر فيها تأثيرا خطيرا.

وتجدر الإشارة أنه يصعب تعميم النتائج على الطلبة الجامعيين عامة، وإنما هناك فروق فردية وأخرى اجتماعية تجعلهم يستخدمون الإنترنيت بطرق مختلفة، سواء تعلق الأمر بالاستخدام أو الاستفادة من المضامين التي يتم تصفحها، ويعني ذلك أن السمات المشتركة عامل في فهم الظاهرة عامة، ولا يعني ذلك أن تتجسد هذه السمات لدى كل الطلبة الجامعيين، خاصة أن الدراسات في المنطقة العربية قليلة عن هذه الظاهرة ولعل المعطيات التي توصلت لها في هذه الدراسة تسمح بفتح آفاق جديدة في بلورة إشكاليات جديدة عن استخدامات الإنترنيت.

المصادر
و
المراجع

1 – المصادر:

القرآن الكريم.

2 – المراجع:

أولا : الكتب باللغة العربية.

1) السيد يسين: **المعلوماتية وحضارة العولمة (رؤية نقدية عربية)** ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

2) أيمن منصور ندا: **الصورة الذهنية والإعلامية**، المدينة بيرس للطباعة والنشر، القاهرة، 2004.

3) أحمد كاظم: **الإنترنيت**، جامعة الإمام جعفر الصادق (ع)، كلية تكنولوجيا المعلومات, قسم الهندسة، د ب، 2013.

4) أحمد عيساوي: **الثقافة الوطنية وتحديات العولمة**، شركة مزاور ، الجزائر ، 2004 .

5) الشيباني، عمر تومي محمد : **الأسس النفسية والتربية لعالم الشباب** ، دار الثقافة ، بيروت، د ط ، 1973.

6) أبو رياش حسين، زهرية عبد الحق: **علم النفس التربوي للطالب الجامعي والمعلم الممارس**، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، عمان، 2007.

7) بدوي عبد الرحمان: **مناهج البحث العلمي**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1963.

8) جماعي صلاح الدين: **الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي**، مكتبة مدبولي، ط1، عمان، الأردن، 2007.

9) حسين فهيم: **قصة الأنثروبولوجيا – فصول في تاريخ علم الإنسان** – ، سلسلة عالم المعرفة رقم:98، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت، فبراير، 1986.

10) خليفة عبد اللطيف: **دراسة سيكولوجية الاغتراب**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 2003.

11) خيري حازم: **الاغتراب الثقافي للذات العربية**، دار العالم الثالث، القاهرة، 2006.

12) خير الله عصار: **مبادئ علم النفس الإجتماعي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، 1984.

13) سامية الساعاتي: **الثقافة والشخصية**، دار النهضة، بيروت، 1983.

14) سحر محمد وهبي: **دور وسائل الإعلام في تقديم القدوة للشباب الجامعي**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996 .

15) سمير عبد الفتاح: **مبادئ علم الاجتماع**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان، 2006 .

16) سناء حامد زهران: **إرشادات الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب**، عالم الكتب، القاهرة، 2004.

17) عادل عبد الله محمد: **دراسات في الصحة النفسية (الهوية الاغتراب الاضطرابات النفسية)**، دار الرشاد، القاهرة، 2000 .

18) عبد الحميد بسيوني: **استخدام شبكات الانترنيت ودعم التعليم في المدارس**، دار سيناء، القاهرة، د س.

19) عبد الرحمان عزي والسعيد بومعيزة: **الإعلام والمجتمع (رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية)** ، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

20) عبد الرحمان عزي: **دراسات في نظرية الاتصال**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.

21) عز الدين الخطابي: **سوسيولوجية التقليد والحداثة بالمجتمع العربي**، منشورات عالم التربية، د ب، 2001.

22) علي حرب: **الأختام الأصولية والشعائر التقدمية**، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2001.

23) فاروق أحمد مصطفى: **الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي (دراسة ميدانية)** ، دار المعارف الجامعية، قناة السويس، 2008 .

24) فاروق مصطفى إسماعيل: **المعتقدات الشعبية دراسة أنثروبولوجية في السحر والعين الشريرة**، الدوحة، قطر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د س .

25) فرويد و آخرون: **سيكولوجية العدوان _ بحوث في ديناميكية العدوان لدى الفرد، الجماعة، الدولة** _ت /عبد الكريم ناصيف، دار منارات للنشر،ط1، عمان،1986 .

26) فهمي نورهان منير حسن: **القيم الدينية للشباب في منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999.

27) قاسم مجدي عبد الوهاب: **الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد** – دليل الطالب إلى الجودة –، ط 1، القاهرة، 2009.

28) لمياء طالة : **الإعلام الفضائي و التغريب الثقافي**، دار أسامة للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، نبلاء ناشرون و موزعون، الأردن، 2014 .

29) محمد علي محمد: **علم الاجتماع والمناهج العلمية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983.

30) محمد منير حجاب: **الموسوعة الإعلامية**، المجلد4، دار الفجر للنشر والتوزيع، د ب، 2003.

31) محمد لعقاب: **وسائل الإعلام والاتصال الرقمية**، دار هومة ، ط1، الجزائر، يناير، 2007.

32) محمد الهاشم الهاشمي: **الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل**، دار المستقبل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2001.

33) محمد النوبي محمد علي: **إدمان الإنترنيت في عصر العولمة**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ، 2010.

34) محمد الفاتح حمدي، ياسين قرناني، مسعود بوسعدية: **تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011.

35) محمد علي محمد وآخرون: **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.

36) ماجد بوشلبي، يوسف عيدابي: **ثقافة الإنترنيت وأثرها على الشباب (وقائع ندوة علمية)** ، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2006.

37) مالك بن نبي، **مشكلات الحضارة – مشكلة الثقافة**– ، ت/عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط4 ، دار الفكر، دمشق، 2000.

38) مالك بن نبي : **مشكلات الحضارة – بين الرشاد والتيه** – ، دار الفكر المعاصر ، بيروت، ط1، دار الفكر، دمشق، 2002.

39) مالك بن نبي: **المسلم في عالم الاقتصاد**، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط3، دار الفكر، دمشق، 2000.

40) محمد خضر عبد المختار: **الاغتراب والتطرف نحو العنف (دراسة نفسية اجتماعية)**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

41) محمد خاتمي: **حوار الحضارات**، دار الفكر ، ت /سرمد الطائي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، د/س.

42) محمد عاطف غيث، إسماعيل علي سعد: **المشكلات الاجتماعية** – دراسات نظرية وتطبيقية–، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2003 .

43) مأمون طربية: **علم الإجتماع في الحياة اليومية (قراءة سوسيولوجية لوقائع معاشة)** ، دار المعرفة، بيروت، 2011.

44) محمد سمير المنير: **العولمة عالم بلا هوية**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، 2000.

45) محجوب عطية القائدي: **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة عمر المختار، ط 1، الدار البيضاء، ليبيا، 1994.

46) نبيل علي: **العرب وعصر المعلومات**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1994.

47) نادية عبد الحميد: **مدخل إلى علم الفولكلور**، دار المعارف، مصر، 2003.

48) نبيل علي: **الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والآداب، مطابع الوطن، 2001.

49) هجران عبد الإله الصالحي: **الإغتراب عند نيتشه – في فلسفة نيتشه** –، الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2015.

50) هشام يعقوب مريزيق: **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الراية للنشر والتوزيع، ط 1، عمان،2008.

51) هاربلمس هولبورن: **سوشيولوجيا/ الثقافة و الهوية**، دار كيوان للطباعة و النشر والتوزيع، ط1 ، ت /حاتم حميد محسن، دمشق، 2010.

52) هويدا عدلي: **الإعلام والثقافة والهوية في الوطن العربي**، دار الأمين، القاهرة، د س.

ثانيا : مراجع باللغة الفرنسية

53) Woman , B.B : **Dictionary ofbehavioural science** ,(Ed) the Macmillon press , London , 1975 .

54) Martin jack (k) : **Acausal analysis of the structural antecedents of behavioral** << the case of production organization >>doctoral dissertation , university of Utah, 1980 .

ثالثا : الرسائل الجامعية

55) باديس لونيس: **جمهور الطلبة الجزائريين والانترنيت**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008 .

56) بورحلة سليمان: **أثر إستخدام الإنترنيت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2008.

57) بواب رضوان: **الكفايات المهنية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي من وجهة نظر الطلبة – طلبة جامعة جيجل أنموذجا** – أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، الجزائر، 2014 .

58) حسن إبراهيم حسن المحمداوي: **العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد**، رسالة دكتوراه ،الأكاديمية العربية المفتوحة بالدانمارك، كلية الآداب والتربية، 2007.

59) سناء حامد زهران: **فعالية برنامج إرشاد الصحة نفسي عقلاني انفعالي لتصحيح ومعتقدات الاغتراب لدى طلاب الجامعة**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، 2002.

60) مريم بوقطاية: **التنظيم الجامعي واستراتيجيات الفاعلية** –دراسة ميدانية قسم العلوم الاجتماعية، إ/فاتح جبلي، مذكرة ماستر تخصص علم اجتماع تنظيم وتنمية، جامعة الشيخ العربي التبسي –تبسة–، 2012.

61) محمد لعقاب: "**مجتمع الإعلام والمعلومات : دراسة استكشافية الانترنيتيين الجزائريين** "، أطروحة دكتوراه في قسم علوم الإعلام والاتصال كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2001/2000.

62) هدهود حورية: **الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق الجانح**، إ / عمر عمور، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم النفس، فرع علم النفس الجنائي، جامعة المسيلة، 2012.

رابعا : المجلات

63) أسماء ربحي العرب، علاء زهير عبد الجواد الرواشدة: **الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، المجلد 9، العدد 2، 2016.

64) احمد أبو زيد: **قيم جديدة لعصر جديد**، مجلة العربي، الكويت، العدد 580، مارس، 2007 .

65) بوحنية قوي: **وسائل الإعلام والاتصال وحتمية التغيير السوسيوثقافي**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد 14، جوان، 2006 .

66) خالد العمار: **إدمان الشبكات العنكبوتية (الإنترنيت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق** – فرع درعا – كلية التربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 1، 2014.

67) سلاطنية بلقاسم، نوي ايمان: **الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين**، دراسة ميدانية على عينة من طلبة القطب الجامعي شتمة (بسكرة) ، مجلة العلوم الإنسانية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر) ، العدد11، جوان، 2013.

68) عائشة التايب: **الشباب العربي في الفضاء الاتصالي المعولم أي حضور وأي تفاعل**، مجلة الإذاعات العربية، تونس ، العدد 1، 2010 .

69) علي أسعد وطفة: **ثورة المعلومات والاغتراب التربوي** ، مجلة المعرفة، العدد 44، الكويت ، د س.

70) فالح عبد الجبار: **المقدمات الكلاسيكية لمفهوم الاغتراب**، مجلة الكوفة – مجلة فصلية محمكة – ، السنة الأولى، العدد 1، خريف ، 2012.

71) محمد عابد الجابري: **العولمة والهوية الثقافية**، عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، العدد 228، فيفري 1998.

72) نور الدين بومهرة، ماجدة حجار: **الإنترنيت : مفهومها وتجلياتها والآثار المترتبة عليها** ، مجلة محكمة سداسية، جامعة باتنة، العدد 12، جوان، 2005.

73) نعمات عبد الخالق السيد: **الاغتراب النفسي وعلاقته بالعصابية والدافعية للإنجاز لدى طلاب الجامعة**، المجلد 1، العدد 8، 1992.

74) د. يونس لعوبي ، أ. أحمد منيغد : **واقع الاندماج الاجتماعي لطلبة السنة الأولى جامعي – دراسة حالة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة جيجل** – مجلة العلوم الإنسانية، العدد 7، ديسمبر، 2015.

خامسا : المعاجم والقواميس

75) مصطفى حسيبة: **المعجم الفلسفي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.

سادسا : المواقع الإلكترونية

* ما أهمية الإنترنيت في حياتنا / Mawdoo3.com ، زيارة الموقع 2018/02/23 على الساعة 20.30.

* http://www.jw.org/ar/ /العيش – حياة – طاهرة / مجلات/اصدارات زيارة الموقع 2018/03/21 على الساعة 22.30.

* http://www.Afkaonline.org/arabic/archives/oct-nov %202005/mahjoub.html.

* عبد القادر طاش : **ثقافتي الأصالة والتغريب** ، الموقع rcmpal.org 2017/09/10 الوقت 21:30.

الملاحق

الهيكل التنظيمي لقسم العلوم الاجتماعية بجامعة الشيخ العربي تبسي –تبسة–:

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص أنثروبولوجيا عامة

دليل المقابلة

الانترنيت والاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشيخ العربي التبسي –تبسة–

طلبة الماستر تخصص أنثروبولوجيا عامة (أنموذجا)

تحت إشراف الأستاذ

مطلاوي ربيع

إعداد الطالبة

ساخر فاطمة الزهراء

ملاحظة

المعلومات الواردة في هذا الدليل سرية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية

السنة الجامعية 2018/2017

البيانات الشخصية

1. الجنس ذكر ☐ أنثى ☐

2. السن .....

3. المستوى المعيش ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐

4. الحالة الاجتماعية أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐

5. الأصول الجغرافية ريف ☐ مدينة ☐

المحور الأول: واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين.

6. ما هي أهم المواضيع التي تشغل الطالب الجامعي اليوم؟

.....

7. ما مفهومك للانترنيت ؟

.....

8. ما مدى استخدامك لشبكة الإنترنيت؟

.....

9. ماهي الاشباعات الشخصية التي يقدمها لك استخدام الانترنيت (المواضيع التي تحبذ مشاهدتها)؟ .....

10. باعتبارك تستخدم الإنترنيت هل تستطيع الاستغناء عنها بشكل كلي؟

لماذا؟.....

11. حسب رأيك هل يمكن للانترنيت إنشاء علاقات جديدة بديلة عن علاقات الأسرة؟

.....

12. حسب رأيك هل أن التواصل مع الأهل والأصدقاء بشكل مباشر أفضل أم التواصل بشكل غير مباشر (التواصل الإلكتروني : فايس بوك، ايميل، تويتر ، واتساب ....)؟ .....

.....

المحور الثاني: أهم مظاهر الإغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

13. هل أفراد أسرتك يتذمرون من جلوسك على الانترنيت؟

.....

لماذا؟ .....

14. هل تتقن استخدام للغات الأجنبية من خلال تواصلك مع الأجانب ؟ نعم ☐ لا ☐

15. هل طبيعة لباسك مستمد من مجتمعك أم من ثقافة أجنبية ؟

لماذا؟.....

16. هل تعجبك ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه ؟

.....

- ما أكثر شيء يعجبك في ثقافة الآخر؟

.....

- ما أكثر شيء يعجبك في ثقافة مجتمعك؟

.....

17. هل عادات الغرب أفضل من عاداتنا؟

.....

لماذا؟ .....

18. هل عادات مجتمعك تسلبك حريتك ؟

لماذا؟ .....

المحور الثالث: مساهمة استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين.

19. لكي تواكب الموضة هل عليك أن تخالف الضوابط الاجتماعية ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

20. هل الانترنيت حسب رأيك وسيلة تساهم في :

- عزلة الفرد وانطوائه
- تدهور العلاقات الاسرية
- تقريب المسافات
- حل المشكلات
- اكتساب مهارات جديدة

أخرى تذكر.....

21. عند متابعتك للإنترنيت، هل ينتابك شعور بأنه لا يجب أن تكون في هذا البلد؟

لماذا؟.....

22. من وجهة نظرك هل الانترنيت هي العامل الوحيد لشعور الطالب الجامعي بالاغتراب الثقافي أم هناك عوامل أخرى كالسفر أو الإقامة بالخارج؟

لماذا؟.....

23. العزلة عند استخدام الانترنيت هل تعتبرها ممهدا لدخول الشخص في الاغتراب الثقافي؟.....

لماذا؟.....

24. بالنسبة لك ، ما هي الخلفية التي تعتمد عليها لتفسير ظاهرة الاغتراب الثقافي؟.....

ملخص

إن التبعية والتقليد الأعمى لمظاهر الثقافة الغربية والسعي للالتصاق فيها والعلو والانبهار بها، والتمادي في الإعجاب والمبالغة في إتباع العادات والتقاليد الغربية حتى في أبسط أمور الحياة اليومية، سوف يؤدي بعد فترة من الزمن إلى انفصام ثقافي حيث يندرج منه تخلي الكثير من المجتمعات عن الجذور التاريخية، عن تراثها وتقاليدها وقيمها واستبدالها بنماذج ثقافية سلوكية واجتماعية غربية، هذا ما يؤدي إلى الذوبان الثقافي الذي يمثل خطر دائم على حاضر ثقافة المجتمعات ومستقبلها. حيث سعت الدراسة الحالية لتبيان مدى الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين مستخدمي الإنترنت بجامعة تبسة وإظهار العديد من الحقائق المتعلقة بالظاهرة وعليه تمحورت مشكلة الدراسة الحالية في:

* ما طبيعة العلاقة بين استخدام الإنترنيت والاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين ؟ واندرجت عنها جملة من التساؤلات الفرعية أولها ما واقع استخدام الإنترنيت لدى الطلبة الجامعيين، وثانيها ما هي أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين، وأخيرا كيف يسهم استخدام الإنترنيت في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين، حيث استخدم المنهج الوصفي الذي لا يقتصر على مجرد وصف وتسجيل كل ما يتعلق بظاهرة الاغتراب الثقافي، بل يتعدى إلى تحليلها وتفسيرها من أجل الوصول إلى ما يتفق وطبيعة تساؤلات الدراسة، لذا فإن الملاحظة والمقابلة كانتا من أبرز الأدوات التي تم استخدامها، على عينة قصدية من طلاب الأنثروبولوجيا العامة سنة ثانية ماستر بقصد الوصول إلى الظاهرة وأسبابها ودلالاتها الرمزية والوظيفية التي تؤديها في الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع المدروس.

الكلمات المفتاحية: الإنترنيت، الاغتراب، الاغتراب الثقافي، الطالب الجامعي

Abstract

The subordination and blind imitation of manifestations of western culture and attempts to adhere to it and to give it a high standard, fascination and continued admiration and exaggeration to follow habits and customs, even in the simplest things in everyday life, will lead after a while to a cultural dichotomy that will lead to the abandonment of historical roots, heritage, traditions and values of many societies by substituting them cultural, behavioural and social western models, which will lead to a cultural fusion that represents a permanent danger to the societies' current cultures and their future.

The present study has sought to demonstrate the meaning of cultural alienation among cybernaute students at the University of Tebessa and to show the many facts related to this phenomenon, hence the problematic of this study:

What is the nature of the relationship between Internet use and the cultural alienation of university students? This led us to ask a number of sub-questions:

- First, what is the reality of the use of the Internet by university students?
- Second, what are the most important aspects of cultural alienation among university students?
- And finally, how does the use of the Internet contribute to cultural alienation among university students?

The method of descriptive approach is used because the latter is not limited to the simple description and recording of everything that concerns the phenomenon of cultural alienation, but goes beyond it by analysing and interpreting it in order to achieve what can answer the questions of this study, for this, observation and interview were the most important tools that were implemented on an intentional sample of MASTER Second year's students of the Department of General Anthropology, with the aim of explaining the phenomenon, its causes and its symbolic and functional implications on the social and cultural life of the community studied.

Keywords: Internet, alienation, cultural alienation, university student.